تحقيقات

سعيدة بن حبيلس تتحدى التطرف في الجزائر 6

رأي

عطية يكتب عن غياب الحل العراقي في المسألة الكردية 15

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

رسائل

9 رسائل باسترناك الى «لارا»: أحبك.. واصبري!

منوعات

10 فريد شوقي: اشتريت تراث الريحاني بـ50 الف جنيه

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2332 Wednesday 6 November 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2332 الاربعاء 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 25 جمادى الثاني 1417 هـ

العرب والرئيس الجديد

عبد الباري عطوان

ربما تكون الانتخابات الرئاسية الأمريكية الحالية هي الوحيدة التي لا يتلهف العرب على معرفة نتائجها، فقد تشابهت عليهم بقرها، فلا بهجة اذا فاز كلينتون بولاية ثانية، ولا أسف لسقوط غريمه بوب دول، رغم ان الفائز هو الحاكم الحقيقي للمنطقة العربية، والمتحكم بثرواتها، والداعم للتوسع الاسرائيلي فيها.

العرب الذين يزيد مدخولهم النفطي على 120 مليار دولار في العام (ممكن ان تتضاعف ثلاث مرات لو جرى ترك تحديد أسعار النفط لعوامل السوق مثل السلع الأخرى) راقبوا الانتخابات من موقع المتفرج، ولم يكن لهم أي دور في تحديد نتائجها، بينما شاهدنا المرشحين الرئيسيين يتهافتون لدرجة الابتذال لكسب ود اليهود والأقليات العرقية الأخرى.

الرئيس الأمريكي يستطيع بمكالمة هاتفية ان يأمر هذا الزعيم العربي أو ذاك بشراء صواريخ باتريوت العديمة الفائدة، أو يوعز بشراء طائرات ركاب مدنية أو عسكرية صناعة أمريكية وليس أوروبية، ولكن لم نسمع ان زعيما عربيا واحدا مارس أي نوع من التأثير، ولو المحدود، على أي مرشح أمريكي في انتخابات الرئاسة أو الكونغرس.

***

اليوم سيتوج الرئيس كلينتون زعيما للعرب جميعا، وستنهال عليه برقيات البيعة والولاء من حكام المنطقة، ودون ان يكون لنا كعرب، حكاما وشعوبا، شرف المشاركة في عملية انتخابه، وهذه قمة المأساة.

ومن المفارقة ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل سيكون أول زعيم أجنبي يستقبله كلينتون بعد فوزه، ليس بهدف التهنئة، وانما لرسم خريطة جديدة لمنطقة الشرق الاوسط، ووضع أسس التعامل مع حكام ولاياتها، كتاديب من يفكر، مجرد التفكير، بشق عصا الطاعة، ومواصلة اذلال كل من قرر المسايرة بحجة «الواقعية» و«القراءة الصحيحة» لموازين القوى في المنطقة.

اننا لن نفاجأ اذا ما حدث الفتح العظيم الذي ينتظره العرب جميعا هذه الأيام، وهو التوصل الى اتفاق حول تكريس الوجود الاستيطاني الاسرائيلي في مدينة الخليل، واعتباره انتصارا كبيرا على نتنياهو، وتجاوبا كبيرا من قبل الرئيس كلينتون مع المطالب العربية بعد ان تحرر من عقدة الانتخابات وضغوط اللوبي اليهودي فيها. فاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في المدينة بات هو قمة المنى عند الكثير من الزعماء العرب، بل جميعهم، ودون استثناء.

النفق الذي افتتح تحت الاقصى ويهدد اساساته لا يتحدث عنه أحد، وتقسيم الحرم الابراهيمي في الخليل أصبح واقعا لا يمكن تغييره، وبناء مدن استيطانية جديدة في الضفة الغربية أمر طبيعي في زمن التعايش والمؤتمرات الاقتصادية.

***

الرئيس الأمريكي الجديد لن يعترض على أي ضربة اسرائيلية لسورية، وسيتفهم أي مماطلة اسرائيلية في تطبيق اتفاقات أوسلو على هزالها، ولماذا يفعل عكس ذلك، فهو محصن من أي ضغط عربي، والمصالح الامريكية في ازدهار متواصل، والوجود العسكري الامريكي في الخليج بات مطلبا استراتيجيا لحماية الكويت من الخطر العراقي.

الحصار الامريكي للعراق وليبيا والسودان... وقريبا سورية سيستمر، لأن العرب أول المتحمسين له، والموافقين عليه، والملتزمين ببنوده، لذلك سيموت المزيد من الاطفال، وكل ما تبقى من كرامة عربية، فقد تحررت الكويت، ولكن ارادة أمة بأسرها دخلت الأسر الامريكي-الاسرائيلي في المقابل.

انه زمن الدخول العربي الكامل الى بيت الطاعة الامريكي، ولا اعتراض على ذلك، ولكن الاعتراض الوحيد هو ان 360 مليون عربي لم يحظوا بما حظي به مجرمو نيويورك وشيكاغو ولوس انجليس، أي المشاركة في اختيار الحاكم الجديد، الذي سيحكمهم لأربع سنوات قادمة، وهذه هي الطامة الكبرى.

الجزائر: ذبح عشر نساء وثلاثة اطفال قرب العاصمة

■ الجزائر - ا ف ب: افادت الصحافة الجزائرية امس ان عشر نساء وثلاثة اطفال ذبحوا ليل السبت الاحد بيد مجموعة مسلحة في بلدة تقع على بعد 36 كيلومترا الى الغرب من العاصمة الجزائرية. واضافت الصحف ان عناصر المجموعة المسلحة المؤلفة من عشرين رجلا القوا قنبلة يدوية على منزل النساء والاطفال ثم اجهزوا عليهم بينما كانوا يحاولون الفرار دون اعطاء ايضاحات عن اسباب الهجوم.

وبعد ثلاث ساعات على تنفيذ العملية وصلت فرق الانقاذ الى المكان وقتل عنصران من المجموعة في اشتباك مع قوى الامن. وقالت صحيفة «ليبيرتيه» ان مهاجما ثالثا اصيب بجراح قتل على ايدي رفاقه. واضاف المصدر ذاته ان الضحايا الـ13 وبينهم امرأة مسنة وطفل في الثانية من العمر جمعوا في غرفة واحدة ثم ذبحوا الواحد تلو الاخر خلال ثلاث ساعات. وتابعت الصحيفة ان «الاطفال والنساء كانوا يصرخون من دون توقف ونبحوا الواحد تلو الاخر: اولا الجدة العجوز ثم الطفل الرضيع. وكان احد المعتدين طلب من رفاقه الموافقة على عدم قتل الطفل لكنهم رفضوا وتلوا آيات من القرآن ثم امروه بقتله». واوضح ان «الطفلين الآخرين وهما طفلة وطفل لا يتجاوز عمراهما الثامنة لقيا المصير نفسه». وقالت الصحيفة ان شابة قدمت للمعتدين جهاز زواجها وطلبت منهم ان يأخذوا كل ما تملك للبقاء على قيد الحياة. واضافت ان احد المعتدين فرش جهاز زواجها على الارض وذبحها فوقه.

الرئيس الباكستاني يقيل بوتو ويعين خالد رئيسا مؤقتا للوزراء

اسلام اباد - جان كلود شابون:

اقال الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري ليل الاثنين الثلاثاء رئيسة الوزراء بينظير بوتو متهما حكومتها بالمسؤولية عن موت الاف الاشخاص منذ ثلاث سنوات.

واتهم ليغاري، الذي كان الى حين توليه الرئاسة عضوا في حزب الشعب بزعامة بوتو واحد معاونيها الرئيسيين، الحكومة المقالة بالفساد والمحسوبية والانتهاكات المتكررة للقوانين.

ويرى المراقبون ان هذه الاتهامات من الخطورة بحيث يمكن ان تفضي لاحقا الى ملاحقات قضائية.

واقال الرئيس ايضا الجمعية الوطنية (البرلمان) وحدد الثالث من شباط (فبراير) موعدا لاجراء انتخابات تشريعية جديدة حسبما افاد بيان رسمي صدر في ساعات صباح امس الاولى في اسلام اباد.

وسمى رئيسا مؤقتا للوزراء هو مراج خالد، من حزب الشعب ايضا، الذي ترأس الجمعية الوطنية بين العامين 1988 و1990 في عهد حكومة بوتو الاولى.

واوضح الرئيس في بيانه ان اقالة بوتو تسري على الفور.

وفي لحظة توزيع البيان كان الجيش يتخذ مواقع له حول المرافق الرئيسية في العاصمة مثل مباني القصر الرئاسي والبرلمان والتلفزيون والاذاعة والاتصالات.

وجابت بضع عربات عسكرية شوارع العاصمة الخالية.

(تفاصيل ص 2)

وعد عائلة عراقية دعمت حملته بالعمل لرفع الحظر

كلينتون يحتفل بالفوز قبل نهاية الاقتراع العراق لا يتوقع تغيرا.. واسرائيل متشائمة

الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزوجته هيلاري.. ومنافسه الجمهوري بوب دول وزوجته اليزابيث في آخر اجتماعين من حملتيهما الانتخابيتين (رويتر)

واشنطن - «القدس العربي»:

بدأ كلينتون يحتفل بالنصر قبل اعلان نتائج انتخابات الرئاسة الامريكية مساء الثلاثاء بتوقيت واشنطن. فقد بدأ يشرب الشمبانيا ويرقص رقصة «الماكارينا» الاسبانية التي اشتهرت في الولايات المتحدة.

فقد بدأت الاحتفالات على متن طائرة الرئاسة التي اقلته ليلا الى ليتل روك عاصمة ولاية اركانسو حسبما اعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل مكاري.

وقد بدأت الاحتفالات عندما ذكّر احد الحاضرين هيلاري كلينتون بأنها وعدت خلال مؤتمر الحزب الديمقراطي في شيكاغو بأن ترقص «الماكارينا» مع نائب الرئيس آل غور في حالة اعادة انتخاب الرئيس.

فبدأ كلينتون والمحيطون به يرقصون على انغام الموسيقى الاسبانية في مقدمة طائرة الرئاسة، وكانت هيلاري الوحيدة التي لم تنضم اليهم.

ولم يعرف بعد ما اذا كانت زوجة الرئيس ستفي بوعدها وترقص «الماكارينا» امام ملايين المشاهدين في حالة فوز كلينتون وآل غور. واحتفل المحيطون بالرئيس ايضا بانتهاء حملة طويلة ومنهكة.

وساد جو الاحتفال طائرة الرئاسة فأخذت هيلاري وابنتها تشلسي تسألان مندوبي ومراسلي الصحف الموجودين في الطائرة عن فيلم شاهدوه للتوهم.

وهذه الاجواء ونتائج استطلاعات الرأي لا تدع أي مجال للشك في اعادة انتخاب بيل كلينتون.

وكان استطلاع نهائي مشترك لشبكة تلفزيون سي ان ان وصحيفة «يو اس ايه توداي» ومعهد جالوب نشر امس الثلاثاء اكد تقدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون على منافسه الجمهوري بوب دول بفارق 11 نقطة.

وحصل روس بيرو مرشح حزب الاصلاح على تاييد سبعة في المئة. وفيما يتعلق بانتخابات الكونغرس قال 49.5 في المئة انهم سينتخبون المرشحين الديمقراطيين في دوائرهم بينما فضل 50.5 في المئة المرشحين الجمهوريين.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «ديترويت فري برس» الاثنين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تلقى الشهر الماضي مساهمات مالية لحملته الانتخابية تقدر قيمتها بين اربعمئة وخمسمئة الف دولار من عائلة عراقية تطالب برفع العقوبات المفروضة على العراق.

واوضحت الصحيفة ان المساهمة المالية قدمت باسم رجل اعمال عراقي مسيحي كلداني يدعى سمير دانو اثناء حملة لجمع الاموال نظمت في 21 تشرين الاول (اكتوبر) في اوساط الجالية الكلدانية في ديترويت (ميشيغن).

وقالت ابنة اخ سمير دانو، جولي مكان ذلك لمساعدة العراق، لمساعدة الناس هناك، واضافت ان عائلتها ساهمت بمبلغ يتراوح بين 400 و500 الف دولار في حملة كلينتون. واكدت ان الرئيس «بدا متأثرا لهذه المبادرة ووعد بالمساعدة على رفع الحظر وارسال مؤن وادوية الى اطفال العراق وشعبه».

وقالت الصحيفة ان المساهمين في حملة جمع الاموال الذين دفعوا الف دولار تمكنوا من حضور حفل بمشاركة الرئيس كلينتون. اما بعض الذين ساهموا بعشرة الاف دولار فقد تمكنوا من المشاركة في عشاء خاص برفقة كلينتون وكان لهم شرف اخذ صورة الى جانبه.

واختلفت ردود الافعال في المنطقة حول اتجاه كلينتون الواضح الى الفوز بولاية ثانية فبينما اعربت اسرائيل عن خشيتها من تزايد التوتر على الحدود مع سورية ولبنان، هاجمت صحيفة «العراق» الرسمية واشنطن قائلة ان انتخاب رئيس جديد لا يحدث فرقا لان سياسة واشنطن ستظل كما هي.

وقالت الصحيفة ان العالم يشهد اليوم انتخاب رئيس امريكي جديد وفي نفس الوقت سيشهد سياسة امريكية مشابهة في العالم ترتكز على اساس السيطرة والفوضى واستخدام قوتها العسكرية لخدمة سياساتها التي رفضها العراق وحده.

(تفاصيل ص 2)

لجنة يمنية أريترية تشرف على تطبيق اتفاق التحكيم

■ صنعاء - «القدس العربي»: أعلن مصدر يمني رسمي ان الحكومة اليمنية شكلت لجنة تتولى مهمة الاشراف على عملية التحكيم بين اليمن واريتريا تطبيقا للاتفاق الموقع بين البلدين في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) في باريس.

واوضح المصدر نفسه ان تشكيل هذه «اللجنة الوطنية» المؤلفة من عشرة اعضاء بينهم وزير الخارجية عبد الكريم الارياني، قد تقرر في أثناء اجتماع طارئ للحكومة اليمنية عقد هذا المساء في صنعاء.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وافق السبت على اتفاق التحكيم الموقع بين صنعاء واسمرا بخصوص النزاع بينهما على جزر حنيش عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر. ووافق البرلمان اليمني على هذا الامر الاسبوع الماضي بعد جلسات عدة خصصت لمناقشة مذكرة قدمتها الحكومة حول تسوية التحكيم وحول اتفاق مبدئي موقع مع اريتريا في 21 ايار (مايو) في باريس.

يلتسين في «المرحلة الحرجة» بعد الجراحة والطامعون يترقبون

موسكو - من كريستوفر بودوف:

اجريت للرئيس الروسي بوريس يلتسين (65 سنة) امس عملية ناجحة في القلب واعلن المتحدث باسمه سيرغي ياستريمبسكي ان الرئيس استرد وعيه مساء امس بعد غياب عن الوعي استمر 12 ساعة وقد فتح عينيه أخيرا. وسيظل الرئيس الروسي يتنفس صناعيا حتى صباح اليوم الاربعاء على الاقل. واوضح المتحدث ان الرئيس «سيقرر بنفسه عندما يفيق من التخدير» ما اذا كان سيسترد بمرسوم رئاسي صلاحياته - ومن ضمنها التحكم في الزر النووي - التي نقلها الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين منذ بداية العملية في السابعة صباحا (الرابعة تغ). وقد اكد الاطباء اهمية فترة ما بعد العملية كي لا تطرأ مشكلة ما. واعربت نايينا زوجة الرئيس عن «قلقها البالغ» مساء امس وذلك خلال حديث بالتلفزيون ظهرت فيه وهي تكاد تبكي.

واوضح البروفيسور رينات اكتشورين (50 سنة) الذي قاد فريق الجراحين ان العملية نفسها نجحت ولكنها ليست سوى «مرحلة» في سلسلة. وقال الاخصائي الفرنسي الان ديلوش الذي سئل في باريس ان يلتسين يجب اولا ان يجتاز «الفترة الحاسمة» من 24 الى 48 ساعة بعد العملية كي يمكن القول انها نجحت بالفعل.

وبعد المرحلة الحرجة في الايام الاولى بعد العملية لم تعرف بعد مدة النقاهة التي قد تتراوح في الاحوال العادية بين خمسة وستة ايام حسبما قال اكتشورين.

وتنبأ البروفيسور ديبغي بأن يلتسين سيكون في وسعه ان يستأنف نشاطه بشكل عادي.

ويأمل الروس عموما ان تؤدي عودة الرئيس الى تبديد الاجواء السياسية الملبدة بالغيوم التي خيمت على روسيا في الاشهر الاخيرة. والطامعون في الرئاسة يتصارعون في أروقة الحكم.

مصر ترفض اقتراح ريفكند اقامة منظمة للتعاون في الشرق الاوسط

■ القاهرة - باريس - اف ب - رويتر: اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان الاقتراح البريطاني بانشاء هيئة في الشرق الاوسط مكلفة حل النزاعات على غرار مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا سابق لاوانه.

وقال موسى للصحافيين ان موضوع منظمة التعاون في الشرق الاوسط سابق لاوانه ولا يمكن التفكير فيه في وقت تهتز عملية السلام بسبب اعادة نظر احد الاطراف الرئيسية فيها لموقف من مبادئها واطارها. واضاف «لا يمكن ان نفكر حاليا في مثل هذه المنظمة الا في ضوء التأكد الكامل من قيام السلام العادل على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة والتفاوض حول كافة الموضوعات بما في ذلك القدس والاستيطان واللاجئون والانتهاء بقيام دولة فلسطينية». وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند اقترح مساء امس الاول في ابوظبي انشاء منظمة لدول الشرق الاوسط على غرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقال ريفكند ان هذه المنظمة «يمكن ان تكون اطارا لحوار حول المسائل الاقتصادية والامنية والسياسية».

وقال ريفكند ان المنظمة المقترحة يمكن ان تضم تركيا وستكون مفتوحة في نهاية المطاف امام دول مثل العراق وايران. وقال مسؤولون كبار يرافقون ريفكند في جولته بالشرق الاوسط ان الغرض من المنظمة المقترحة ليس ان تحل محل عملية السلام في الشرق الاوسط وانما ان تحول دون نشوء ازمات مماثلة.

كما استقبلت فرنسا بفتور امس اقتراح ريفكند انشاء منظمة للتعاون في الشرق الاوسط وقالت ان الوقت ليس ملائما كما ان هناك منظمات مماثلة موجودة بالفعل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت للصحافيين «اننا نشارك مالكولم ريفكند الرأي ان اسلوب عمل منظمة الامن والتعاون في اوروبا يمكن ان يكون مفيدا في بناء الثقة. لكن نظاما بهذا الشكل يتوقف على وجود مناخ معين وعلى تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام». ووصل ريفكند امس الى اليمن في اخر محطة له في اطار جولة اقليمية بالشرق الاوسط.

ويعقد ريفكند محادثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومع رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني قبل ان يعود اليوم الى بلاده.

السفارة الامريكية في الرياض تحذر من هجمات جديدة

■ الرياض - رويتر: حذرت سفارة الولايات المتحدة في الرياض امس الامريكيين المقيمين في السعودية البالغ عددهم اربعين الفا من احتمال حدوث اعتداءات على اهداف امريكية بمناسبة انتخابات الرئاسة الامريكية.

وجاء في رسالة مسجلة اذاعتها السفارة في الرياض «ان السفارة تناشد جميع الامريكيين المقيمين في المملكة ان يتخذوا احتياطاتهم وان يضاعفوا الحذر».

واوصت السفارة ايضا الامريكيين «بالحد من ظهورهم وتنقلاتهم وبابلاغ السفارة في حالة مشاهدة نشاط غير عادي».

واوضحت ان انتخابات الرئاسة الامريكية وعملية التفجير التي وقعت في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وعقد اجتماعات دولية لها صلة بالشرق الاوسط «قد تتخذ ذريعة من جانب الجماعات الارهابية كي تهاجم المصالح الامريكية» خلال الايام العشرة المقبلة.

ومن المقرر ان يعقد مؤتمر اقتصادي للشرق الاوسط من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وتبث سفارة الولايات المتحدة بانتظام رسائل موجهة الى الرعايا الامريكيين في المملكة العربية السعودية منذ وقوع انفجار الرياض الذي اودى بحياة خمسة امريكيين واثنين من الهنود في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقد قبض على خمسة سعوديين اعترفوا بارتكاب هذا الاعتداء واعدموا.

المعارضة السعودية تتهم الرياض بمساعدة المنامة لـ«قمع الانتفاضة»

■ نيقوسيا - ا ف ب: اتهم «تجمع علماء الحجاز» المعارض السعودي، مساء الاثنين النظام السعودي بمساعدة السلطات البحرينية على قمع الانتفاضة في هذا البلد.

وقال بيان ان «الكل يعلم من الذي أشعل نيران الفتنة والارهاب بالاعتقال والتعذيب والقتل والانتهاك الاعراض والحرمات في ظل صمت دولي ومباركة وتأييد ودعم العديد من الدول العربية والاسلامية وبالخصوص من النظام السعودي الذي أرسل الاموال والسلاح والمئات من افراد الحرس الوطني وعناصر المباحث العامة الذين كلفوا قمع وتعذيب المسلمين في البحرين». واضاف «اننا نوجه النصيحة لحكام البحرين بان ينزلوا على حكم العقل والحكمة ولا يرتكبوا المزيد من الحماقات التي من شأنها خلق التوتر والتأثير على أمن واستقرار المنطقة برمتها لاننا نعود ونؤكد على ان أمن واستقرار البحرين وشعبه جزء من أمن واستقرار منطقتنا الخليجية». وكانت منظمتان انسانيتان هما «منظمة العفو الدولية» وهيومان رايتس واتش وجهتا الخميس الماضي رسالة مشتركة الى امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تطلبان منه فيها «منع اعدام ثلاثة مواطنين بحرينيين». وكانت «حركة احرار البحرين» المعارضة، ومقرها لندن، قد ندت برفض محكمة النقض النظر في طلب طعن تقدم به الشيعة الثلاثة المحكومون بالاعدام بتهمة قتل سبعة بنغاليين ماتوا احتراقا في احد المطاعم.

ولا يبقى امام المتهمين الثلاثة الذين حكموا بالاعدام في اول تموز (يوليو) من قبل محكمة امن الدولة الا حق طلب العفو.

وتقول حركة احرار البحرين ان «محاكم النقض وامن الدولة يرأسها افراد من الاسرة الحاكمة وتتشكل من افراد غير بحرينيين».

وقد اندلعت الاضطرابات في البحرين في كانون الاول (ديسمبر) 1994 بعد ابعاد مسؤول شيعي هو الشيخ علي سلمان الذي كان يقود حركة تدعو الى اعادة الحياة البرلمانية.

بوادر أزمة بين القاهرة والرياض اثر فقدان الآلاف لأعمالهم دون انذار

«السعودة» تدفع العرب لمنافسة الهنود على الوظائف الدنيا.. أو الترحيل

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

رغم حرص الجانبين المصري والسعودي على علاقات جيدة جدا، يبدو ان سياسة «سعودة الوظائف» التي أعلنتها الرياض مؤخرا وبدأت في تنفيذها بشكل موسع قد تؤدي لتعكير علاقاتها مع عدة عواصم عربية بينها القاهرة.

فقد تقدم عدد كبير من المصريين العاملين في المملكة بشكاوى الى وزارة العمل المصرية طالبوا فيها الحكومة بالتدخل لحفظ حقوقهم، بعد ان تلقوا أوامر مفاجئة من السلطات السعودية بالمغادرة اثر رفضها تجديد تصاريح الاقامة الخاصة بهم.

واكد الشاكون ان الجهات السعودية التي عملوا لديها فترات طويلة قد انهت عقودهم بشكل مفاجئ. وعزت ذلك الى «اضطرارها لتعيين مواطنين تطبيقا لسياسة الدولة».

وقال بعض الشاكين ان تلك السياسة تقضي بعدم تعيين اي أجنبي «غير سعودي» في وظائف الادارة بدءا من مدير شؤون العاملين الى مندوب المشتريات أو المبيعات.

كما شملت السياسة السعودية الجديدة الاستغناء عن اطباء ومهندسين ومدرسين وخبراء في مجالات صناعية وزراعية متعددة.

وقال مهندس معماري فقد وظيفته دون سابق انذار «انهم يفضلون استقدام الأوروبيين والامريكيين ودفع مرتبات كبيرة لهم رغم توافر الخبرات والكفاءات العربية في كافة المجالات».

واضاف «المتاح حاليا هو الوظائف التي لا يرضى السعوديون العمل بها مثل النظافة والحراسة والمطاعم وغيرها، وبالطبع فان الهنود موجودون اذا رفض العمال العرب المؤهلون لاعمال أخرى».

وقد تلقى أحمد العماوي وزير القوى العاملة في مصر تقريرا عن هذه القضية «احدث صدمة كبيرة» حسب وصف مصدر مسؤول بالوزارة. حيث اشار التقرير الى ان عشرات آلاف المصريين سيفقدون وظائفهم خلال الشهور القليلة المقبلة في مجالات عديدة ساهموا في أغلب الاحيان بوضع أساسها في المملكة.

ويبلغ عدد المصريين في السعودية مليون شخص يتركز معظمهم في مجالات البناء والتدريس والطب. وتعتمد الحكومة المصرية بشكل كبير على مدخرات مواطنيها العاملين في الخارج لدعم الاقتصاد. وتزايدت شكاوى المصريين في المملكة خلال العامين الماضيين اثر جلد طبيب بعد ادانته بـ«القذف» اثر اتهامه لمدير مدرسة بالاعتداء الجنسي على ابنه.

وصرح العماوي لـ«القدس العربي» انه يعلم ان القرارات السعودية الأخيرة تهدف لتوفير فرص عمل للمواطنين ولا يقتصر تنفيذها على المصريين وحدهم ولكن على مختلف الجنسيات التي تعمل هناك.

واضاف ان العلاقات بين مصر والسعودية في مجال العمل جيدة.

يذكر ان تقارير اقتصادية مستقلة قدرت نسبة البطالة في المملكة بـ15 في المئة وخاصة بين الشباب والمتخرجين حديثا، بينما تصر الرياض على انها لا تتجاوز 4 بالمئة.

وتفضل الحكومة ان يلتحق الشباب السعوديون بأي وظيفة ممكنة حيث تفوق الاعانة التي يتلقونها من الدولة الأجور التي ستدفعها الشركات لهم.

وتشهد الحكومة حملات تفتيش واسعة لضبط وترحيل المخالفين لقوانين الاقامة.

وقد اضطر مدرسون وموظفون اداريون لتغيير وظائفهم في تصاريح الاقامة التي يحملونها ليتمكنوا من البقاء والعمل داخل المملكة، الا ان اكتشاف السلطات لهذه الخدعة يؤدي لترحيلهم فورا. وأكد المصدر المسؤول ان اتصالات رسمية على مستوى رفيع قد بدأت بالفعل مع الرياض لضمان حقوق العمال المصريين من ضحايا «سياسة السعودة».

ولكنه أعرب عن مخاوفه من ان يؤدي تزايد اعداد العائدين من السعودية الى فقدان أحد أهم أسواق العمل التقليدية امام المصريين.

وقال «اننا نتوقع ان يكون للعمال العرب بشكل عام الأولوية على الأخرين نظرا لاعتبارات اللغة والدين، وكذلك للخبرات الكبيرة التي يتميز بها بعض العمال العرب والمصريين الذين قضى بعضهم سنوات طويلة هناك».

السجن لحفيد بطرس غالي في قضية مخدرات

■ الاسكندرية - «القدس العربي»: قضت محكمة الاستئناف في الاسكندرية بسجن كريم بطرس غالي حفيد الأمين العام للامم المتحدة عشر سنوات في قضية جلب وترويج المخدرات وقد صدر الحكم برئاسة المستشار حسن السقا وتعود أوراق القضية للعام 1994 حيثما وجهت للمتهم تهمة جلب طوابع مخدرة شديدة الخطورة مسؤولة عن تدمير المخ والاتجار بها. وقضت محكمة الجنح بحبسه خمسة عشر عاما لكن اسرة المتهم استأنفت الحكم وقدمت شهادات من مستشفيات امريكية تفيد باصابة كريم بمرض عقلي فقضت محكمة الاستئناف بتخفيض الحكم لعشرة أعوام بالاضافة لغرامة قدرها مليونان ومئتا الف جنيه تدفع لمصلحة الجمارك قيمة الجمرك على عقاقير الهلوسة التي ادخلها كريم للاسكندرية اثناء اتجاره بالمخدرات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 06

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

تكنولوجيا نووية روسية للهند

■ موسكو - ق.ن.ا: رجح مراقبون سياسيون هنا قيام الهند بتوقيع اتفاق نهائي لبناء مصنع للطاقة النووية ذي تصميم روسي يتألف من مفاعلين نوويين قبل نهاية العام الحالي.

وتقول وكالة الانباء الدولية (انتربرس سيرفيس) في تقرير لها ان التفاصيل النهائية للمشروع لا تزال محل بحث بين مسؤولين هنود ووزارتي الطاقة الذرية والعلاقات الاقتصادية الخارجية في روسيا وخصوصا فيما يتعلق بالترتيبات المالية لتمويل المشروع المقرر بناؤه في (كودام كولام) بجنوب الهند.

ونسبت الوكالة الى يفغيني ريشتيكوف نائب وزير هندسة الطاقة الذرية الروسي توقعه أن يتم ايجاد حلول للمشاكل التي تقف حائلا امام تنفيذ المشروع في غضون فترة تمتد من اربعة الى ستة اسابيع على اقصى تقدير.

واضافت أن المباحثات الحالية بين الجانبين تتركز حول بنود اتفاق لتقديم قرض من جانب روسيا مماثل للقرض الذي قدمته موسكو لارمينيا لاعادة تشغيل مفاعلها النووي المقام في (ميتسامور) العام الماضي.

وأوضح المسؤول الروسي في تصريحه ان روسيا والهند وقعتا منذ سبع سنوات بروتوكول نوايا لاقامة محطة للطاقة النووية. الا ان صعوبات مالية ادت الى تأجيل المشروع.

وكان خبراء روس قد قدروا ديون الهند المستحقة لروسيا في تلك الوقت بنحو عشرة بلايين دولار.

وتقول الوكالة انه من المقرر بدء العمل في المشروع (اذا ما تم توقيع الصفقة قريبا) بعد سنتين من دراسات الجدوى الاقتصادية والتصاميم. مشيرة الى ان وزارة الطاقة الذرية الروسية تأمل في ان يمثل العقد الخاص بالمشروع نوعا من الاستثمار طويل الاجل مما يمنحها موطىء قدم في آسيا عموما والهند خصوصا.

وتشير الوكالة الى ان امكانيات السوق الهندية كبيرة فيما يتعلق بتكنولوجيا الطاقة النووية.

واوضحت ان الحكومة الهندية اكدت عزمها لبناء 22 محطة نووية خلال العشرين عاما المقبلة بتكلفة اجمالية تتراوح بين 25 و30 بليون دولار.

وتجدر الاشارة الى ان الهند تشغل حاليا سبعة منشآت لتوليد الطاقة النووية تسد حوالي 2,5 في المئة فقط من احتياجات البلاد من الكهرباء.

وتقول (انتربرس سيرفيس) ان سعر الوحدة النووية الواحدة من النوع الجديد يبلغ في المتوسط نحو 700 مليون دولار في السوق الدولية وهذا يعني ان نيودلهي مضطرة لدفع حوالي 1,4 بليون دولار للوحدتين اضافة لتكاليف التصاميم والبناء. مما يعني ان اجمالي القيمة ستكون في حدود مبلغ 1,7 بليون دولار.

واستبعدت الوكالة تقديم قرض للهند من روسيا مباشرة لتمويل الصفقة بسبب مصاعب موسكو المالية الحالية الى جانب محدودية احتياطيات الهند النقدية.

واشار التقرير الى ان الهند تساهم حاليا في بناء اكبر مصنع لانتاج الطاقة الذرية الروسية (ميناتوم) المقامة بمدينة شيلزنوجورسك (وهي مدينة كراسنويارسك 26 السرية سابقا) في سيبيريا.

واضاف التقرير ان المصنع المذكور سيكون جزءا من مجمع الكيماويات والتعدين الذي استخدم في فترة ما لانتاج البلوتونيوم للاسلحة النووية الروسية.

ووصف فاليري ليبديف مدير عام المجمع مساهمة الهند في المصنع بانها فعالة في بناء المشروع كوسيلة لاعادة دفع ديونها المستحقة لروسيا.

ويشير التقرير ايضا الى ان الجانبين الهندي والروسي يدفعان نحو زيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين. حيث دعت روسيا الهند الى اعتبار امكانية اقامة ربط تجاري جديد لتصدير السلع الهندية الى دول الرابطة المستقلة (الاتحاد السوفييتي سابقا) واوروبا. مما يعني احتمال استخدام خط جديد للسكك الحديدية يربط بين ميناء بندر عباس الايراني واواسط روسيا عبر اذربيجان وارمينيا.

ويسمح هذا الخط في حالة استخدامه بزيادة الصادرات الهندية بنسبة كبيرة وتوفير وقت التسليم وسيكون ارخص كثيرا من نقل الصادرات الهندية عن طريق البحر.

دول يحلم بالفوز على غرار ترومان عقب تراجع تأييده

كلينتون يطمح في الحصول على غالبية مطلقة والجمهوريون يأملون الاحتفاظ بسيطرتهم على الكونغرس

واشنطن - من غادة المصري ومايكل بوزنر:

تشير الاستطلاعات التي أجريت قبيل انطلاق الانتخابات الرئاسية الامريكية التي بدأت أمس الى ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هو صاحب الحظ الأوفر في الفوز بولاية ثانية في البيت الأبيض.

وتقول الاستطلاعات ان كلينتون أوفر حظا من منافسه الجمهوري «العجوز» بوب دول زعيم الاغلبية الجمهورية السابق في مجلس الشيوخ الامريكي والذي تنحى من منصبه للتركيز على الحملة الانتخابية.

وفي حالة فوز كلينتون في هذه الانتخابات سيكون أول رئيس ديمقراطي منذ عهد فرانكلين روزفلت يفوز في الانتخابات الرئاسية مرتين متتاليتين. ولكن انحسارا في نسبة التأييد الشعبي له في الأيام العشرة الأخيرة قبل فتح صناديق الاقتراع والتي عززت من نسبة الأصوات المؤيدة لمنافسه دول ربما تكلف الرئيس كلينتون عدم حصوله على الاغلبية المطلقة من أصوات الناخبين. وقد يكون لذلك اثر على محافظة الجمهوريين على اغلبية تصل الى 53 مقعدا في مجلس الشيوخ البالغ عدد اعضائه 100 عضو.

وانهى الرئيس الامريكي بيل كلينتون حملته الانتخابية في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء وعاد الى مسقط رأسه ليتل روك في اركنسو ينتظر نبأ فوزه بين اصدقائه واسرته.

وانهى كلينتون بذلك حملة انتخابية بدأت بشكل غير رسمي منذ أكثر من عام وعاد هو وزوجته هيلاري وابنته تشيلسي (16 عاما) على متن طائرة السلاح الجوي الامريكي رقم 1 الى ليتل روك بولاية اركنسو حيث كانت أسرة كلينتون قبل 12 عاما تحتل مكانة عالية.

وقال كلينتون في اخر نقاط حملته الانتخابية ليلة أمس في ساوث داكوتا قبل بدء الانتخابات امس «اتحدث الان في اخر اجتماع في اخر حملة انتخابية اخوضها قط».

واضاف كلينتون قوله وهو يدعو الناخبين لتجديد ثقتهم فيه لفترة رئاسة ثانية مدتها أربعة أعوام «هذه أعظم دولة في تاريخ البشرية لاننا اقمنا نظاما يكون فيه الشعب هو السيد».

وسرى جو من التفاؤل والفرح في معسكر كلينتون وهو ينتظر بدء وصول النتائج الاولية.

وحرص كلينتون وزوجته هيلاري وهما في طريقهما من ساوث داكوتا الى اركنسو على ان يشربا نخب العاملين مع الرئيس الديمقراطي في حملته.

وقال كلينتون في خطبته الاخيرة «هذه الانتخابات تتعلق بما هو أهم من المسؤوليات وأهم من الاحزاب. انها تتعلق بمستقبل امريكا».

ويدلي آل غور نائب الرئيس الامريكي وزوجته تيبر بصوتيهما في تنيسي ثم يعودان مع باقي افراد الأسرة الى ليتل روك لينتظروا مع كلينتون نتائج الانتخابات. ومن المتوقع ان تلوح في الافق بوادر انتصار كلينتون وغور نظرا لتقدمهما في عدد من الولايات.

وانتهت الحملة الانتخابية المجهدة والطويلة للمرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية بوب دول في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء في مسقط رأس الرئيس الامريكي الاسبق هاري ترومان.

فدول (73 عاما) يحلم بان يحذو حذو الرئيس الديمقراطي الاسطورة ترومان الذي تقدم من الصفوف الخلفية فجأة وحقق انتصارا غير متوقع في انتخابات عام 1948 على منافسه الجمهوري توم ديوي.

ويأمل دول في ان يحقق بدوره انتصارا غير متوقع. واظهر اخر استطلاع لرويتر - زوغبي تقدم كلينتون على دول بفارق 7,3 نقطة اما الفارق في الاستطلاعات الاخرى فكان اكبر.

وخرج لاستقبال دول في اندبندنس الاف من مؤيديه رغم الضباب الذي خيم على المدينة في الساعات الاولى من صباح امس ليستمعوا الى خطابه الاخير.

وقال دول «ما صدق على هاري ترومان عام 1948 سيصدق على بوب دول وجاك كمب عام 1996. الشعب هو الذي سيفوز مرة اخرى في هذه الانتخابات».

ومن اندبندنس توجه دول الى مسقط راسه في راسيل بكنساس ليدلي بصوته.

وانهى توقف دول امام تمثال ترومان الجولة الانتخابية المتواصلة التي بدأها دول يوم الجمعة واستمرت 96 ساعة متواصلة اقتطع منها بضع ساعات قليلة للراحة والتي غطت 19 ولاية.

وتأثرت الاحبال الصوتية لدول امس الاول الاثنين من كثرة الخطب التي القاها والتي كانت بمعدل خطبة كل ساعة لكن صوته استعاد قوته من جديد امس الثلاثاء بعد ان اكتسب طاقة فيما يبدو من زيارته لمسقط راس ترومان.

وقال دول «اتذكر المرة الأخيرة التي قاتلت فيها من أجل بلادي على مدار الساعة في ايطاليا عام 1945» مشيرا الى اشتراكه في الحرب العالمية الثانية التي جرح فيها.

واضاف قائلا «منذ ظهر يوم الجمعة الماضي ونحن نناضل على مدار الساعة من اجل مستقبل امريكا».

وفي اخر هجوم له على اخلاق كلينتون وهي القضية التي اكسبته بعض النقاط خلال الاسابيع القليلة الماضية قال دول ان هذه «الامة تستحق وتطالب برئيس جدير بنزاهتها وجدير باحترامها وجدير بثقتها».

«لقد فعلت ما بوسعي - كل ما بوسعي لاجعل ما تنطوي عليه هذه الانتخابات والتضاد القائم بين رؤيتينا واضحا لكل ناخب».

نيوت غينغريتش المتحدث باسم الكونغرس محاطا برجال الاعلام بعد تصويته في الانتخابات الرئاسية امس حيث قال انه متأكد من بقائه في منصبه (رويتر)

فرنسا تتمسك بتولي أوروبا القيادة الجنوبية لحلف الأطلسي

■ مارسيليا (فرنسا) - ا ف ب: اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء في مؤتمر صحافي عقد في ختام القمة الفرنسية - الاسبانية في مرسيليا (جنوب شرقي فرنسا) ان على اوروبا ان تتولى القيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي.

وقال شيراك ردا على سؤال حول حلف شمال الاطلسي «ان فرنسا تعتبر ان مصلحة اوروبا الاستراتيجية في منطقة المتوسط تبرر قيام اوروبي بتولي القيادة الجنوبية».

واضاف ان الامر يتعلق «بمسألة مهمة جدا بالنسبة الى اوروبا لانه لا يمكن الحديث عن الدفاع الاوروبي اذا لم يترجم ذلك بالقدرة على تولي القيادة ميدانيا».

وقال «من الطبيعي ان يثير اصدقاؤنا الامريكيون وجود مشكلات في هذا المجال ونحن مدركون لها». غير انه اضاف انه يمكن ايجاد حلول.

ولم ينف شيراك اهمية «المسؤوليات الامريكية في المتوسط» غير انه قال «لكنها ليست اكثر اهمية من المسؤوليات الاوروبية».

وفي جاكرتا قال رئيس اركان القوات المسلحة الاندونيسية الجنرال فيصل تانجونغ امس الثلاثاء انه سيناقش التعاون العسكري مع رئيس الاركان المشتركة للقوات المسلحة الفرنسية الجنرال جان فيليب دوان الذي يزور جاكرتا.

واضاف في تصريحات للصحافيين بعد ان صحب دوان الى اجتماع مع الرئيس سوهارتو «سنناقش كيفية زيادة التعاون العسكري في مجالات التعليم وتكنولوجيا الدفاع».

وقال «دوان سنتبادل وجهات النظر والخبرات في المجال العسكري».

وافاد تانجونغ ان دوان سيلتقي ايضا مع وزير البحث العلمي والتكنولوجيا الاندونيسي يوسف حبيبي لمناقشة التعاون في المجال التكنولوجي. ووصل دوان الى جاكرتا امس الاول الاثنين ومن المقرر ان يغادرها اليوم الاربعاء.

احتجاجات واجراءات امن مشددة تصاحب زيارة ديميريل لالمانيا

■ برلين - رويتر: بدأ الرئيس التركي سليمان ديميريل الاثنين زيارة لالمانيا تستغرق اربعة أيام وسط اجراءات أمن مشددة.

وردد 150 متظاهرا بقيادة أعضاء في منظمة العفو الدولية هتافات وصيحات الاستهجان لدى دخول ديميريل الى مقر مجلس مدينة برلين وذلك احتجاجا على ما سموه انتهاكات تركيا لحقوق الانسان في معاملتها للانفصاليين الاكراد.

واشتبك عدة متظاهرين مع الشرطة التي القت القبض على عدد منهم واجتمع ديميريل الاثنين مع الرئيس الالماني رامون هرتزوغ كما التقى مستشار المانيا هيلموت كول امس الثلاثاء.

واتخذت الشرطة اجراءات أمنية مشددة تحسبا لاضطرابات يحتمل ان ينظمها حزب العمال الكردستاني المحظور.

ويقيم في برلين نحو 138 الف تركي وقد التقى ديميريل بممثليهم يوم الاثنين.

وقبرص تتهم تركيا بانتهاك مجالها الجوي

■ نيقوسيا - ا ف ب: أعلن المتحدث باسم الحكومة القبرصية يانتكيس كاسوليديس امس الثلاثاء ان مقاتلتين من طراز «اف - 16» تابعتين لسلاح الجو التركي انتهكتا امس الاول الاثنين المجال الجوي القبرصي.

وقال كاسوليديس ان الطائرتين حطتا في وقت لاحق في مطار «غير شرعي» بالقرب من قرية ليفكونيكو التي احتلها الجيش التركي في العام 1974. واضاف انها «المرة الاولى التي تحط فيها مقاتلات تركية في هذا المطار». وتابع ان الطائرتين تشاركان في المناورات المشتركة بين الجيشين التركي والقبرصي التركي التي اطلق عليها اسم «توروس - 2 /96».

واشار كاسوليديس الى ان السلطات القبرصية تعتزم رفع احتجاج لدى الجهات المختصة للنظر في هذه الانتهاكات.

وفي مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتهمت تركيا اليونان والقبارصة اليونانيين بـ«القيام باستفزازات» عندما نظمت مناورات مشتركة في قبرص.

يذكر ان انقرة تنشر نحو 35 الف جندي في القسم الشمالي من الجزيرة منذ تقسيمها في العام 1974.

رفض تمديد الافراج بكفالة عن رئيس الوزراء الهندي السابق

■ نيودلهي - ا ف ب: افادت وكالة الانباء الهندية «بي تي آي» ان محكمة هندية رفضت امس الثلاثاء تمديد مدة الافراج بكفالة عن رئيس الوزراء الهندي السابق بي. في. ناراسيما راو المتهم في قضية تزوير.

وكان راو (75 عاما) اعتقل لفترة قصيرة في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ثم اطلق سراحه بكفالة. وطلب محاموه تمديد مدة الافراج عنه.

ورئيس الوزراء الهندي السابق متهم بالمساهمة في تزوير وثائق للاساءة الى خصم سياسي قبل سبع سنوات حين كان وزيرا للخارجية.

وكان راو تولى رئاسة الحكومة في الهند من حزيران (يونيو) 1991 الى ايار (مايو) 1996. وهو متهم ايضا في قضيتي اختلاس اخريين يخشى ان تقوداه الى السجن.

الجيش يسيطر على المنشآت المهمة في اسلام اباد

الرئيس الباكستاني يقيل بوتو ويحدد فبراير موعدا للانتخابات

اسلام اباد - من اليستير ليون:

عزل الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري رئيسة الوزراء بينظير بوتو امس الثلاثاء متهما حكومتها بالفساد والمحسوبية.

وقال شهود عيان في لاهور عاصمة البنجاب ان عاصف علي زرداري زوج بينظير بوتو وحاكم اقليم البنجاب رجاء ساروب خان اعتقلهما ضباط جيش امس. واضاف الشهود قولهم ان الرجلين نقلا الى مكان غير معروف من منزل الحاكم في لاهور.

وكانت هذه المرة الثانية التي تعزل فيها بوتو.

ودخلت وحدات من الجيش العاصمة اسلام اباد في الساعات الاولى من النهار لحراسة المنشآت الهامة لكنها بقيت بعيدة عن الشوارع التي ظلت هادئة. وفتحت المدارس والاعمال التجارية كالمعتاد.

واعرب كثير من السكان عن سعادتهم بعزل بوتو. وقال خالد محمود (28 عاما) في متجره في سوق ابارا «نحن نشعر بسعادة بالغة».

ولم ترد انباء عن حوادث عنف ولم ينتشر سوى اعداد قليلة من الجنود في الاماكن الحساسة مثل محطات الاذاعة والتلفزيون الحكومية وامانة رئيس الوزراء وشركة الاتصالات ومكاتب مجلس الوزراء.

وقال شهود العيان ان الجنود سيطروا ايضا على المواقع الهامة منها المطارات الدولية.

وفصلت ليلة امس خدمات الهواتف النقالة. ورفعت تليفونات منازل وزراء بوتو من الخدمة.

وقالت وكالة الانباء الباكستانية ان الرئيس اصدر بيانا يعلن ان الانتخابات العامة ستجري في الثالث من شباط (فبراير).

واصدر ليغاري الذي كان في وقت ما مواليا لبوتو بيانا يقضي بعزل حكومتها متهما اياها برعاية الفساد وتقويض الجهاز القضائي والفشل في منع حوادث القتل في كراتشي واماكن اخرى.

وقال «الفساد والمحسوبية وانتهاك القوانين في تسيير شؤون الحكومة تفشت حتى تعثر اداء مهام الحكم وفق بنود الدستور وفي بعض الحالات تعرض الامن القومي للخطر».

وقال «اختفى ايمان الناس بنزاهة الحكومة وسلامتها».

وتتولى بوتو الحكم منذ الانتخابات العامة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993 وهي ولايتها الثانية رئيسة للوزراء بعد ان عزلها الرئيس غلام اسحق خان انذاك عام 1990 لاسباب مماثلة بعد ان ظلت في الحكم 20 شهرا.

وللرئيس سلطات دستورية لعزل الحكومة المنتخبة وحل البرلمان.

وقال فرحة الله بابر المتحدث باسم بوتو انها تلقت رسالة من الرئيس بين الساعة 1,30 و1,45 صباحا (2130 و2145 جمت) في مقرها الرسمي في اسلام اباد.

وعين الرئيس ليغاري ميراج خالد الرئيس السابق للجمعية الوطنية رئيسا انتقاليا للوزراء امس الثلاثاء.

وقال خالد ان شاغله الاول سيكون اجراء انتخابات حرة ونزيهة.

واضاف قوله للصحافيين في مقره في اسلام اباد قبيل ذهابه الى قصر الرئاسة لاداء اليمين الدستورية «اولويتنا الاولى ستكون اجراء انتخابات حرة ونزيهة ومحايدة».

وقال ليغاري ان حكومة بوتو لم تتخذ خطوات ذات شأن «لوقف حوادث القتل التي قال انها تودي بحياة الالاف من الناس في كراتشي واماكن اخرى».

وقال ان بوتو لمحت الى ان الرئاسة ووكالات حكومية اخرى متورطة في مؤامرة لقتل اخيها مرتضى بوتو الذي قتلته الشرطة بالرصاص في ايلول (سبتمبر).

واضاف قوله ان بوتو «سخرت» من حكم للمحكمة العليا في اذار (مارس) بشأن تعيين القضاة واخرت تنفيذه.

ومضى يقول ان حكومتها حاولت تدمير استقلال القضاء بتقديم مشروع قانون دون علم الرئيس يسمح بمنح قاض بالمحكمة العليا اجازة اجبارية.

واشار الرئيس ليغاري الى ان حكومة بوتو «انتهكت عن عمد وعلى نطاق واسع الحق الاساسي في الخصوصية» وذلك من خلال «التنصت غير المشروع على التليفونات واساليب التنصت».

وتحدق بحكومة بوتو ازمات سياسية واقتصادية متفاقمة لكنها تعهدت باتمام ولايتها حتى الانتخابات المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998.

[illegible]

■ طهران - نيودلهي - ا ف ب - رويترز: اعلنت الاذاعة الايرانية ان ايران رحبت ضمنا امس الثلاثاء باقالة رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو مشيرة الى ان من شأن ذلك «معالجة الازمات» التي تعاني منها باكستان.

وقالت الاذاعة تعليقا على قرار الرئيس فاروق ليغاري ان «الرئيس الباكستاني يرى في اقالة بوتو حلا لتسوية الازمة السياسية» في البلاد. واضاف المصدر ذاته ان «القرار اتخذ لمعالجة الازمات التي تعاني منها باكستان في المجالات السياسية والاقتصادية والسياسة الخارجية».

وتقيم باكستان وايران علاقات جيدة لكن طهران تتهم منذ اسابيع عدة اسلام اباد بدعم حركة طالبان في افغانستان.

ومن جانب آخر ابلغ اعضاء كبار في وفد هندي في زيمبابوي برئاسة رئيس الوزراء ديفي جودا وكالة انباء هندية امس الثلاثاء ان اقالة حكومة رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو مسالة داخلية.

لكن مصدرا رسميا في الوفد ابلغ وكالة اشيان نيوز انترناشونال الهندية في هراري ان العملية الديمقراطية في باكستان «منيت بانتكاسة واضحة» بعزل حكومة بوتو.

ويحضر الوفد الهندي الذي يرأسه ديفي جودا ويضم وزير الخارجية ايندر جوجرال مؤتمرا اقتصاديا لمجموعة الدول النامية الخمس عشرة في زيمبابوي.

وذكرت الوكالة ان اعضاء كبارا في الوفد طلبوا عدم ذكر اسمائهم قالوا ان اقالة حكومة بوتو مسالة داخلية باكستانية ومن ثم ليس للهند تعليق عليها.

واعرب حزب المعارضة الرئيسي في الهند امس الثلاثاء عن خشيته من ان تعمد باكستان الى تصعيد التوتر مع الهند في شأن كشمير بعد اقالة حكومة بوتو.

وصرح المتحدث باسم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي كريشان لا شارما لوكالة فرانس برس «في كل مرة ينشب نزاع داخلي في باكستان يصار الى استخدام كشمير لصرف الانتباه». وقال ان «على الهند ان تتخذ الاحتياطات لان باكستان قد تعمد الى تصعيد التوتر في شأن كشمير».

واعتبر المتحدث ان عزل حكومة بوتو، للمرة الثانية منذ عام 1990، يشكل «هزيمة كبيرة للديمقراطية في باكستان».

واضاف شارما الذي يتخذ حزبه موقفا متشددا في مواجهة باكستان «من المؤسف الا تتمكن الديمقراطية من الاستقرار في باكستان».

تشيرنوميردين يتسلم مهامه مؤقتا

نجاح العملية الجراحية ليلتسين

■ موسكو - ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان عملية القلب المفتوح التي أجريت امس الثلاثاء للرئيس الروسي بوريس يلتسين «تكللت بالنجاح» بعدما استمرت سبع ساعات وان الرئيس الروسي سيعاود بسرعة قيادة البلاد.

وقالت مصادر طبية لوكالة فرانس برس ان بوريس يلتسين الذي كان لا يزال تحت تأثير التخدير نقل بعد الظهر من قسم العمليات الى غرفة العناية الفائقة في مركز تشازوف للقلب (غرب موسكو).

وتابعت ان يلتسين سيستعيد وعيه خلال ساعات عدة.

واعلن مصدر طبي في المركز المذكور ان «العملية جرت بشكل جيد كما كان مرسوم لها». واكدت ان «الاجواء جيدة وان الفريق الطبي أجرى العملية وهو يستمع الى موسيقى كلاسيكية».

وأجريت ليلتسين (65 عاما) عملية توصيل ثلاثة او اربعة شرايين في القلب.

وقد أجرى هذه العملية فريق روسي مؤلف من اربعة جراحين برئاسة البروفسور رينات اكتشورين (50 عاما).

وقالت وكالة «انترفاكس» ان رئيس الوزراء اكد لدى خروجه من «البيت الابيض»، مقر الحكومة في موسكو، للقاء بعض المتظاهرين ان عملية الرئيس تكللت بالنجاح. واعرب عن قناعته في امكان استعادة يلتسين قريبا واجباته كرئيس للدولة. وكان يلتسين انتخب في الثالث من تموز (يوليو) الماضي رئيسا لروسيا الاتحادية لولاية ثانية من أربع سنوات. لكنه أمضى معظم وقته منذ ذلك الحين في المستشفى او في مركز الراحة نظرا الى مرضه.

وذكرت اذاعة «صدى موسكو» ان افراد عائلة الرئيس الروسي كانوا في مركز القلب لمتابعة اجراء العملية.

وقبل العملية، وقع يلتسين مرسوما نقل بموجبه كل السلطات الرئاسية الى تشيرنوميردين بما في ذلك صلاحيات «الزر النووي».

وهي المرة الاولى التي تنقل فيها الصلاحيات الرئاسية وفقا للاجراء الوارد في المادة 92/3 التي ينص عليه الدستور الروسي.

وعلى الرئيس ان يوقع مرسوما جديدا يستعيد بموجبه سلطاته لدى استعادته وعيه من التخدير. وقالت مصادر طبية ان يلتسين سيستعيد وعيه في وقت متأخر من ليل الثلاثاء الاربعاء.

واكد الرئيس الروسي أن روسيا «لن تبقى ثانية واحدة من دون مسؤول». واضاف يلتسين في رسالة وجهها الى الشعب الروسي وأذيعت بعد بدء العملية انه لا ينوي «البقاء طويلا في المستشفى». وقال «اعتقد انني ساعود سريعا للعمل كما من قبل».

واعلن جراح القلب الامريكي مايكل دبيغي الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين «سيكون بامكانه ان يعاود نشاطه بشكل طبيعي جدا» بعد ان اجريت له عملية في القلب امس.

على صعيد آخر أعلن مسؤول كبير في وزارة الداخلية الروسية لاذاعة «صدى موسكو» امس الاول الاثنين انه تم نشر تعزيزات امنية لقوى الامن التابعة لهذه الوزارة في موسكو.

واوضح هذا المسؤول ان هذه التعزيزات الامنية ليست مرتبطة بالعملية الجراحية التي اجريت للرئيس بوريس يلتسين امس الثلاثاء بحسب «صدى موسكو» بل «بذكرى الثورة الروسية».

ومن المرتقب ان يجري تجمع في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في وسط موسكو للاحتفال بالذكرى الـ79 للثورة الروسية.

كينشاسا تقاطع قمة نيروبي وشيراك يقترح تدخلا عسكريا

■ نيروبي - كينشاسا - مرسيليا - واشنطن - ا ف ب - رويتر: افتتحت في نيروبي امس الثلاثاء عند الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (12,00 بتوقيت غرينتش) قمة دول منطقة البحيرات الكبرى للبحث في ازمة شرق زائير، في غياب اي ممثل زائيري.

ويشارك في القمة الى جانب الرئيس الكيني دانيال اراب موي كل من رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زناوي، الرئيس الرواندي باستور بيزيمونغو، والاوغندي يويري موسيفيني، والتنزاني بنيامين امكابا، والزامبي فريديريك شولوبا، والاريتري اسياس افورقي، ووزير خارجية الكاميرون ليوبولد اويونو والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم، والرئيس التنزاني السابق يوليوس نيريري.

وكان هناك مقعد خال وضع امامه العلم الزائيري.

وقال متحدث باسم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو امس الاثنين ان الرئيس سيعود الى بلاده قريبا بعد ان انهى علاجه من السرطان في اوروبا.

وكان موبوتو الذي تواجه حكومته تمردا مسلحا للقبائل التوتسي قد وصل الاثنين الى مدينة نيس في الريفييرا الفرنسية.

وقال المتحدث كابويا لومونا لتلفزيون كينشاسا ان علاج موبوتو «انتهى في 30 تشرين الاول (اكتوبر) ولا يتوقع اجراء مزيد من الفحوص».

وفي مرسيليا قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء انه يمكن ابدال القوة المتعددة الجنسيات المقترحة لضمان امن اللاجئين في شرق زائير باخرى افريقية في وقت لاحق.

وقال في مؤتمر صحفي خلال اجتماع فرنسي اسباني في ميناء مرسيليا ان القوة التي اقترحتها فرنسا واسبانيا امس الاثنين بحاجة الى موافقة مجلس الامن.

واضاف «اقترحنا ارسال قوة لضمان الامن وينبغي ان يقرر ذلك مجلس الامن ويمكن ابدالها باسرع ما يمكن بقوة افريقية تدعمها الولايات المتحدة واوروبا».

واشار الى ان باريس وواشنطن بدأتا مشاورات حول القوة التي قالت باريس انها يجب ان تضم قوات امريكية واوروبية وافريقية.

واضاف انه طلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لبحث محنة اللاجئين الذين يحاصرهم القتال بين القوات الزائيرية والثوار التوتسي الذين تدعمهم رواندا.

وردت الولايات المتحدة امس الاثنين بحذر شديد على الاقتراح الفرنسي للتحضير لتدخل انساني في شرق زائير مكتفية بطلب ايضاحات اضافية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لقد تلقينا بعض الافكار من الفرنسيين منذ 24 ساعة لكننا بحاجة لمزيد من المعلومات حول ما تفكر به الحكومة الفرنسية قبل الرد على هذه الافكار».

واكد بيرنز ايضا ان واشنطن اوفدت مساء الاحد «فريقا حكوميا» يضم مسؤولين من الخارجية والبنتاغون والبيت الابيض الى جنيف ليبحث مع المفوضية العليا للاجئين في «مشكلات لوجستية» تعترض الفوضى في شرق زائير.

مسؤول ايراني يدعو الى عقد مؤتمر دولي لبحث الازمة الافغانية

■ واشنطن - رويتر: دعا سفير ايران في الامم المتحدة في مقال صحفي الى عقد مؤتمر ترعاه الامم المتحدة بشأن الصراع في افغانستان في خطوة ينظر اليها على انها توحي بان طهران ربما تريد التفاوض مع واشنطن في هذه المسألة.

وردت وزارة الخارجية الامريكية بفتور على المقال الذي نشره في (واشنطن بوست) السفير كمال خرازي قائلة انها لا ترى حاجة الى مشاورة ايران في الحرب الافغانية لكنها ما زالت مستعدة للحوار مع طهران بشروط معينة.

وقال خرازي في مقالته امس الاول الاثنين «ان ايران تدعم مبادرة الامم المتحدة لعقد مؤتمر تشارك فيه الدول المعنية بافغانستان في المستقبل القريب كخطوة اولى».

وبالرغم من مبادئ طالبان الاسلامية المتشددة فان نجاحاتها اثارت قلق ايران التي لا تزال تدعم حكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني.

وقال خرازي ان الافغان بحاجة الى المساعدة الدولية للخروج من دائرة العنف التي تحيق بالبلاد. وتابع قائلا ان المساعي التي تقوم بها الدول المعنية والامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي هي الوسيلة الوحيدة الفعالة.

وهاجم السفير الايراني السياسات الامريكية في افغانستان وفي دول اخرى في المنطقة قائلا ان جهود المصالحة الايرانية من اجل التوصل الى تسوية سياسية للنزاعات واجهت تخريبا خفيا ومعلنا من جانب الولايات المتحدة».

وقال ان دوافع الولايات المتحدة الحقيقية هي ايجاد قدر من الامن في افغانستان للتمكن من تنفيذ مشروع مد خط لانابيب النفط والغاز من اسيا الوسطى الى المحيط الهندي حتى يمر في افغانستان لا في ايران.

وعلى الرغم من تعبيرات خرازي المعادية للولايات المتحدة فان واشنطن بوست قالت في افتتاحية ان مقالته تهدف الى اشراك الولايات المتحدة في مفاوضات بشأن افغانستان.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية ان السياسة الامريكية بشأن افغانستان ليست موجهة ضد ايران «لكننا يمكن ان نمضي قدما بسياسة بشأن افغانستان دون التحدث الى الايرانيين كل يوم».

واضاف قوله «هم يقدمون عرضا للولايات المتحدة على صفحات احدى الصحف الامريكية. هل هذا عرض جاد».

واعرب بيرنز عما قال انه مبادىء السياسة الامريكية وقال ان اجراء حوار امريكي ايراني «ممكن من الناحية النظرية» لكنه يتطلب اولا معالجة مسألة جهود ايران المزعومة لاكتساب اسلحة نووية ومساندتها المزعومة للارهاب ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وجاء نشر مقال خرازي في الذكرى السنوية السابعة عشرة لاستيلاء طلاب متشددين على السفارة الامريكية في طهران وعقب مؤتمر في طهران الاسبوع الماضي دعا الى انهاء القتال في افغانستان ومحادثات سلام تحت رعاية الامم المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة اظهرت بادىء الامر اهتماما بيدء حوار مع ميليشيا طالبان لكنها في وقت لاحق تراجعت حينما وجدت ان الحركة لم تحقق السيطرة على البلاد كلها ولاقت ردود فعل معادية من اجهزة الاعلام الامريكية بسبب القيود التي فرضتها على النساء.

وقالت واشنطن انها تساند جهود مبعوث الامم المتحدة نوربرت هول للتوصل الى هدنة وبدء مباحثات سلام في افغانستان.

[illegible]

■ كابول - رويتر: قال مراقبون افغان امس الثلاثاء ان عزل رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو ربما يكون له عواقب جسيمة بالنسبة لميليشيا طالبان التي تقاتل تحالفا افغانيا شماليا.

واضاف المراقبون انه بالرغم من نفي باكستان المتكرر انها تدعم ايا من الفصائل المتناحرة في الحرب الاهلية الافغانية كان اغلب الناس في كابول يعتقدون ان طالبان تتلقى دعما باكستانيا كبيرا.

وقال مراقب افغاني مخضرم طلب عدم نشر اسمه ان «حكومة بوتو وقفت الى جانب طالبان بقوة وقدمت الدعم السياسي والعسكري... الادلة على ذلك جلية».

واضاف «وما نحن بصدده الان هو معرفة ما اذا كانت الانقسامات داخل مؤسسة الحكم الباكستانية فيما يتعلق بالسياسة تجاه افغانستان ستبرز الى السطح بعد رحيل بينظير».

وعزل الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري بينظير بوتو في الساعات الاولى من صباح امس الثلاثاء وحل الجمعية الوطنية (البرلمان) ودعا لانتخابات جديدة متهما حكومتها بالفساد والمحسوبية.

ويعتقد ان نصير الله بابار وزير الداخلية في الحكومة المعزولة لعب دورا كبيرا في انشاء حركة طالبان الاسلامية التي ترعرعت في المدارس الدينية في مخيمات اللاجئين الافغان منذ عامين. وتمكنت ميليشيا طالبان من السيطرة على ثلاثة ارباع افغانستان ولم يكن امامها من عائق للهيمنة الكاملة على السلطة في البلاد سوى التحالف الشمالي الذي يضم القائد الاوزبكي عبد الرشيد دستم وقائد قوات الحكومة المخلوعة احمد شاه مسعود.

رئيس الوزراء لطف لهجته تجاه بغداد وطلب من المعارضين عدم استفزازها

حكومة الكباريتي تؤكد اتجاه الأردن للتقارب مع العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

لأول مرة ومنذ اكثر من عام ونصف العام يستخدم رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي تعبير «الشقيق» في الحديث عن العراق، ولأول مرة منذ ذلك التاريخ يتعمد الكباريتي ان «لا يفصل» بين الشعب العراقي ونظام حكمه في تصريحاته السياسية، الأمر الذي يشير لموقف سياسي أردني متصالح مع العراق لا يقتصر هذه المرة على الخطاب السياسي «للقصر» في الاردن، انما يتبناه أيضا الكباريتي نفسه الذي تبنى منهجا معاديا للعراق ومتقاربا مع الكويت والخليج عندما كان وزيرا للخارجية وقبل ان يصبح رئيسا للوزراء.

الكباريتي وخلال لقاء خاص عقده أمس مع الفعاليات الاقتصادية المحلية سجل، حسب المراقبين، اعترافا هو الأول من نوعه من حيث المضمون والادلة بأهمية الاقتصاد العراقي لنظيره الاردني، عندما قال: على الصانع الأردني ان يتهيأ من الآن للمحافظة على السوق العراقي، والاستمرار بتزويده بالبضائع عن طريق الاهتمام بمستوى الانتاج وقدرته على المنافسة، وكان الكباريتي يعتبر في وقت سابق ان اهمية السوق العراقية للاقتصاد الاردني «محدودة الفعالية»، بالمقارنة مع امكانات اقتصاديات واسواق الخليج.

ويعني ذلك ان خطاب الكباريتي الاقتصادي تجاه العراق شهد اعادة تقييم واضحة خلال الاسابيع القليلة الماضية بناء على عدد من الاعتبارات الموضوعية، ولم يكتف رئيس الحكومة الاردنية بذلك بل قال: ان علاقة الاردن بالعراق «الشقيق» متوازية ومتكافئة، والاردن يسعى باستمرار من اجل رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق.

وأكد الكباريتي حرص حكومته على تطوير وتعميق العلاقات مع العراق، لان ذلك سينعكس ايجابيا على المواطن الاردني والعراقي، ودعا في الوقت ذاته الى رفع مستوى الجودة في الصناعات الاردنية، وتطويرها بما يكفل لها المنافسة في الأسواق العراقية.

واعتبر المراقبون ان تصريحات الكباريتي أمس بخصوص العراق، هي الاكثر ايجابية منذ تسلمه الحكم في عمان في شهر شباط (فبراير) الماضي، فقد شكلت هذه التصريحات علامة فارقة في الخطاب السياسي الحكومي لفريق الكباريتي، كما اعتبرت مؤشرا على عملية تقارب واضحة ينتهجها صانع القرار الاردني باتجاه العراق في هذه المرحلة، ولاحظ المراقبون ان الكباريتي يتحدث لأول مرة عن العراق دون الاشارة لغياب التعددية وحقوق الانسان عنه، ودون الاشارة للحماقات التي ارتكبها النظام العراقي بحق شعبه، والامة العربية.

وكانت قد سبقت تصريحات الكباريتي «الايجابية» أمس سلسلة طويلة من التصريحات المسؤولة التي «تغزلت» في العراق، ومحاولة اردنية رسمية واضحة «لتطبيع» العلاقات الاقتصادية مع العراق.

ويقول المقربون من الكباريتي ان يتحدث هذه الأيام عن عدم وجود مواقف مطلقة في السياسات الخارجية، الأمر الذي يخلق هوامش اضافية لتحقيق تقارب عراقي ـ أردني، وكانت الحكومة الأردنية قد اتخذت عدة خطوات في الاتجاه نفسه، فعقدت مباحثات تجارية استثنائية مع الحكومة العراقية، ورفعت أي قيود على التعامل التجاري مع بغداد وسمحت للقطاع الخاص بالمشاركة في مصرفها الدولي، كما أعلنت ان نسبة البروتوكول التجاري التي كانت قد خفضتها يمكن ان تعاود الارتفاع.

والفرجت الحكومة في الوقت ذاته عن جميع البعثيين الاردنيين الذين اتهموا في آب (اغسطس) الماضي «بالتآمر» مع العراق لزعزعة الاستقرار عبر موجة من الاضطرابات الشعبية.

ويقول المراقبون ان «عودة هادئة» للعلاقات الطبيعية بين عمان وبغداد تفرض نفسها حاليا على الصالونات السياسية في البلدين، لكن أكثر المواقف غموضا في هذا الاتجاه هو موقف الكباريتي نفسه من مسألة المصالحة مع العراق، فبعض الاجتهادات تحدثت عن ضغوط مارسها القصر على الحكومة لتعديل مزاجها السياسي مع العراق، وبعضها تحدث عن ايمان عفوي من قبل الكباريتي ينسجم مع حسه البراغماتي ومدرسته في السياسات الخارجية، ويقضي هذا الايمان «بتبديل» المواقف عندما تستدعي الحاجة والمصلحة.

لكن، وبعيدا عن التحليلات المتنوعة، يمكن القول ان الكباريتي الذي يشعر بان قيادات الخليج خذلته اقتصاديا وسياسيا استوعب اشتراطات ونصائح فرنسية ركزت على ضرورة اصلاح علاقاته الاقتصادية ببغداد، وتلقى في الوقت ذاته اشارات واضحة تؤكد ان تنفيذ اتفاق النفط والغذاء بات ـ فيما يبدو ـ أمرا وشيكا، خصوصا وان قطاع النقل والتوريد والقطاع التجاري والصناعي في الاردن يترقبون بلهفة واضحة موسم تنفيذ الاتفاق المذكور، ويراهنون عليه في تنشيط فعالياتهم التي فشل السلاح عمليا في ايقاظها من سباتها.

واذا كانت حكومة الكباريتي قد تقدمت خطوات سيمكن رصدها ببساطة وبوضوح باتجاه بغداد، فعلى بغداد ان تقرر فيما اذا ستستجيب لهذه الخطوات بخطوات مقابلة، ستمنح الكباريتي ميزان الافضلية في قطاع التوريد التجاري عبر ميناء العقبة، وعليها ـ أي بغداد ـ ايضا ان تقرر فيما اذا كانت قادرة على طي صفحات الاستهداف التي كتبها الكباريتي طوال الشهور الثمانية الماضية.

وحسب المراجع الاردنية فان «استجابات» بغداد في هذا الاتجاه تبدو مشجعة، لانها تتعامل ايضا مع نصيحة أوروبية مماثلة تقتضي الانفتاح على دول المحيط وتحديدا عمان ودمشق، واذا كانت القيادة السورية قد طلبت من شخصيات سياسية اردنية زارت عاصمتها الاسبوع الماضي ترقب مفاجأة مهمة على صعيد العلاقة العراقية ـ السورية، فان المصادر الاردنية الرسمية تتحدث عن اتصالات رسمية تجري مع العراق، وعن امكانية ايفاد مبعوثين اردنيين الى العاصمة العراقية يتجاوز توصيفهم الوظيفي الجانب الفني الى الجانب السياسي، وكان المسؤول عن ميناء العقبة الاردني الكابتن محمد لولا بيح قد عاد قبل يومين فقط من بغداد، والتقى مسؤوليها، واعتبرت هذه الزيارة مؤشرا على المزيد من الاتصالات والزيارات.

ويقول الاردنيون الان ان بلادهم لا يمكن ان تستمر في تصعيد التوتر السياسي مع العراق، في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات العراقية مع مصر وسورية وأوروبا انفراجا ملحوظا، وفي الوقت ذاته لم تعد عمان محطة لاستقبال وتوديع رموز المعارضة العراقية كما كانت قبل اسابيع قليلة، وتوقف الاعلام الاردني الرسمي عن ترديد نغمة «حقوق الانسان» في العراق، ونغمة جمع المعارضين العراقيين في مؤتمر تحاوري.

وفي خطوة أخرى في الاتجاه نفسه علمت «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية طلبت من حركة الوفاق العراقية المعارضة التي تمارس نشاطها المركزي في عمان تخفيف المظاهر السياسية، وعدم تقصد استفزاز بغداد خلال موسم ثقافي تنوي الحركة تنظيمه الشهر القادم في عمان. وكانت الحركة تنوي استضافة عشرات الرموز والشخصيات المعارضة للمشاركة بهذا الموسم تحت لافتة الفن والثقافة والابداع، ويبدو ان جهودا تبذل الآن لاقتصار فعاليات هذا الموسم على النشاطات التي تفتقر للرائحة السياسية والاستفزازية.

حاملة طائرات بريطانية في زيارة لميناء دبي قبل ان تبدأ تدريبات مع باقي الاسطول البريطاني في الخليج الذي يساهم في مراقبة العراق (رويتر)

أوجلان يدعو اكراد العراق الى «حفظ المصالح القومية»

■ انقرة ـ ا ف ب: دعا زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان زعماء الاكراد في العراق الى «حفظ المصالح القومية» للاكراد. وقد نشرت صحيفة «ديموكرازي» التركية المؤيدة للاكراد مقاطع من تصريح ادلى به اوجلان لمحطة التلفزيون «ميد» المؤيدة للاكراد التي تبث من اوروبا ندد فيه بالحادثات التي جرت في انقرة الاسبوع الماضي بين ممثلين للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني برعاية الولايات المتحدة.

وقال اوجلان «هذه المناقشات لن تؤدي الى اي نتيجة (...) انها تتناقض مع مصالح الشعب الكردي».

واضاف موجها كلامه الى زعيمي اكراد العراق مسعود بارزاني وجلال طالباني «احفظا المصالح القومية».

وكان الاخيران تعهدا باحلال السلام في شمال العراق ويمنع «عناصر ارهابية»، وخصوصا عناصر حزب العمال الكردستاني، من التمركز في المنطقة والقيام بنشاطات فيها.

وفي تحذير غير مباشر الى بارزاني وطالباني قال اوجلان ان «محاربة حزب العمال الكردستاني ليست امرا سهلا».

ووصف اوجلان، الذي يعتقد انه مقيم في سورية او في سهل البقاع اللبناني الخاضع للسيطرة السورية، الهجمات الانتحارية الاخيرة لحزبه في تركيا بانها «اعمال بطولية».

وقال ان هذه العمليات التي جرت في تونشيلي واضنة وسيقاس «تميزت ببطولة خارقة لم تشهد مثلها القرون الماضية».

وادت هذه العمليات الى مصرع 12 عسكريا ومدنيين اثنين واربعة من اعضاء الحزب بينهم النساء الثلاث اللواتي نفذن العمليات.

العراق يتهم أمريكا بالكذب حول رصد الطائرتين بالجنوب

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة «القادسية» العراقية (رسمية) امس الثلاثاء الولايات المتحدة بـ«الكذب» في ما يتعلق بحادثين جويين في جنوب العراق أعلنت واشنطن عنهما.

وجددت الصحيفة نفي العراق معتبرة ان واشنطن تنشر مثل هذه «الاكاذيب لاغراض انتخابية».

وكان العراق نفى امس الاول الاثنين أن تكون طائرة «اف ـ 16» أمريكية أطلقت في اليوم ذاته صاروخا مضادا للرادارات من طراز «هارم» على بطارية صواريخ أرض ـ جو عراقية متحركة في جنوب البلاد كما أعلنت في وقت سابق وزارة الدفاع الامريكية. واعتبر ان تأكيدات واشنطن بهذا الخصوص تندرج في اطار اساليب الدعاية الانتخابية على الطريقة الامريكية».

وسبق لبغداد ان نفت مساء الاحد ان تكون طائرة امريكية من طراز «اف ـ 16» قصفت بطارية عراقية للصواريخ في حادث مماثل وقع السبت في المنطقة ذاتها.

وقد وقع الحادثان في جنوب العراق حيث تقوم طائرات امريكية من طراز «اف ـ 16» بدوريات فوق المنطقة المحظورة على الطيران العراقي الى الجنوب من خط العرض 33 الذي فرضه الحلفاء بعد حرب الخليج العام 1991.

واعلنت واشنطن انها فتحت تحقيقا حول الظروف الدقيقة للحادثين، وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري للصحافيين «نظرا الى ان المعلومات التي تلقيناها لا تسمح بمعرفة ما حصل بالتحديد فتحنا تحقيقا مكثفا» حول هذه المسألة.

اليمن: الاحزاب والمنظمات الشعبية تدعو لرفع العقوبات عن السودان والعراق وليبيا

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

اقيم في صنعاء امس ـ الثلاثاء ـ مهرجان خطابي تضامنا مع السودان شاركت فيه معظم الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والابداعية اليمنية.

ودعا المهرجان التضامني الى رفع الحصار عن السودان بوجه خاص وعن كل الاقطار العربية بشكل عام وفي مقدمة ذلك عن العراق وليبيا، والى ايقاف تركيع الدول العربية دولة بعد اخرى ومحاولة توحيد الرؤى والمواقف لصد المؤامرات الدولية على دولنا العربية.

وذكر بيان صادر عن المهرجان ان في ظل الظروف العصيبة التي تعيشها الامة العربية والاسلامية والاتجاهات العدوانية باحكام الحصار الظالم على العراق والحصار الجوي على ليبيا «نواجه اليوم تصاعد وتيرة التآمر على الامة بإحكام حلقاتها على السودان الشقيق والتي اتخذت اشكالا متعددة من محاولة فرض التقسيم ودعم التمرد الى رعاية العمل المناهض لسيادته واستقلاله» مؤكدا بان السودان يواجه اليوم فرض حظر جوي على شعبه باستغلال حجج وذرائع واهية يعرف الجميع ان السودان بريء منها.

واوضح البيان ان «السرعة المذهلة التي تعامل بها مجلس الامن مع هذه المشكلة واصداره لثلاثة قرارات جائرة وفي زمن قياسي بالرقم 1044 و1054 و1070 تفضح النوايا الحقيقية وراء استغلال القوى المعادية للامة لمجلس الامن الدولي لتمرير مخططاتها ضد الامة العربية والاسلامية، وان مجلس الامن يجب ان يظل اداة محايدة عادلة لكل الشعوب والا يتحول الى اداة قمع وظلم وهضم لحقوقها».

واوصى المهرجان التضامني مع السودان الامة العربية والاسلامية بالغاء فوري لكل قرارات مجلس الامن بحق السودان وايقاف تنفيذ العقوبات المزمع تطبيقها عليه في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وطالب بالوقف الفوري لاجراءات الحصار على شعب العراق وليبيا وفلسطين، كما دعا مجلس الامن للالتزام بميثاق الامم المتحدة واحترام سيادة واستقلال الدول وخياراتها السياسية والكف عن سياسات المعايير المزدوجة في معالجة القضايا.

اميرال بريطاني: البحرية الايرانية اصبحت «قوة مؤثرة» في الخليج

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال قائد بحري بريطاني في دبي امس ان البحرية الايرانية لديها الامكانات لان تصبح قوة مؤثرة بشكل متزايد في الخليج. واضاف الاميرال الان وست قائد مجموعة العمليات البريطانية للصحافيين على متن حاملة الطائرات انفنسيبل «ليس لدي ادنى شك انهم يتحسنون في استخدامهم للمعدات المتوفرة لديهم. ولديهم بعض الانظمة التي يمكن ان تكون بالغة التأثير».

ويرى الغرب ان امكانات ايران في مجالي الغواصات والصواريخ سطح/سطح من بواعث القلق.

واضاف وست «بالطبع يتعين على المرء متابعة البلدان التي لا يدري على وجه الدقة كيف ستستخدم قواتها ليعرف الى اي حد ستصل قدراتها وكفاءتها».

وقالت طهران في ايلول (سبتمبر) انها ستتسلم خلال ستة اشهر ثالث غواصة روسية الصنع من طراز كيلو لتعزز من مركزها باعتبارها الدولة الخليجية الوحيدة التي تمتلك غواصات.

وتجري ايران بانتظام تدريبات بحرية في الممر المائي النفطي المهم.

وزاد وست «انها (ايران) تمتلك عددا من الغواصات التقليدية الجديدة التي يتعين بالطبع مراقبتها باهتمام. وتمتلك ايضا انظمة صواريخ سطح /سطح اضافة الى امتلاكها لانظمة دفاعية اخرى».

وكان مسؤول كبير بالبحرية الامريكية قد قال في آذار (مارس) ان ايران عززت قوة نيران بحريتها بتركيب انظمة صواريخ كروز مضادة للسفن صينية الصنع على بعض سفنها الحربية.

وقالت ايران مرارا ان اعادة تسليح وحداتها ليس الا لاغراض الدفاع وتقول ان واشنطن تتهمها زورا بتهديد الامن الاقليمي بغية تخويف حلفائها الخليجيين العرب حتى يشتروا مزيدا من الاسلحة الامريكية.

ووصلت حاملة الطائرات انفنسيبل امس الثلاثاء الى دبي في اطار مجموعة عمل بحرية بريطانية تضم سبع سفن ستجري تدريبات في الخليج على عمليات حاملات الطائرات على مدى الاسابيع الثلاثة المقبلة.

وزاد وست ان تدريبات مشتركة ستجري مع قوات البحرية الامريكية بالمنطقة وان هناك مساعي لتعاون محتمل مع دول خليجية.

وتحمل انفنسيبل سبع طائرات هيلكوبتر حربية مضادة للغواصات من طراز سي كنغ علاوة على طائرات من طراز سي هارير اضافة الى ثلاث طائرات انذار مبكر هليكوبتر من طراز سي كنغ.

البشير وموسيفيني يوقعان اتفاق السلام في ديسمبر

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وقع السودان ويوغندا أمس على اتفاق سلام في طهران بحضور الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، حيث وقع عن الجانب السوداني وزير الخارجية علي عثمان طه وعن الجانب اليوغندي وزير خارجيتها.

وجاء في اعلان صدر في طهران مساء امس الأول أن رئيسي السودان ويوغندا سيوقعان في كانون الاول (ديسمبر) على الاتفاق في العاصمة اليوغندية كمبالا.

وكان وزير الخارجية السوداني قد اكد جدية وعزم السودان على تطبيق الاتفاق الذي أبرم مع يوغندا الشهر الماضي، مشيرا الى ان السودان يرغب في اقامة علاقات صداقة وأمن مع الجارة يوغندا.

وقد عقد وزيرا خارجية السودان ويوغندا بطهران أمس الاول اجتماعا مشتركا في اطار المبادرة الايرانية يهدف تنفيذ بنود الاتفاق الموقع بين البلدين بحضور وزيري خارجية كل من ايران وملاوي كمراقبين.

وعقب الاجتماع عقد وزيرا السودان ويوغندا اجتماعا بحثا فيه الخلافات وكيفية تجاوزها.

وقد اكد وزير الخارجية الايراني رغبة بلاده في التوصل الى تطبيق سريع لبدء الاتفاق لا سيما البند المتعلق بتشكيل مجموعة المراقبين بين البلدين.

توقيع ثلاثة اتفاقات تعاون بين المغرب واريتريا

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية المغربية ان المغرب واريتريا وقعا الاثنين في الرباط ثلاثة اتفاقات تعاون يقضي احدها بانشاء لجنة مشتركة تجتمع كل سنتين مناوبة في الرباط واسمرا.

وقد وقع الاتفاقات الثلاثة رئيس الوزراء، وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي، ووزير الخارجية الاريتري بيتروس سولومون الذي يقوم منذ الاحد بزيارة رسمية الى المغرب تستغرق ثلاثة ايام.

ويتعلق الاتفاقان الاخران باقامة علاقات اقتصادية وعلمية بين البلدين وكذلك التعاون على مستوى وزارتي الخارجية.

استاذ كويتي يعلن انه مهدد بالقتل اثر اتهامه من مجهول بـ«التجديف بالاسلام»

■ الكويت ـ ا ف ب: أعلن رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت أحمد بغدادي لوكالة فرانس برس الثلاثاء أنه تلقى رسالة من مجهول يهدده فيها بالقتل لاتهامه «بالتجديف بالاسلام» بسبب مقال له نشر في مجلة للطلاب.

وقال بغدادي انه «يأخذ على محمل الجد» رسالة التهديدات التي تلقاها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي موضحا ان الشرطة فتحت تحقيقا في الموضوع.

الا انه اكد انه لم يغير من عاداته. وتابع لوكالة فرانس برس «يجب الذهاب الى العمل وايصال الاولاد الى المدرسة. انا مسلم وأؤمن بالله. ان اي انسان معرض للموت في أي وقت وفي أي مكان اذا كانت هذه ارادة الله».

وكان بغدادي كتب في مقاله الذي نشرته مجلة «الشعلة» التي يصدرها طلاب كلية التجارة «لقد فشل النبي في فرض الاسلام على المجتمع المكي مدة ثلاثة عشر عاما الى حين دخل الاسلام قلوب الانصار من اهل يثرب او المدينة قبل قدوم النبي».

ونصحته رسالة التهديد «بان يقرأ الفاتحة على حياته قبل ان تنقله رصاصات معدودة الى العالم الاخر».

واضاف بغدادي ان وزارة الاوقاف الاسلامية نشرت، بعد مقاله، فتوى تدعو المسلمين الى عدم الاساءة الى النبي.

وتابع ان استاذا آخر يمارس التعليم في قسم الدراسات الاسلامية في جامعة الكويت هدد بملاحقته قضائيا بتهمة التجديف.

وفي العام 1995 تلقى كويتي تهديدات بالقتل بعدما أعلن اعتناقه المسيحية.

رئيس جمهورية جايانا يغادر سورية اثر بحث التعاون الثنائي

■ دمشق ـ رويتر: غادر دمشق امس تشيدي جاجان رئيس جمهورية جايانا اثر عقده سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول التعاون الثنائي وقضايا السلام في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر رسمية ان الرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين كانوا في وداع رئيس جايانا في مطار دمشق الدولي.

وتؤيد جايانا التي تقيم علاقات دبلوماسية مع سورية منذ عام 1973 قرارات الامم المتحدة بشأن انسحاب اسرائيل من منطقة الجولان.

ونقلت المصادر عن جاجان قوله في برقية ارسل بها الى الاسد اثر مغادرته «ادعو الله سبحانه وتعالى ان يمنحكم الصحة والقوة لمتابعة مسيرة السلام والتقدم والازدهار في بلدكم وتحرير أراضيكم المحتلة لتعود الى اصحابها الشرعيين». وتنتمي جايانا التي استقلت عام 1966 والتي اصبحت عضوا بالامم المتحدة الى الكومنولث وحركة عدم الانحياز.

اعتصامات أمام السفارات المصرية بأوروبا احتجاجا على اعتقالات الشيعة في مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدرت رابطة أهل البيت الاسلامية العالمية بيانا أمس انتقدت فيه ما وصفته بالحملة الشعواء التي تشنها اجهزة الأمن والمخابرات المصرية ضد الكتاب والمثقفين المصريين الذين يتبعون المذهب الشيعي.

وقال البيان ان اعتقال المفكرين والمثقفين والشباب الشيعة في مصر لمجرد اعتقادهم ودعوتهم الناس الى فكر أهل البيت «اجراء فيه مصادرة لحق أساسي من حقوق الانسان في بلد كان ولا يزال مركزا ثقافيا عالميا. كما ان حكومته استضافت مؤخرا مؤتمرا عالميا للحوار بين الاديان».

وناشد البيان المؤسسات والجمعيات والمراكز والشخصيات الاسلامية في العالم بالكتابة الى الرئيس المصري حسني مبارك ومناشدته كفالة الحق الأساسي بحرية الاعتقاد للشيعة المصريين واطلاق سراح المعتقلين.

وعلمت «القدس العربي» ان اتصالات تجري هذه الأيام في أوساط معتنقي المذهب الشيعي والمتعاطفين معهم في أوروبا لتنظيم اعتصامات أمام السفارات المصرية في أكثر من عاصمة أوروبية احتجاجا على حملة الاعتقالات التي استهدفت الشيعة المصريين.

مناورات عسكرية كويتية فرنسية مشتركة قريبا

■ الكويت ـ ا ف ب: أعلنت السفارة الفرنسية في الكويت امس الثلاثاء ان الكويت وفرنسا ستقومان ابتداء من السبت المقبل بمناورات مشتركة يشارك فيها سلاح الطيران والبحرية والمشاة في جيشي البلدين.

واكد بيان صادر عن السفارة ان المناورات التي أطلق عليها اسم «بيرل اوف ذا ويست ـ 96» والهادفة الى «تعزيز التعاون بين الجيشين الكويتي والفرنسي وتحسين القدرة القتالية» ستجري من التاسع حتى الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واضاف ان نحو الف جندي فرنسي واربع سفن حربية وطائرات ومروحيات مقاتلة سيشاركون في هذه المناورات التي تجري في اطار اتفاق التعاون العسكري الموقع بين الكويت وفرنسا بعد حرب الخليج كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991.

ووقعت الكويت كذلك اتفاقات تعاون عسكري مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين قادتا الى جانب فرنسا التحالف المناهض للعراق الذي أدى الى طرد القوات العراقية من الكويت.

ويقوم الجيش الكويتي بمناورات عسكرية مع القوات الامريكية والبريطانية والفرنسية.

آيت أحمد يطالب زروال بالاستقالة إذا فشل الاستفتاء حول تعديل الدستور

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعتبر رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد امس الثلاثاء انه يتعين على الرئيس الجزائري اليمين زروال الاستقالة من منصبه اذا فشل الاستفتاء لتعديل الدستور الذي سينظم في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

واعلن آيت احمد لصحيفة «الوطن» ان «فشل الاستفتاء يجب ان يؤدي الى سحب مشروع تعديل الدستور» بل ايضا الى «استقالة الرئيس الجزائري (...) او اعادة النظر في خياراته بصورة جذرية».

واضاف ان «هدف هذا المشروع هو تجريد الجمعية الوطنية المقبلة من اهم صلاحياتها (...) لصالح مجلس ثان للبرلمان تعين السلطة اعضاءه لخلق توازن مع البرلمان الذي ينتخب بالاقتراع المباشر».

ويقترح المشروع انشاء مجلس ثان للبرلمان يسمى «مجلس الدولة» يتم انتخاب ثلثي اعضائه بالاقتراع غير المباشر ويعين الرئيس الثلث الباقي.

وطالب رئيس جبهة القوى الاشتراكية بوجود «عدد مناسب» من المراقبين الدوليين للاشراف على تنظيم الاستفتاء.

وشدد آيت احمد على ان حزبه سيشارك في الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها خلال النصف الاول من العام المقبل معتبرا ان هذه الانتخابات تشكل «ثغرة مفتوحة في عملية عسكرة المجتمع والدولة».

مظاهرة كردية في بون احتجاجا على السياسة التركية

■ بون ـ ا ف ب: تظاهر مئات الاشخاص صباح امس في بون احتجاجا على السياسة التركية ازاء الاكراد وذلك قبيل لقاء الرئيس التركي سليمان ديميريل والمستشار الالماني هلموت كول.

واوضحت الشرطة ان حوالي 400 شخص تجمعوا عند مدخل الحي الذي يضم المقرات الحكومية في بون.

وفي اليوم الثاني لزيارة رسمية لالمانيا من المقرر ان يقابل ديميريل مندوبين عن مختلف الجماعات السياسية وايضا المسؤولة الحكومية عن شؤون المهجرين كورنيليا شمالز ـ جاكوبسن وان يلقي في المساء محاضرة أمام مندوبي غرفة التجارة والصناعة.

وسيقابل الرئيس التركي صباح اليوم الاربعاء وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل.

وفي حديث لصحيفة «نيو اوزنابروكر تسايتونغ» امس طالب كينكل برفع تجميد المساعدات التي يمنحها الاتحاد الاوروبي لتركيا التي يتهمها بعدم الوفاء بتعهداتها في مجال حقوق الانسان. ودعا ايضا تركيا الى بذل مجهود في هذا المجال.

وقد استقبل الرئيس الالماني رومان هرتزوغ الرئيس ديميريل في برلين يوم الاثنين الماضي. ودعا هرتزوغ الى احترام حقوق الانسان في المناطق التي يسكنها اكراد. ومن المقرر ان يزور ديميريل منطقة بافاريا قبل ان يعود الى تركيا غدا الخميس.

ويعيش حوالي مليوني تركي في المانيا.

مصر: مقتل مأذون شرعي واتهام الأصوليين

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر امنية ان مسلحين يشتبه انهم اسلاميون متشددون قتلوا بالرصاص امس موثق عقود زواج (مأذونا شرعيا) في قرية بجنوب مصر لرفضه دفع اتاوة.

واضافت ان المسلحين المجهولين قتلوا عبد الغني احمد مهني بينما كان في مزرعة الدواجن التي يمتلكها بقرية ام قمص التابعة لمركز مدينة ملوي الواقعة على بعد نحو 260 كيلومترا جنوبي القاهرة.

وزادت ان المتشددين الذين يعتقد بانهم اعضاء في الجماعة الاسلامية التي تحاول الاطاحة بالحكومة فروا في شاحنة صغيرة حمراء اللون وان الشرطة تبحث عنهم.

والجماعة الاسلامية أكثر نشاطا في مدينة ملوي. وكثيرا ما قام اعضاؤها بسرقة بنوك ومتاجر مجوهرات لتوفير التمويل غير ان المصادر قالت انهم لجأوا في الاونة الاخيرة الى ابتزاز الاموال من اهالي القرى.

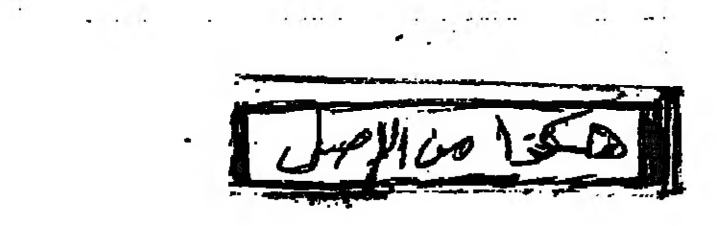
وقتل نحو الف شخص واصيب عشرات اخرون بجروح منذ بدأت الجماعات الاسلامية المتشددة حملة قبل اربع سنوات لتحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة.

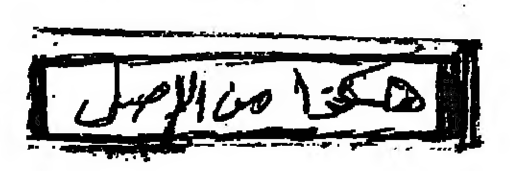
اسبوعية سياسية جديدة في المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: قرر الوزير المغربي السابق لحقوق الانسان المحامي محمد زيان اصدار مجلة اسبوعية باللغة العربية قريبا تحمل اسم «الحياة الجديدة».

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عين زيان في شباط (فبراير) 1995 وزيرا لحقوق الانسان. واستقال من منصبه في مطلع العام 1996 احتجاجا على «التجاوزات» التي تلطخت بها، على حد رأيه، الحملة ضد الفساد ومكافحة المخدرات التي بدأتها وزارة الداخلية.

وقال زيان لوكالة فرانس برس ان المجلة التي ستطبع 50 الف عدد تتوجه الى رجال الاعمال والسياسيين والاقتصاديين وكذلك الى البورجوازية المغربية.





الامارات تدعو اسرائيل الى التزام عملية السلام

ريفكند يتحدث عن اتفاق دفاع وشيك مع دولة الامارات

ابوظبي ـ من بول ميلريا:

قال مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني امس الثلاثاء ان بريطانيا ودولة الامارات العربية المتحدة اقتربتا من التوصل الى اتفاق بشأن معاهدة دفاع تأخر التوصل اليها يمكن ان تعزز مشروعات الاعمال البريطانية في الدولة الخليجية.

وصرح ريفكند خلال مؤتمر صحافي عقده في ابوظبي في ختام يومين من المحادثات في دولة الامارات بأن مباحثاته مع كبار المسؤولين تناولت اتفاق الدفاع الذي تأخر سنوات بسبب خلاف على الصياغة.

وقال «الجانبان اقتربا كثيرا من الاتفاق النهائي».

وتضغط شركات الاسلحة البريطانية على لندن للتوصل الى الاتفاق لتحسين فرصها في العديد من المناقصات بعد ان خسرت مشروعات مربحة في دولة الامارات لصالح شركات غربية اخرى خلال السنوات القليلة الماضية.

وابرمت دولة الامارات معاهدة دفاع مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وتنظر الى معاهدتها مع فرنسا على انها نموذج للالتزام الواضح والقاطع بضمان امنها في حالة تعرضه لاي تهديد.

ووصل ريفكند الى ابوظبي بعد جولة محادثات مع القادة الاسرائيليين والفلسطينيين لدفع عملية السلام قدما في الشرق الاوسط.

كما طرح مبادرة بريطانية لمنع تصاعد الصراعات في المنطقة.

وتتلخص مهمة الجهاز الذي اقترح ريفكند تشكيله تحت اسم منظمة التعاون في الشرق الاوسط في «توفير اطار للحوار والتعاون الفعال».

وقال ريفكند خلال مؤتمر صحافي امس الثلاثاء ان رد الفعل المبدئي لاقتراحه جاء مشجعا لكن الامر لا يزال «في مراحله الاولى».

وصرح ريفكند بانه على غرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا لا على غرار تحالف عسكري يمكن لنظمة التعاون في الشرق الاوسط ان تضم تركيا وان تنضم اليها في نهاية المطاف دول مثل العراق وايران. وقال انه عرض الفكرة بالفعل على دول المنطقة ودول متحالفة اخرى مثل الولايات المتحدة ووجد قبولا.

وقال مسؤولون كبار يرافقون ريفكند ان المبادرة البريطانية لن تحل محل عملية السلام في الشرق الاوسط لكنها تستهدف الحيلولة دون حدوث ازمات مستقبلية.

وسافر ريفكند الى اليمن امس الثلاثاء ثم يعود الى بريطانيا اليوم الاربعاء.

ومن جهة اخرى حث ولي عهد إمارة ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان امس الاول اسرائيل على التزام مبادىء عملية السلام في الشرق الاوسط وعلى ضرورة تراجعها عن ممارساتها التعسفية ازاء الفلسطينيين.

وأكد الشيخ خليفة في خلال لقاء مساء امس الاول مع وزير الخارجية البريطاني على ضرورة التزام اسرائيل بعملية السلام في الشرق الاوسط وعدم التخلي عن الاتفاقات والتعهدات التي قطعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة».

وأشار الشيخ خليفة نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة كذلك الى ضرورة تنفيذ جميع القرارات الدولية التي انطلقت على أساسها مسيرة السلام في مدريد وخصوصا مبدأ الارض في مقابل السلام».

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الشيخ خليفة تأكيده على ضرورة تراجع اسرائيل عن ممارساتها التعسفية ضد الشعب الفلسطيني لان من شأن هذه الممارسات تهديد مسيرة السلام برمتها».

وقال ان دولة الامارات ترحب بأي جهود تبذلها الدول الصديقة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط وترى ضرورة أن تصب هذه الجهود لصالح تنفيذ الاتفاقات القائمة وخاصة اتفاق اوسلو وجميع القرارات الدولية بهذا الشأن».

من ناحيته أكد ريفكند، وفي ما يتعلق بالخلاف القائم بين دولة الامارات وايران حول جزر الامارات الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، على دعم بريطانيا موقف الامارات الداعي الى إحالة الخلاف مع ايران الى محكمة العدل الدولية».

وقال الوزير البريطاني انه يأمل في التوصل الى حل سلمي لهذه القضية وان بلاده تدعم اي اقتراح مقبول لدى الطرفين لان حل مثل هذا النزاع يمثل خطوة نحو إزالة اي توتر في المنطقة».

وتابع ان «وجهات النظر متطابقة حول معظم القضايا الدولية وخاصة الاستقرار في منطقة الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط».

اعلن تأجيلها بعد اعتراضات شديدة من جانب الحكومة الاسرائيلية

الاتحاد الاوروبي يتجنب زيارة بيت الشرق في جولة الشرق الاوسط

■ دبلن ـ تل ابيب ـ رويتر ـ اف ب: قال دبلوماسيون في الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان الخلافات الحادة مع الحكومة الاسرائيلية اجبرت الاتحاد الاوروبي على تأجيل خطط للقاء الزعماء الفلسطينيين في القدس في جولة في الشرق الاوسط ستبدأ الاسبوع المقبل.

وقالوا ان خطط الاجتماع بالفلسطينيين في مكاتبهم ببيت الشرق في القدس الشرقية التي يدور حولها نزاع تأجلت بعد اعتراضات شديدة من جانب الحكومة الاسرائيلية.

وسيزور وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ وزملاؤه من ايطاليا وهولندا غزة والاردن وسورية ومصر خلال جولتهم ولكن القدس اسقطت من خط الرحلة.

وبدلا من ذلك ستلتقي ترويكا الاتحاد الاوروبي بوزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط في القاهرة وستستأنف المحادثات مع حكومته عندما يزور رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ايرلندا.

وقال دبلوماسي من الاتحاد الاوروبي سيكون من ضمن الوفد الذي سيقوم بالجولة «لم نتمكن من حل خلافاتنا مع اسرائيل الا اننا سنجتمع مع الحكومة الاسرائيلية لمتابعة الحوار».

وقال سبرينغ الذي يسعى لايجاد دور اوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط الشهر الماضي ان زيارة بيت الشرق ستتم. ولكن الدبلوماسيين قالوا انها اسقطت من خط سير الرحلة الذي سيتم الاعلان عنه رسميا في وقت لاحق امس الثلاثاء.

واضافوا ان الاتحاد الاوروبي يشعر بأنه جرى تهميشه من جانب الولايات المتحدة بالرغم من انه اكبر جهة مانحة في المنطقة.

ودأب الاتحاد الاوروبي على انتقاد اسرائيل بسبب امتناعها عن الانسحاب من مدينة الخليل بمقتضى ما نصت عليه اتفاقيات حكومة حزب العمل السابقة مع الفلسطينيين وكذلك بسبب اغلاق المدن الفلسطينية نتيجة لانتشار العنف المضاد لاسرائيل.

وزار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دبلن الشهر الماضي لضمان الدعم الدبلوماسي من الاتحاد الاوروبي في اطار حملته لتنفيذ الاتفاقية بالكامل.

وفاز عرفات بدعم الاتحاد الاوروبي. كما كان هناك تصريح لرئيس الوزراء الايرلندي ينتقد فيه ما آلت اليه اوضاع المعيشة من تدهور بالنسبة للفلسطينيين بسبب سياسة الاغلاق الاسرائيلية.

وفي تل ابيب افادت سفارة ايرلندا في تل ابيب امس الثلاثاء ان الترويكا الاوروبية قررت الامتناع عن التوجه الى القدس اثناء جولتها الى الشرق الاوسط الاسبوع المقبل بسبب خلاف مع اسرائيل حول زيارة بيت الشرق.

وتشدد اسرائيل على منع الوزراء الاجانب الذين يزورون القدس من التوجه الى بيت الشرق، المكتب التمثيلي شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة.

وذكر متحدث باسم السفارة الايرلندية ان الترويكا الوزارية برئاسة وزير الخارجية الايرلندي، وافقت على الاجتماع بوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في القاهرة، على هامش مؤتمر اقليمي يعقد الاسبوع المقبل.

وستصل الترويكا التي تضم ايضا ممثلين ايطاليين وهولنديين، الاحد المقبل الى مطار بن غوريون في تل ابيب وستتوجه على الفور الى غزة لاجراء محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ومن المقرر ان تمضي الليل في غزة قبل ان تغادر اسرائيل الاثنين من مطار بن غوريون من دون الذهاب الى القدس.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس «ان الحكومة الاسرائيلية رفضت طلبنا اجراء محادثات مع (رئيس الوزراء) بنيامين نتنياهو وديفيد ليفي في القدس».

واضاف «وافقنا بناء على طلب اسرائيل، على الاجتماع بليفي في القاهرة، حيث سيحضر المؤتمر الاقتصادي السنوي حول الشرق الاوسط».

وكانت الحكومة الاسرائيلية تأمل في ان تحذو الترويكا حذو وزيري الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند والروسي يفغيني بريماكوف اللذين قدما الى القدس الاسبوع الماضي وتحاشيا زيارة بيت الشرق.

وكانت الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي اصرت على ضرورة احترام قرار الاتحاد في تموز (يوليو) الماضي الذي يلزم وفود اللجنة الثلاثية الاوروبية بزيارة بيت الشرق اثناء وجودها في القدس على ان تكون هذه الزيارة اختيارية بالنسبة للوزراء الذين يزورون القدس بصفة فردية.

وسبق ان اثارت مسألة بيت الشرق خلافا فرنسيا اسرائيليا اثناء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى القدس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ما حمل شيراك على عدم ادراج وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت في عداد الوفد المرافق له بعدما رفضت اسرائيل السماح للاخير بزيارة المكتب التمثيلي الفلسطيني. وقام بهذه الخطوة في نهاية الامر وزير الصحة الفرنسي هيرفيه غايمار.

والاتحاد الاوروبي، على غرار باقي اعضاء المجتمع الدولي، لم يعترف بضم القدس الشرقية من قبل اسرائيل ويرى انه يتبغي التفاوض حول وضع المدينة كما تم الاتفاق على ذلك بين اسرائيل والفلسطينيين العام 1993.

وتعتبر اسرائيل القدس بكاملها عاصمة اسرائيل وترفض رغبة الاتحاد الاوروبي في لعب دور سياسي في عملية السلام.

واشنطن: الاسد اتخذ خطوات لمنع عملية ارهابية في اسرائيل

القدس ـ «القدس العربي»:

نقلت الولايات المتحدة لاسرائيل رسالة تؤكد فيها ان سورية اتخذت اجراءات لمنع عملية ارهابية في اسرائيل. وقد جاءت الرسالة في اعقاب حديث جرى بين وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر والرئيس السوري حافظ الاسد. وطلب كريستوفر من الاسد العمل من اجل منع عملية يخطط لها الجهاد الاسلامي. فاجابه الاسد انه لا يؤيد العمليات الارهابية داخل دولة اسرائيل.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية التي نقلت الخبر امس انه وفي اعقاب الرسالة قرر رئيس الحكومة امس الاول التخفيف من الاجراءات الوقائية الامنية. ومن ناحية اخرى اعربت اجهزة الامن العام (الشباك) عن غضبها من محاولة الشرطة التخفيف من مستوى الاستعدادات. وقال مصدر في الشباك امس الاول «يؤسفني ان ثمة اعباء وتشديد على السكان ولكن ما زالت هناك نوايا من الجهاد الاسلامي لتنفيذ عمليات». واستمرت امس الاول التفتيشات المشددة في الحواجز، ويحقق الشباك والجيش على المستوى الاستخباري. وما زالت هناك قوات كبيرة من الشرطة تبحث عن مشبوهين في الملاجىء والاماكن الصناعية.

ورغم ان وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني اصدر تعليماته لقوات الشرطة برفع الحواجز والتخفيف من الانتشار في الشوارع، تؤكد اوساط في الشباك انه ما زالت هناك تحذيرات خطيرة جدا حول امكانية القيام بعمليات.

وقال نتنياهو امس الاول ان ثمة تحذيرات متواصلة ونحن نعالجها وفقا لما هو مطلوب من اجل حماية الجمهور، وعند الضرورة لا نتردد في استخدام كل الوسائل.

وتطرق نتنياهو ايضا الى التخفيف من الاجراءات الامنية المتخذة من قبل قوات الامن. وقال ان الوضع اكثر سوءا ولكن نحن نقوم بالتقييم كل يوم ونفحص كل تحذير.

هجوم لحزب الله على موقع لميليشيا «الجنوبي»

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تجتمع للنظر في شكوى بيروت ضد اسرائيل

■ مرجعيون ـ الناقورة ـ (لبنان) ـ ا ف ب: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد مواقعها في جنوب لبنان تعرض صباح امس الثلاثاء لهجوم لم يؤد الى وقوع اصابات.

وذكرت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم هذه الميليشيا ان موقع انان في منطقة جزين، شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، تعرض لهجوم «فاشل» بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. وفي بيروت أعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عن العملية. واكد في بيان له ان الهجوم ادى الى «تحقيق اصابات مؤكدة والى تدمير بعض دشم الموقع».

ومن جهة اخرى ذكر مصدر رسمي ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان انعقدت قبل ظهر امس الثلاثاء لبحث شكوى تقدم بها لبنان ضد الدولة العبرية بسبب اصابة امرأة بجروح في القصف الاسرائيلي مساء الاحد على جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان اللجنة، وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان، بدأت عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي اجتماعها في مقر قيادة قوات حفظ السلام الدولية في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقد اتهم لبنان في الشكوى اسرائيل بـ «خرق» تفاهم نيسان (ابريل) الماضي الذي ينص على عدم قصف المدنيين من جهتي الحدود.

ويذكر ان القصف الاسرائيلي على مرتفعات اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله اللبناني، ادى مساء الاحد الماضي الى اصابة ليلى هاشم، 22 عاما بجروح والى اصابة ثلاثة منازل وسيارة باضرار مادية.

والشكوى اللبنانية هي الثالثة ضد اسرائيل التي تنظر فيها اللجنة منذ بدء عملها في 15 آب (اغسطس) الماضي. يذكر ان اللجنة انبثقت عن تفاهم نيسان (ابريل) الماضي الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان التي اوقعت خلال اسبوعين 175 شهيدا معظمهم من المدنيين.

وكانت اللجنة انعقدت للمرة الاخيرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للنظر في الشكوى التي تقدم بها لبنان بعد اصابة 13 مدنيا بجروح في القصف الاسرائيلي على قرية صفد البطيخ في جنوب لبنان.

واكد البيان الذي صدر عن اللجنة بشأن هذه الشكوى مسؤولية الجيش الاسرائيلي عن القصف بدون ان يشير صراحة الى انه يشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) الماضي.

لبنان يقاطع مؤتمر القاهرة الاقتصادي

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان لبنان سيقاطع المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه القاهرة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري «لانه لا يختلف عن المفاوضات المتعددة الاطراف».

واعتبر بويز ان حالة الجمود التي تمر بها حاليا المفاوضات مع اسرائيل تدفع لبنان الى «التشبث بموقفه الثابت القاضي بالامتناع عن المشاركة في مفاوضات السلام المتعددة الاطراف طالما لم تحقق المفاوضات الثنائية مع اسرائيل تقدما ملموسا».

وقال «طالما ان عملية السلام مجمدة على الصعيد السياسي، لا بل تشهد تراجعا، نعتبر ان لا فائدة من العمل لتحقيق تقدم على المسار الاقتصادي والبحث في المراحل المكملة للسلام طالما ان المبادىء والاتجاهات الاساسية لهذا السلام لم تعتمد بعد».

واضاف متسائلا «كيف يمكن للبنان ان يفكر بالتعاون الاقتصادي مع بلد (اسرائيل) يواصل يوميا قصف جنوبه وهو معه في حالة حرب تقريبا».

تجدر الاشارة الى ان لبنان وسورية هما الدولتان الوحيدتان من بين الدول المدعوة اللتان تقاطعان المفاوضات المتعددة الاطراف مع اسرائيل منذ بدئها وقد قاطعا المؤتمرات الاقليمية الاقتصادية التي انعقدت سابقا في الدار البيضاء (1994) وفي عمان (1995).

الاردن يحتج على اتهامات وزارة الخارجية الامريكية بانتهاك حقوق الانسان

عمان ـ «القدس العربي»:

احتجت الحكومة الاردنية على ما ورد في تقرير وزارة الخارجية الامريكية الخاص بحقوق الانسان في الاردن، المقدم للكونغرس الامريكي.

وفي سابقة هي الاولى من نوعها اعد وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي مذكرة جوابية على التقرير الامريكي اطلعت عليه الحكومة وارسلته الى الخارجية الامريكية.

وقالت الحكومة الاردنية في ردها ان ما جاء بتقرير الخارجية الامريكية بوجود سوء معاملة للمعتقلين عن طريق التعذيب والايذاء العقلي هو ادعاء غير صحيح وباطل اذ ان الضابطة العدلية عندما تقوم بضبط الجريمة والمتهمين فيها لا تستطيع الاحتفاظ بهم اكثر من 24 ساعة وعليها ابلاغ الجهة القضائية المختصة (المدعي العام) بهذه الجريمة ليضع يده عليها ويتولى التحقيق فيها.

وفيما يتعلق بما ورد بالتقرير الامريكي عن مضايقة قوى المعارضة والحد من نشاطاتها وخاصة بعد توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل اعتبرت الحكومة الاردنية الكلام عاما وينقصه التفصيل واوضحت ان المعارضة تعمل بحرية تامة في الاحزاب، والبرلمان والصحافة والنقابات ولكن يمنع اي شخص من ان يحرض او يمارس عملا ارهابيا او دعوة الى العنف.

وحمل تقرير الحكومة الاردنية بشدة على ما جاء في تقرير وزارة الخارجية الامريكية من ان الحكومة تحد من حريات الصحافة والبرلمان والنقابات وتميز ضد البدو. وقال انه قول مردود من أساسه ذلك ان بعض الصحف تتجاوز حدود القوانين المعمول بها في التحريض واثارة النعرات الطائفية والعنصرية ويتم التغاضي عنها في اكثر المرات وعندما تصل الامور الى درجة خطيرة اجتماعيا يتم التعامل معها بطريقة حضارية وديمقراطية عن طريق احالتها للقضاء.

واكدت الحكومة الاردنية انها لا تمارس اية انتهاكات في مجالات السرية الشخصية والعائلية والمنزلية ومراقبة الهواتف والمراسلات والتجسس على الاشخاص الا اذا سمحت بذلك السلطة القضائية المستقلة من خلال استقصاء جريمة بعينها. وقال التقرير ان قيام الحكومة بالسيطرة على دور العبادة الاسلامية ومنع 25 نائبا اسلاميا من الخطابة في المساجد امر يحكمه قانون الوعظ والارشاد فالمساجد لا يجوز ان تكون منبرا لحزب بعينه، ولو تركت الامور بدون تنظيم قانوني لاصبحت المساجد منابر تتنافس عليها الاحزاب.

واضاف التقرير ان مما يكذب الزعم الوارد في تقرير الخارجية الامريكية فان عدد النواب الذين يشكلون حزب جبهة العمل الاسلامي في مجلس النواب الاردني هو ستة عشر نائبا وليس 25 نائبا هذا عدا عن ان الدستور الاردني يمنع النائب من ممارسة اي عمل حكومي لضمان حياديته واستقلاليته تجاه السلطة التنفيذية كالخطابة في المساجد وهي التي ترعاها وزارة الاوقاف وتدفع مكافأة للخطباء.

واستغربت الحكومة الاردنية ما ورد بالتقرير عن وجود تمييز ضد البدو او بعض الاقليات، وقالت في ردها ان الاردن يتميز بين الكثير من الدول العربية ودول العالم الثالث بأنه اعطى الاقليات حقوقا متميزة من حيث العمل والحقوق الدينية والسياسية بشكل عام بل ويمثل الاقليات عدد لا بأس به منهم في كافة مواقع القيادة المتقدمة في الجهازين المدني والعسكري وفي سلطات الدولة الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وقالت الحكومة الاردنية ان الاتهامات لا تتعدى الاقوال المجردة عن اي دليل بل ان الواقع يشير الى تطور كبير في مجال الحريات العامة وحقوق الانسان طرأ على المجتمع الاردني منذ تطبيق الديمقراطية في عام 1989 والغاء قانون الطوارىء والقوانين الاستثنائية وقد خطت الدولة الاردنية خطوات كبيرة باتجاه ماسسة الديمقراطية واضافت ان الاتهامات التي وردت في تقرير الخارجية الامريكية نتاج للتضررين من هذه الممارسات الصحيحة لسيادة القانون والحرية المسؤولة.

سورية تعد بالافراج عن بقية المعتقلين الاردنيين السياسيين في سجونها

عمان ـ «القدس العربي»:

وعدت الحكومة السورية بالافراج عن بقية المعتقلين الاردنيين السياسيين في سجونها، كما التزمت بالعفو عن اي عضو من اعضاء الحركة الاسلامية السورية الفارين منذ سنوات خارج الاراضي السورية، والذين يتواجد عدد كبير منهم في الاردن.

وحسب اعضاء في البرلمان الاردني زاروا سورية مؤخرا، فقد تعهدت الحكومة بعدم التعرض او اعتقال اي مواطن سوري يقيم خارج سورية وينتمي للحركات الاسلامية التي فرت من مواجهات دامية مع النظام السوري في العامين 1983 و1985.

ونقل النائبان بسام العموش ومحمد عويضة، وهما اسلاميان عن قيادات بارزة في الحكومة السورية قولها ان اي اسلامي سوري كان مطلوبا على خلفية سياسية يمكنه العودة فورا الى بلاده دون التعرض له.

ويشار الى ان عددا كبيرا من قيادات وكوادر حركة الاخوان في سورية كانوا قد فروا الى الاردن قبل سنوات والقام بعضهم فيه. وحسب اعضاء البرلمان الاردني الذين زاروا سورية الاسبوع الماضي مع وفد شعبي تضامن مع القيادة السورية فقد تعهدت الحكومة السورية بدراسة ملفات من تبقى من اعضاء حزب البعث السوري من المواطنين الاردنيين في سجونها، كما وعدت بالافراج عنهم في اقرب وقت ممكن.

وتقول لجنة الدفاع عن المعتقلين الاردنيين في الخارج ان ما بين (24 ـ 38) اردنيا بعثيا ما زالوا في السجون السورية منذ اكثر من عشرين عاما.

مسؤول كندي يبحث في وضع الفلسطينيين في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أكد المسؤول الكندي اندرو روبنسون، رئيس لجنة شؤون اللاجئين في مفاوضات السلام المتعددة الاطراف امس الاول في بيروت على ضرورة تحسين الظروف الحياتية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وقال روبنسون في تصريح صحافي اثر اجتماعه الى أمين عام وزارة الخارجية اللبنانية ظافر الحسن ان مهمته «العمل على ايجاد حل متطور يكون مقبولا من الدولة المعنية من أجل المعالجة الملحة» لوضع اللاجئين في المخيمات. وكان روبنسون، منسق عملية السلام في الشرق الاوسط في الخارجية الكندية، وصل الى بيروت في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) في زيارة تستمر ستة أيام. وهو قام بجولات ميدانية في مخيمات اللاجئين في لبنان التي تضم، بحسب احصاءات منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الانروا» 350 الف لاجىء يعيش معظمهم في 12 مخيما في شروط معيشية صعبة.

وقد تدهورت أحوال اللاجئين المعيشية بشكل كبير بعد أن قلصت الانروا خدماتها خلال السنوات الاخيرة خصوصا في المجالين الصحي والتربوي.

وذكرت مصادر مطلعة ان روبنسون سيلتقي خلال زيارته كبار المسؤولين اللبنانيين ليطلعهم على الوضع الذي وصلت اليه المفاوضات المتعددة الاطراف بين اسرائيل والعرب التي يقاطعها لبنان وسورية منذ انطلاقها العام 1992 في انتظار ان تحقق المفاوضات الثنائية تقدما ملموسا.

اسرائيل تحد من دخول العمال اللبنانيين أراضيها

■ القدس ـ اف ب: علم امس الثلاثاء من مصدر عسكري أن اسرائيل حظرت على اللبنانيين دون الأربعين الدخول الى أراضيها للعمل، وذلك في اطار الاجراءات المتخذة لتفادي وقوع عمليات ضدها.

ويعني هذا التدبير الذي يتخذ للمرة الأولى، مئات اللبنانيين من سكان «الحزام الأمني»، المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. ويحمل هؤلاء اجازات عمل ويقصدون اسرائيل يوميا بهدف الحصول على لقمة العيش.

وهؤلاء اللبنانيون هم من أقرباء عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي شكلتها اسرائيل. وأضافت المصادر نفسها أن أي قيود لم تفرض على العاملات اللبنانيات.

وأوضحت الاذاعة الاسرائيلية أن المسؤولين العسكريين يخشون أن ينفذ حزب الله اللبناني الذي يعتقدون أن ايران وسورية تدعمانه وتسلحانه، عمليات ضد اسرائيل.

وكانت الشرطة والجهزة الامن الاسرائيلية وضعت في حال تأهب قصوى عقب معلومات عن تسلل عناصر من حركة الجهاد الاسلامي الى الاراضي الاسرائيلية لتنفيذ عملية في احدى المدن الكبرى في اسرائيل. وتم تخفيف هذه الاجراءات الأمنية أمس الاول، لكن اسرائيل لا تزال تفرض اغلاقا تاما على الاراضي الفلسطينية ما يؤدي الى جعل نحو 50 الف فلسطيني عاطلين من العمل.

وتعتقد اسرائيل ان ايران تقف وراء عمليات حركة الجهاد الاسلامي. وكان اغتيال زعيم الحركة فتحي الشقاقي في مالطا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 نسب الى الاستخبارات الاسرائيلية. واكد خلفه انه سيثأر لموته.

وقد قتل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين 63 شخصا في القدس وتل ابيب في أربع عمليات انتحارية نفذها فلسطينيون من حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

اتفاق اردني فلسطيني على نقل صلاحيات الاشراف على هيئات دينية في القدس الى السلطة الوطنية

عمان ـ من منير عبد الرحمن:

بحث مسؤولون اردنيون وفلسطينيون على مدار اليومين الماضيين في عمان نقل بعض الصلاحيات الفنية المتعلقة بالمقدسات الاسلامية وهيئات الاوقاف في القدس من الرعاية الاردنية الى اشراف السلطة الفلسطينية.

وقال وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية الشيخ حسن طهبوب لوكالة «قدس برس» انه جرى الاتفاق على جميع الامور المتعلقة بالمقدسات الاسلامية وموظفي الاوقاف مع استمرار الاردن في الاشراف على المقدسات الى ان نحصل على تأسيس دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف»، وأضاف انه «وقتها سيكون لكل حادث حديثه» حسب تعبيره.

وأوضح انه تم الاتفاق على نقل موضوع الاشراف على عدد من المؤسسات مثل كلية العلوم الاسلامية، احياء دار الايتام، التراث الاسلامي، المساجد، والعقارات الاسلامية الوقفية المتواجدة خارج مدينة القدس، ولكن في نطاق المحافظة الى الاشراف الفلسطيني بعد أن كانت تحت الاشراف الاردني، بالاضافة الى نقل موضوع الموظفين العاملين في هذه المؤسسات الى السلطة الفلسطينية.

وبدأ وفد رسمي من السلطة الفلسطينية برئاسة أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم وعضوية وزير الاوقاف حسن طهبوب ووزير التموين ابو علي شاهين منذ الاحد الماضي باجراء مباحثات في عمان مع مسؤولين اردنيين يتقدمهم وزير الاوقاف الدكتور عبد السلام العبادي، وكان الوفد الفلسطيني التقى امس الاول الاثنين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الذي أكد دعم بلاده للسلطة الفلسطينية الى أن تتم مفاوضاتها مع الجانب الاسرائيلي.

من ناحيته قال ابو علي شاهين لـ «قدس برس» ان العلاقات الاردنية الفلسطينية تمر في أحسن مراحلها، وأضاف «ان الاردن ومصر هما بوابتا فلسطين للعالم العربي ولابد من الاحتفاظ بعلاقات مميزة معهما».

واشار شاهين الى ان مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل جعلت الحاجة ملحة اكثر من اي وقت مضى الى التضامن والتنسيق العربي، موضحا ان المباحثات الحالية انما هي تجسيد لما تم الاتفاق عليه في لقاء العاهل الاردني الملك حسين مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الشهر الماضي.

وقال وزير التموين الفلسطيني انه جرى الاتفاق على تشكيل لجان متابعة لتنفيذ ما اتفق عليه حيث يتوقع ان تقوم لجان بزيارة الاردن واخرى تزور مناطق الحكم الذاتي للاجتماع لهذا الغرض، معربا عن ارتياح الفلسطينيين لمدى التجاوب والتفهم الذي أبداه الجانب الاردني في محادثاته واستعداده لدعم السلطة الفلسطينية.

وأعرب طهبوب عن اعتقاده عدم ايلاء العالمين الاسلامي والعربي موضوع القدس العناية والاهمية المطلوبة، وقال «اطلب منهم على كل المستويات ان يجتمع المسؤولون، ويقرروا بيان موقفهم بوضوح للقوى المؤثرة في العالم ليشرحوا لهم ان لا سلام بدون حل عادل ومشرف للقدس والمسجد الاقصى المبارك». وأضاف انه «لا يمكن ان يكون هناك حل نهائي على المسار الفلسطيني الاسرائيلي الا باعادة القدس للفلسطينيين في ظل الدولة ـ ولا حل للقضية الا بحل موضوع القدس وتطبيق قرار مجلس الامن 242 وكل قرارات الامم المتحدة المرتبطة بالصراع العربي الاسرائيلي».

واشار الى اهمية توفير الدعم المالي للسلطة الفلسطينية لتمكنها من القيام بواجباتها في المرحلة النهائية. ويرى المسؤول الفلسطيني ان مليارات الدولارات تصب على اسرائيل بينما تطلب السلطة الفلسطينية بدعم مالي».

اسرائيل تعتمد التكنولوجيا سلاحا للهيمنة

خبراء: الجيش الاسرائيلي أنفق على تكنولوجيا المعلومات أكثر من كل العرب

دبي ـ من حسن حيدر:

حذر خبراء عرب مختصون في مجال تكنولوجيا المعلومات من ان اسرائيل تعتمد على التكنولوجيا كسلاح هام لفرض هيمنتها العسكرية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط.

وقدر خبراء صناعة الحاسوب حجم سوق تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط بنحو ملياري دولار، مشيرين الى أن اسرائيل تحتل نصف هذا السوق تقريبا باجمالي يصل الى مليار دولار.

وقال المدير العام لشركة أوراكل بالشرق الأوسط حسام النجاتي ان اسرائيل اعتمدت منذ البداية على تكنولوجيا المعلومات كسلاح في الصراع مع الدول العربية فضلا عن المساعدات الأمريكية المقدمة لها في هذا المجال.

وأضاف في تصريح لـ «القدس برس» «ان الجيش الاسرائيلي ينفق على تكنولوجيا المعلومات والبحوث أكثر مما تنفقه الدول العربية مجتمعة»، مشيرا الى أن أهم أسباب الفجوة مع اسرائيل اعتماد الأخيرة على هذه التكنولوجيا في صراعها مع العرب على المستوى العسكري وكركيزة لكسب المنافسة على الصعيد التجاري والاقتصادي.

وأكد الخبير العربي أن المساعدات الغربية والأمريكية لاسرائيل لعبت دورا كبيرا في تفوقها التكنولوجي، كما أن قلة عدد السكان في اسرائيل جعل الاعتماد على الصناعات التكنولوجية ضرورة، بينما اعتمدت الدول العربية على الصناعات كثيفة العمالة فأهملت عملية التطوير التكنولوجي.

وقال ان تركيز الشركات الاسرائيلية على السوق العالمية يعتبر عاملا مهما في تطور تلك الشركات ونموها، بعكس الشركات العربية المنتجة لبرامج الحاسوب حيث تقتصر أعمالها على السوق المحلية.

ويرى النجاتي انه اذا أرادت الدول العربية ان تلعب دورا كبيرا على الصعيد التكنولوجي لتقليل الفجوة بينها وبين اسرائيل فعليها أن لا تتساهل فيما يتعلق بهجرة العقول وتقديم المميزات الكافية لكي تحتفظ بثرواتها من الخبراء والعلماء مقابل الاغراءات التي تقدمها الشركات العالمية لاجتذابهم، داعيا الى تشجيع الشركات العالمية على انشاء مراكز بحوث في الدول العربية.

وحذر الخبير العربي انه اذا ما استمرت الفجوة بين العرب واسرائيل في المجال التكنولوجي فستكون النتيجة في النهاية سيطرة الاسرائيليين على السوق العربية. ويقول خبراء عرب مشاركون في معرض الخليج «جيتكس 96» في دبي ان ضعف مستوى النظام التعليمي بالدول العربية يعد أحد أهم أسباب تراجع تكنولوجيا المعلومات.

من جانبه، شدد مدير التسويق الاقليمي في شركة «صن مايكرو سيستمز» رامز ندن على أن اسرائيل اعتمدت صناعة تكنولوجيا المعلومات كخيار استراتيجي يتم تشجيع المستثمرين على الاستثمار فيها.

وقال ان الاسرائيليين ركزوا على المجالات التي لا تتعارض مع الشركات الأمريكية الضخمة حيث تخصصوا في مجال الشبكات والاتصالات والرسومات الهندسية، مشيرا الى أن تقليص الفجوة مع اسرائيل يتطلب البدء بتكوين شركات عربية لديها القدرة على اعطاء قيمة مضافة الى منتجات الشركات العالمية في مجال البرمجة.

لبنان يقترب من الاتفاق على حكومة جديدة

بيروت ـ من رشيد سنو:

قالت مصادر سياسية امس الثلاثاء ان الزعماء اللبنانيين اتفقوا على معظم اعضاء الحكومة الجديدة لكنهم ما زالوا يناقشون توزيع المناصب الوزارية.

واضافت ان اجتماعا استغرق ساعتين في القصر الرئاسي مساء امس الاول نجح في حل الخلافات حول تشكيل الحكومة الجديدة بين رئيس الوزراء المكلف رفيق الحريري والرئيس الياس الهراوي.

وتابعت قائلة ان الزعيمين سيعقدان اجتماعا اخر امس الثلاثاء وان تشكيل الحكومة الجديدة قد يكتمل خلال ايام.

وستضم الحكومة 30 عضوا مثل حكومة الحريري السابقة وستكون حلا وسطا بين رغبة الحريري المعلنة في تشكيل «فريق متجانس» ومطالبة الهراوي بضم ممثلين لفئات سياسية متنوعة.

وقالت المصادر ان الحريري وافق امس الاول على ان يتولى الهراوي وهو مسيحي ماروني اختيار بعض من الاعضاء المسيحيين في الحكومة الجديدة التي ستقسم مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

وكان من المتوقع اصلا ان يشكل الحريري حكومته وهي ثالث حكومة يشكلها منذ توليه منصب رئيس الوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992 قبل نهاية الاسبوع الماضي لكن جهوده واجهت بعض المصاعب.

واصطدمت محاولة الهراوي لفرض ساسة مسيحيين يعتبرهم اكثر تمثيلا للطائفة بهدف الحريري تشكيل حكومة تخلو من المعارضة الداخلية لسياساته التي عرقلت حكومته السابقة.

وقالت مصادر سياسية ان الهجوم الذي يتعرض له الحريري من جانب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط حليفه السابق والعضو الثابت في الحكومة يشير الى ان الحريري ربما لا يكون بنفس القوة السياسية التي اشار اليها نجاحه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة. وقال جنبلاط في بداية الاسبوع في هجوم حاد على الحريري انه لا يمكن ابدال السلطات المطلقة للرئيس بسلطات مطلقة لرئيس الوزراء وانه لا يمكن قبول شخص يقول اما هو واما تنهار الليرة اللبنانية.

وزادت المصادر السياسية ان نجاح الحريري في الانتخابات على رأس واحدة من اقوى التكتلات البرلمانية ومحاولته الاسراع بتشكيل حكومة على هواه ربما تكون قد سببت قلقا من تزايد قوته السياسية.

واضافت ان الزعماء السوريين الذين يعطيهم وجود 35 الف جندي من قواتهم في لبنان نفوذا في البلاد ربما يفضلون الحفاظ على توازن بين الثلاثي الحاكم في لبنان والمكون من الهراوي والحريري ونبيه بري رئيس مجلس النواب على ترك الحريري يصبح القوة المهيمنة.

رفيق الحريري

استئناف الدوريات المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية في الضفة الغربية

المفاوضات بشأن الخليل لا تزال متعثرة عشية عودة روس الى المنطقة

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب: تعثرت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بشأن الخليل امس الثلاثاء عشية عودة الوسيط الامريكي دنيس روس الى المنطقة.

وتبادل الطرفان مجددا الاتهامات بتعطيل المحادثات حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الذي كان مقررا في اذار (مارس) الماضي بمقتضى الاتفاق الموقع العام الماضي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان روس سيعود الى الشرق الاوسط اليوم الاربعاء بعد ان غادرها في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اعقاب ثلاثة اسابيع من المفاوضات غير المثمرة. لكن السفارة الامريكية في تل ابيب اكتفت بالقول ان روس سيعود قريبا الى المنطقة من دون ان تحدد اي موعد لذلك.

وتوجه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الى الخليل وحمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات. واعتبر موردخاي انه «كان من الممكن التوقيع على الاتفاق الجديد منذ زمن بعيد لكن عرفات يؤخر الامور ولا يمكن اتخاذ اي قرار من دون موافقته».

واضاف «لقد اظهرنا مرونة قصوى في هذه المفاوضات ولا نستطيع الذهاب الى ابعد من ذلك». واجتمع الوزير الاسرائيلي مع وفد من المستوطنين الاسرائيليين ومع شخصيات فلسطينية بينها رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة.

كما اعلن موردخاي الابقاء على الاغلاق التام المفروض منذ نحو 10 ايام على الضفة الغربية وقطاع غزة ما ادى الى حرمان 50 الف فلسطيني يعملون في اسرائيل من مصدر رزقهم.

وقال المسؤولون الاسرائيليون ان هذا الاجراء فرض تحسبا لوقوع عمليات انتحارية ينفذها فلسطينيون اصوليون من حركة الجهاد الاسلامي في اسرائيل.

ووصف المفاوض الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الثلاثاء المفاوضات بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل بالضفة الغربية بانها «مهزلة» ودعا الى وقف المحادثات.

واضاف عبد ربه في مؤتمر صحافي عقده في البيرة بالضفة الغربية ان مسار المفاوضات الحالي غير مثمر وان الامر بات يستدعي «وقف هذه المهزلة».

ولا يعكس عبد ربه الذي يشغل ايضا منصب وزير بادارة الرئيس ياسر عرفات دائما وجهات نظر الرئيس الفلسطيني. ولم يصدر تعليق فوري عن عرفات حول تصريحات عبد ربه.

واصاب منظمة التحرير الفلسطينية الاحباط بعد شهر من المفاوضات مع اسرائيل بشأن انسحاب جزئي تأخر من الخليل. ووافقت اسرائيل بمقتضى اتفاق 1995 للحكم الذاتي بالضفة الغربية المبرم مع المنظمة على اعادة نشر قواتها من مناطق بالمدينة في اذار (مارس).

غير ان حكومة اسرائيل اليمينية الجديدة تريد تعديل الاتفاق الذي وقعته حكومة العمل السابقة لتعزيز أمن نحو 400 مستوطن يهودي يعيشون بين اكثر من 100 الف فلسطيني في الخليل.

وترفض المنظمة اجراء تعديلات على الاتفاق قائلة انه يوفر امنا كافيا للمستوطنين.

وقال عبد ربه ان القيادة الفلسطينية بعثت امس الاول برسالة الى حكومة الولايات المتحدة تطلب منها الضغط على اسرائيل لتنفيذ كافة بنود اتفاق الحكم الذاتي ومنها اعادة الانتشار من الخليل.

ودعا ايضا في المؤتمر الصحافي الى عقد قمة للاطراف المشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط للتأكيد مجددا على أساس عملية السلام التي بدات عام 1991 وهو مبدأ الارض مقابل السلام.

واضاف ان السبيل الوحيد لتجنب انفجار شامل هو عقد قمة تحضرها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي بغية التأكيد مجددا على اساس عملية السلام والالتزام بالاتفاقيات الموقعة.

وتابع انه بدون هذا سيتفجر الموقف لان خلافات الفلسطينيين مع اسرائيل لا تتعلق باعادة الانتشار من بضعة شوارع في مدينة فلسطينية بل باساس عملية السلام والاتفاقيات الموقعة.

واضاف ان اسرائيل جرت المحادثات الى تفاصيل حول عدد المسدسات التي سيحملها رجال الشرطة الفلسطينية واي شوارع في الخليل سيتم فتحها.

يذكر ان المفاوضات حول الخليل تجري بصورة مكثفة منذ اطلاقها في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي برعاية الولايات المتحدة في اعقاب الصدامات العنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين التي اوقعت 80 قتيلا في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي في الاراضي الفلسطينية.

وكان من المفترض ان ينسحب الجيش الاسرائيلي في اذار (مارس) من 80 % من مدينة الخليل على ان يتم نشر جنود لحماية 400 مستوطن يقيمون وسط 120 الف فلسطيني. لكن اسرائيل أخرت موعد الانسحاب وتطالب حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية بضمانات جديدة لضمان أمن المستوطنين.

ومن جهة اخرى افاد مصدر عسكري ان الجنود الاسرائيليين ورجال الشرطة الفلسطينيين استأنفوا امس الثلاثاء دورياتهم المشتركة في منطقتي اريحا وجنين في الضفة الغربية وذلك للمرة الاولى منذ نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومن جهة اخرى رفع الجيش الاسرائيلي اجراء منع المواطنين الاسرائيليين من التوجه الى منطقتي اريحا وجنين.

وأعلنت الشرطة الفلسطينية انها اعادت امس فتح الطريق المؤدية الى كنيس قديم بالقرب من اريحا.



عرفات يستعرض حرس الشرف الفلسطينية لدى وصوله مدينة رام الله امس (رويتر)

اسرائيل اطلقت سراح جاسوس سوفييتي

■ القدس - اف ب: اعلنت اذاعة الجيش ان اسرائيل اطلقت امس الثلاثاء جاسوسا للاتحاد السوفييتي السابق، غريغوري لوندين، الذي حكم عليه 1988 بالسجن 13 عاما ثم خفضت عقوبته.

وكان لوندين 67 عاما، وهو مهندس، جند في السبعينات في الاستخبارات السوفييتية (كي جي بي)، قبل ان يهاجر الى اسرائيل عام 1973 حيث عمل في مؤسسات تعنى بالسلاح، خصوصا في تطوير وانتاج الدبابة ميركافا.

وقد كشف جهاز الامن الداخلي (شين بيت) نشاطات لوندين الذي اعترف بالتجسس، ثم افاد من خفض عقوبته بسبب وضعه الصحي وحسن سلوكه. لكن لن يسمح له بمغادرة اسرائيل قبل العام الفين او الاتصال بالصحافيين او باشخاص من اصل سوفييتي.

واشارت الاذاعة الى ان لوندين تهجم عند خروجه من السجن امس الثلاثاء على عدد من الصحافيين والمصورين الاسرائيليين الذين حاولوا الاقتراب منه.

واستنادا الى صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء فان السلطات كشفت لوندين بفضل اعترافات ادلى بها قبل عشر سنوات احد المنشقين السوفيات رئيس مجموعة «الكي جي بي» في اسرائيل الكسندر لوموف. وكان لوموف لجأ الى السلطات الاسرائيلية مع زوجته آنا الكسي التي كانت تعمل في السفارة السوفييتية في تل ابيب. وظل الامر سرا منذ ذلك الحين.

واشنطن تذكر بمعارضتها لاستمرار الاستيطان في الضفة الغربية

حكومة نتنياهو تحوّل للمستوطنات 13,6 مليون دولار

■ واشنطن - اف ب: اكدت الحكومة الامريكية امس الاول مجددا معارضتها لاستمرار الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، ردا على المعلومات التي افادت بأن وزير البنية التحتية الوطنية الاسرائيلي ارييل شارون وعد اليهود المتشددين ببناء مدينة جديدة سيطلق عليها اسم ناشتيل شمال غرب القدس بالضفة الغربية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان موقفنا التقليدي هو ان الاستيطان لا يساعد عملية السلام.

لكنه اشار الى ان مشروع شارون الذي كشفت عنه الصحافة الاسرائيلية امس الاول يحتاج الى موافقة رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيليين. وقال ان هذين الاخيرين لم يتخذا قرارا نهائيا في هذا الشأن.

من جهة اخرى صرح بيرنز انه لا يستطيع تحديد موعد دقيق لعودة المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة.

وكانت متحدثة باسم وزارة الاسكان الاسرائيلية قد قالت ان الوزارة تخطط لبناء مستوطنة جديدة لليهود المتطرفين في الضفة الغربية.

ويستمر التخطيط على رغم ان الحكومة لم تقرر بعد الموافقة على بناء مستوطنة جديدة.

واجابت متحدثة باسم الوزارة عندما طلب منها تأكيد التقارير الاعلامية «صحيح انه يجري التخطيط لمستوطنة جديدة في ناخلايل».

واضافت ان الخطط تدعو الى توفير تمويل من الحكومة لبناء نحو الفي وحدة سكنية بالقرب من رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

واشارت الى ان العملية «لا تزال في مرحلة تخطيط مبكرة للغاية ويجب ان تمر بعدة هيئات قبل ... الموافقة».

وقال مساعد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان حكومة اسرائيل اليمينية التي رفعت التجميد الذي استمر اربع سنوات على بناء المستوطنات الجديدة في الاراضي العربية المحتلة بعد توليها السلطة في حزيران (يونيو) لم تستبعد بناء مستوطنات جديدة. واوضح دافيد بار ايلان مدير الاتصالات في مكتب نتنياهو ان الحكومة «لم تتخذ بعد قرارا لصالح بناء مستوطنات جديدة او ضده ولكنها اكدت حق اليهود في الحياة في يهودا والسامرة» مشيرا الى الاسماء التوراتية للضفة الغربية. «ويتعين على الحكومة ان توافق على بناء اي مستوطنة جديدة في الاراضي المحتلة. ويتوقف توسيع المستوطنات الموجودة بالفعل على وزير الدفاع اسحق موردخاي».

ولاحظ بار ايلان ان «قرار الوزيرين ليس قرارا حكوميا لكنه اعلان نوايا. وان الامر لم يرق بعد الى مستوى اقتراح حكومي».

وقالت متحدثة باسم مجلس المستوطنات الاسرائيلية «سنبدأ يوم الاربعاء احتجاجا يستمر ثلاثة ايام امام مكتب رئيس الوزراء».

من ناحية اخرى قررت الحكومة الاسرائيلية تحويل مبلغ 45 مليون شيكل (13,6 مليون دولار) لتمويل بناء 200 وحدة سكنية جديدة لمستوطني اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقالت مصادر في وزارة المالية ان طلبا للتصديق على تحويل هذا المبلغ قدم امس رسميا الى لجنة المالية في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي.

واوضحت المصادر ان هذا المبلغ اقتطع من بنود غير مستغلة في الميزانية الخاصة بقروض السكن للمهاجرين الجدد وذلك لتمويل قروض سكن لجمعيات اسكان تعاونية في المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة.

وقد اثار قرار وزارة المالية انتقادات شديدة من جانب بعض الاوساط البرلمانية وخاصة اعضاء حزب للمهاجرين الروس (يسرائيل بعلياه) وهو عضو في حركة نتنياهو حيث هدد نواب الحزب بالتصويت ضد القرار الذي يعطي امتيازات ومكاسب للمستوطنين على حساب المهاجرين الجدد.

ووصف منسق لاحزاب المعارضة في لجنة المالية وزير المالية السابق ابرهام شوحط (عمل) القرار بانه «جنون سياسي» و«صفعة في وجه المهاجرين الجدد في اسرائيل». وقال ان تحويل اموال لمستعمرات في الاراضي الفلسطينية في ظل التوتر السائد حاليا له مغزى سياسي واقتصادي على سلم الاولويات غير المنطقي لحكومة نتنياهو.

رئيس بلدية القدس سيحاكم بتهمة تقديم فواتير مزورة

■ القدس - اف ب: ذكر مصدر قضائي اسرائيلي امس الثلاثاء ان عضو الكنيست رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت سيمثل قريبا امام القضاء بتهمة تقديم فواتير مزورة.

وردت المحكمة العليا استئنافا تقدم به اولمرت ضد قرار المدعي العام ميخائيل بن يائير باحالة رئيس بلدية القدس الى القضاء.

واولمرت متهم بانه قدم العام 1988 فواتير وهمية لتمويل الحملة الانتخابية لحزب الليكود الذي ينتمي اليه.

وطلب اولمرت «براءته الكاملة» في هذه القضية واشار الى انه لا ينوي الاستقالة من رئاسة البلدية.

واولمرت متهم كذلك بالادلاء بشهادات مزورة حين كان امينا لصندوق الحزب في تلك العهد. وهناك اثنان من معاوني اولمرت متهمان بتزوير وثائق.

وكان الكنيست الاسرائيلي رفع الشهر الماضي الحصانة البرلمانية عن اولمرت بناء على طلب منه ليتمكن من الدفاع عن نفسه. وقال المصدر القضائي ان موعد المحاكمة لم يحدد بعد.

ويرأس اولمرت تحالفا بلديا للاحزاب اليمينية المتطرفة. وهو لعب في ايلول (سبتمبر) الماضي دورا حاسما في فتح النفق الذي يمر بمحاذاة المسجد الاقصى في مدينة القديمة الامر الذي اثار مواجهات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ادت الى مقتل 85 شخصا.

الخلافات تدب بين أجهزة الأمن الاسرائيلية حول كيفية التصدي لهجمات متوقعة للمقاومة

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان خلافات شديدة قد احتدمت بين الجهات الامنية المختلفة في اسرائيل بشأن مستوى حالة التأهب والاستنفار الأمني التي اعلنت في انحاء الدولة العبرية منذ السبت الماضي تحسبا لوقوع هجمات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية داخل الخط الاخضر.

وقالت المصادر ان مختلف اجهزة الامن الاسرائيلية متفقة حول جدية التحذيرات التي تشير الى اعتزام جهات في فصائل المقاومة المسلحة وخاصة حركة الجهاد الاسلامي شن هجمات عنيفة وربما انتحارية خلال هذه الفترة الا ان خلافات شديدة في وجهات النظر نشأت بين اجهزة الامن (الجيش الاسرائيلي وجهاز المخابرات العامة والشرطة) حول التدابير والوسائل الامنية - وعلى الاخص العلنية - التي يجب اتباعها في ضوء هذه التحذيرات.

وتقول الشرطة الاسرائيلية من جهتها انها مع تقليص حجم التدابير الامنية المتخذة وخاصة تلك التي تسبب ضيقا وازعاجا للسكان الاسرائيليين انفسهم كحواجز التفتيش التي اقيم العشرات منها على الطرق الرئيسة المؤدية للمدن الاسرائيلية الكبرى داخل الخط الاخضر في حين تدعو اوساط الجيش وجهاز المخابرات العامة (شين بيت) الى الاستمرار في اتخاذ واقامة نفس الوسائل والتدابير المتبعة منذ ثلاثة ايام مضت بما في ذلك نشر حواجز تفتيش وقوات معززة من الجيش والشرطة على الطرق وفي الاماكن العامة.

وقد ابدت محافل في جهاز المخابرات استياء شديدا ازاء قرار الشرطة خفض مستوى حالة الاستنفار في وقت تقول فيه مصادر المخابرات ان التحذيرات بشأن الهجمات المحتملة لا زالت قائمة. وتشير الى ان خلية من مقاتلي حركة "الجهاد الاسلامي" نجحت كما يبدو في الوصول الى داخل الخط الاخضر، وهي بانتظار فرصة مواتية لتنفيذ هجوم او هجمات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية تعتقد محافل الاستخبارات ان عمارة "مغدال شالوم" وسط تل ابيب وهي اعلى بناية في اسرائيل (60 طابقا) من بين الاهداف المحتملة مما يهدد بحصول "كارثة". وتقول المصادر الاسرائيلية ان الخلافات بين اجهزة الامن بشأن طبيعة ومستوى التدابير الامنية والتي اثارت موجة استياء وانتقادات شديدة في صفوف الاسرائيليين، والحقت خسائر جسيمة بالاقتصاد الاسرائيلي تابعة ايضا من مجموعة رسائل مطمئنة وصلت الى اسرائيل خلال اليومين الاخيرين.

غير ان شكوكا تساور الجهات الرسمية الاسرائيلية بشأن مستوى مصداقية هذه الرسائل التي نقلها مسؤولون لجانب ومن جهات عربية وفلسطينية بناء على طلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كان دعا جهات دولية ومن بينها المانيا والولايات المتحدة للتوسط لدى ايران وسورية كي تستخدما نفوذهما لدى حركة "الجهاد الاسلامي" لمنعها من تنفيذ عمليات انتحارية ضد اسرائيل.

وكان وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني قال ان حالة الاستنفار التي اعلنت منذ مساء السبت الماضي ضد هجمات الامن الاسرائيلية اثر ما وصفه بتعاون مع جهات عربية في اسرائيل وفي دولة عربية اخرى، ورفض كهلاني الادلاء باي تفاصيل او ايضاحات حول طبيعة هذه المعلومات او هوية الجهات العربية التي قدمتها.



المستوطن اليهودي هاغي بن ارتزي (شقيق زوجة نتنياهو) يعانق وزير الدفاع الاسرائيلي لدى زيارته للمستوطنين في مدينة الخليل امس

عرب في منطقة 84 تعرضوا للتعذيب على يد الاستخبارات الفلسطينية

■ القدس - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول ان اجهزة الاستخبارات الفلسطينية اعتقلت الاحد ثمانية افراد من عائلة واحدة من بلدة ابو غوش العربية في منطقة الـ48 قرب القدس وتعرضت لهم بالتعذيب.

واكد الشباب الثمانية الذين ينتمون الى عائلة ابراهيم عبد الرحمن انهم توجهوا على متن سيارتين الاحد لزيارة اقربائهم في بلدة بيتونيا قرب رام الله في الضفة الغربية واعتقلهم في طريق عودتهم عناصر من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية برئاسة العقيد جبريل رجوب.

وصرح احد هؤلاء الشباب للتلفزيون مشيرا الى اثار حروق بالسيجارة على ساعديه وصدره «لقد استجوبونا وضربونا وعذبونا خلال خمس ساعات واتهمونا باننا عملاء لاسرائيل ومن ثم اطلقوا سراحنا».

وقال شاب اخر «لقد ضربني رجل على وجهي بحذائه في حين راح اخر يشتمني. كانوا يريدون وضع لائحة باسماء اهالي ابو غوش الذين يخدمون في صفوف الجيش الاسرائيلي».

وقد رفع الجيش الاسرائيلي شكوى الى اللجنة الامنية المشتركة الاسرائيلية - الفلسطينية.

وزير الدفاع الاسرائيلي يزور لندن نهاية الشهر الجاري

■ القدس - ق ب: قالت مصادر امنية اسرائيلية ان بريطانيا واسرائيل ستوسعان علاقات التعاون بينهما في نطاق جهود البلدين لمكافحة الارهاب، واوضحت ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيبحث خلال زيارته المرتقبة لبريطانيا سبل تنسيق خطوات مشتركة بين حكومتي البلدين لمواجهة وكبح جماعات المقاومة الاسلامية المعارضة.

وقالت المصادر ان اسرائيل تلقت معلومات تشير الى ان جماعات المقاومة الاسلامية وبضمنها حركة «حماس» تحصل على تمويل مالي من الولايات المتحدة الامريكية ومصادر اخرى تحول اليها بواسطة مصارف بريطانية.

ومن المقرر ان يصل الوزير الاسرائيلي الى لندن نهاية الشهر الجاري حيث سيلقي خطابا في مؤتمر صندوق الجباية اليهودية في بريطانيا كما سيجري محادثات مع نظيره وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو ومسؤولين اخرين في اجهزة الامن البريطانية وينتظر ان يبحث موردخاي في ابرام صفقات اسلحة بين البلدين.

اسرائيل تلغم حدودها مع مصر

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: يقوم الجيش الاسرائيلي حاليا باكبر عملية تأمين للحدود مع مصر حيث يزرع اسلاكا شائكة جديدة محاطة بنوع حديث من الالغام الصغيرة الحجم.

ويؤدي المهمة افراد يرتدون ملابس مدنية وكان تقرير قد رفعه قائد حرس الحدود لوزير الدفاع الاسرائيلي يخبره بتدمير اجزاء عديدة من الاسلاك الشائكة بواسطة الفلسطينيين عقب افتتاح النفق اسفل المسجد الاقصى فطالب الوزير بسرعة العمل على زرع اسلاك جديدة مزودة بالمتفجرات يصعب على الفلسطينيين او الجنود المصريين التسلل منها.

وعلمت «القدس العربي» ان المسؤولين المصريين يعتبرون هذه الخطوة في اطار الاستفزازات الاسرائيلية التي تحاول من خلالها اسرائيل الايحاء بأن شعبها ليس في مأمن من الدول المحيطة به.

وسيجري ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلية مباحثات مع المسؤولين المصريين على هامش مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي يبدأ اعماله منتصف الاسبوع المقبل.

ويحاول ليفي انهاء حالة الركود في العلاقات المصرية الاسرائيلية.

وقد نشبت ازمة داخل حزبي الوفد والتجمع المعارضين بسبب العلاقات مع اسرائيل - حيث هاجم عبد العزيز محمد نقيب محامي القاهرة ورئيس لجنة الشؤون العربية بحزب الوفد موقف امين عام حزب التجمع بالاسكندرية لقبوله التطبيع ودعوته لاستئناف العلاقات بين البلدين على المستوى الشعبي واتهم عبد العزيز حزب التجمع بخيانة الامانة بقبوله التطبيع من خلال تصريحات امين الحزب بالاسكندرية.

السلطة الفلسطينية توقع اتفاقا مع منظمة العمل الدولية لتشغيل الفلسطينيين

■ غزة - اف ب: اعلن وزير العمل الفلسطيني سمير غوشه امس الثلاثاء ان السلطة الفلسطينية وقعت اتفاقية مع منظمة العمل الدولية تقوم بموجبها الاخيرة بتطوير وتنفيذ برنامج لتشغيل الفلسطينيين وفق استراتيجية متوسطة المدى.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ان قيمة الاتفاقية تبلغ 1.5 مليون دولار امريكي ووقعها عن الجانب الفلسطيني سمير غوشة وعن منظمة العمل الدولية شكري الدجاني مساعد المدير العام للمنظمة الدولية وبحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ونقلت الوكالة عن غوشه القول عقب التوقيع «ان هذا المشروع هو خطوة لبناء استراتيجية متوسطه المدى لتنظيم موضوع التشغيل في فلسطين اضافة الى كونه التحدي الاكبر الذي يواجهنا في مواجهة البطاله وزيادتها نسبة الى الاجراءات والتدابير الاسرائيلية التي تفرض سياسة الحصار».

واعتبر غوشة هذا المشروع «احدى اللبنات من اجل توفير فرص للعمال وبناء الاقتصاد الوطني وكسر حدة الهجمة الاسرائيلية المتمثلة بالاغلاق والحصار».

واكد شكري الدجاني «التزام المنظمة الدولية تنفيذ برامج المساعدات للفلسطينيين».

واوضح «انه سيركز على جهود فردية ومتعددة من اجل تامين تمويل تنفيذ المشاريع التي وضعت لخلق فرص عمل وتدريب مهني وبشكل متكافئ للنساء وتطوير المؤسسات الصغيرة وبرنامج تعليم العمال».

واشار الدجاني الى ان هذا المشروع قام بتمويله الشيخ حمدان بن راشد ال مكتوم وزير المالية والصناعة في دولة الامارات العربية المتحدة.

معرض للصناعات الاردنية في المناطق الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب: يفتتح اليوم الاربعاء في مدينة رام الله في الضفة الغربية المعرض الاول للصناعات الاردنية في المناطق الفلسطينية الذي يستمر حتى الرابع عشر من تشرين ثاني (نوفمبر) الحالي.

وقال فاروق الحديدي نائب مدير مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز الاردنية ان اكثر من 100 شركة اردنية تعمل في مختلف الصناعات الغذائية والانشائية والكهربائية والمنسوجات تشارك في المعرض.

واضاف ان وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب سيصل الى رام الله اليوم على رأس وفد رسمي لافتتاح المعرض، اضافة الى مشاركة وفد يضم 150 من رجال الاعمال الاردنيين.

القاء اللوم على ضعف الامن القبرصي في محاكمة اسرائيليين

■ نيقوسيا - رويتر: طلب محامو ثلاثة اسرائيليين متهمين بالهرب من الشرطة من محكمة في قبرص امس الاول الرأفة بموكليهم قائلين ان ضعف التدابير الامنية اغراهم بالهرب.

وستصدر المحكمة القبرصية المكونة من ثلاثة اعضاء يوم الاربعاء حكمها على المتهمين دافيد بيتون (24 عاما) وامون شمعون (28 عاما) وشوكي ساماتا (24 عاما).

وقال فويفوس كليريدس محامي بيتون وشمعون «ان المتهمين لم يدبروا خطة للهرب ولكن لاحت فرصة الهرب لهم بطريق المصادفة ... فتصرفوا بدون اي تنسيق ومثل هذه الحوادث ناتجة عن اهمال الشرطة في منع الجريمة».

ووجهت للمتهمين الاول والثاني تهمة مساعدة المتهم الثالث ورجل اخر هو افي شقيق بيتون على الهرب عن طريق اعتراض سيارة شرطة في شارع مزدحم في ايلول (سبتمبر).

وكان ساماتا وافي معتقلين بتهمة ترويج دولارات مزورة من فئة 100 دولار. وكانت الشرطة تنقل المتهمين من السجن المركزي الى مدينة لارناكا الساحلية عندما اعترض المتهمون السيارة التي سارت بمفردها.

واعترف الثلاثة بالتهم الموجهة اليهم والتي تصل عقوبتها الى السجن عامين او اكثر.

ودعا كليريدس القضاة الى استخدام «الرأفة القصوى» عند اصدار الحكم.

واخذ دافيد بيتون وشمعون المتهمين الاخرين من سيارة الشرطة التي كانت تقف في اشارة مرور واركبوهما دراجتيهما الناريتين وانطلقا بهما عبر نقطة تفتيش تابعة للامم المتحدة بالقرب من شمال قبرص الذي تسيطر عليه تركيا.

وقال كليريدس ان المتهمين ما كانا ليهددا ضباط الشرطة بمسدس وسكين وليعطلا جهاز اللاسلكي لو كانت نافذة السيارة مغلقة.

واعادت شرطة القبارصة الاتراك المتهمين الاربعة في نفس اليوم.

ولم يظهر افي شمعون في المحكمة التي حكمت في الشهر الماضي بسجنه عامين ونصف بتهمة حيازة وترويج 72 عملة ورقية من فئة 100 دولار.

واعتبر مثوله امام المحكمة غير ضروري لان الحكم السابق اخذ في الاعتبار الاتهامات الواردة في محاولة الهرب.

الاسرائيليون يؤيدون تقليص ميزانية وزارة الأديان

■ القدس - ق ب: اعرب نحو ربع الاسرائيليين في استطلاع للرأي العام عن تأييدهم لتقليص ميزانية وزارة الاديان الاسرائيلية.

فقد اظهر الاستطلاع الذي اجري لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) ونشرت نتائجه في عددها الصادر امس ان 23,3 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون انه يجب على الحكومة تقليص الميزانية المخصصة لوزارة الاديان بالدرجة الاولى، تليها وزارة الدفاع التي ايد 6.1 في المئة من الاسرائيليين تقليص ميزانياتها.

وفي المكان الثالث جاءت وزارة المالية التي اعرب 4,7 في المئة عن اعتقادهم بوجوب تقليص موازنتها، وقال 3.5 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع انهم يؤيدون تقليص ميزانية وزارة الاتصالات، في حين ايد 2.5 في المئة تقليص وزارتي الاستيعاب والسياحة، وقال 2,2 في المئة انهم لا يرون ضرورة لتقليص ميزانية اي وزارة، واحتلت وزارة الامن الداخلي المكان الاخير في نسبة المؤيدين لتقليص ميزانيتها (0,2 في المئة).

(صب واي) تفتتح اول فروعها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية

■ البيرة (الضفة الغربية) - رويتر: افتتحت سلسلة مطاعم (صب واي) الامريكية للوجبات السريعة اول فروعها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وافتتحت (صب واي) مطعما في بلدة البيرة القريبة من القدس.

وقال عدنان بحور وهو امريكي من اصل فلسطيني عاد الى الضفة الغربية في شباط (فبراير) الماضي «يقبل الناس على ما نقدمه. افتتحنا الفرع يوم الجمعة ونحظى بتدفق طيب منذ ذلك الوقت». ومضى بحور يقول انه حصل على اعفاء من سلسلة المطاعم باقامة فرع للشركة التي يقع مقرها في كونيتيكت بعد ان رفضت طلبات سابقة من شركتي (مكدونالدز) و(بيرغر كنغ) وهي مطاعم في نفس مجال النشاط لها فروع في اسرائيل. وقال ان مكدونالدز تذرعت بعدم استقرار سياسي لتبرير رفضها. وتشهد الضفة الغربية وقطاع غزة ثورة اجتماعية منذ ان تولت السلطة الوطنية الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات مقاليد السلطة في هذه المناطق بعد ابرام اتفاق للحكم الذاتي مع اسرائيل عام 1994.

وتقدم كثير من المطاعم الفلسطينية وجبات سريعة على الطراز الامريكي مثل الهامبورغر والدجاج وفطائر البيتزا علاوة على الاطباق التقليدية كالحمص والفلافل.

السنة السابعة ـ العدد 2332 الاربعاء 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 25 جمادى الثاني 1417 هـ

المجتمع الجزائري نشأ ليناسب الرجال فقط

سعيدة بن حبيلس تتحدى التطرف في الجزائر بالدفاع عن المرأة

روما (ايطاليا) ـ
من باتريسيا اورتزين:

لا يمر يوم الا وتتصدر الاحداث الدامية في الجزائر اخبار اجهزة الاعلام الدولية. الحرب بين المتطرفين الاسلاميين والحكومة الجزائرية مستمرة بلا هوادة منذ أربع سنوات، واحدثت شرخا قويا في المجتمع الجزائري واصبح العنف الوحشي شائعا ولا توجد اي مؤشرات تدل على انه سيتوقف. فقد راح ضحيته نحو 70 الف جزائري واجنبي استهدفهم المتطرفون الدينيون او وقعوا ضحية حملات القمع التي تشنها قوات الأمن الجزائرية.

ومن بين هؤلاء الضحايا الذين قتلهم المتطرفون الاسلاميون عدد كبير من الصحافيين وبعضهم نساء. وتشير الارقام الرسمية الى ان عدد القتلى بين الصحافيين يزيد على 300 صحافي ولكن الرقم قد يكون اكثر من ذلك بكثير.

ولم يعد المتطرفون يفرقون بين رجل وامرأة، ومن أساليبهم الارهابية تجاه النساء اغتصابهن وقطع رؤوسهن وبعضهن فتيات في السادسة عشرة من اعمارهن. وجريمة تلك النساء هي انهن لم يتبعن الاراء المتشددة للمتطرفين بشأن سلوك المرأة.

وكثير من الجزائريات مهددات بالقتل على أيدي المتطرفين الاسلاميين ومن بينهن سعيدة بن حبيلس، 58 عاما، رئيسة اللجنة البرلمانية للشؤون الاجتماعية، التي كافحت للحصول على هذا المنصب وتقوم بعملها بشجاعة ولديها رغبة قوية في تحسين وضع المرأة في بلادها.

ورغم تعرضها للتهديد من قبل المتطرفين الاسلاميين فانها اكثر تصميما على القتال من أجل المثل التي تؤمن بها. وتعتقد بأن المرأة تستطيع ان تقدم المزيد لمجتمعها أكثر من مجرد انجاب الاطفال. وكانت بن حبيلس في زيارة لروما أخيرا للمشاركة في مؤتمر عن دور المرأة في العالم الاسلامي ووافقت على اجراء مقابلة معها وفيما يلي مقتطفات منها:



جزائريات يتظاهرن ضد ظاهرة التطرف (رويتر)

■ ما هو وضع المرأة في الجزائر وهي معرضة للتهديد والتمييز سواء من المتطرفين أو قوانين البلاد؟

■ انني أرأس لجنة الشؤون الاجتماعية منذ العام 1992، واعطاني هذا المنصب الفرصة للتعامل مع وضع المرأة وتأييد حقوقها في مجتمع يمر في أزمة. ولكن قلقي الرئيسي هو زيادة الأمية بين النساء التي اعتبرها احدى الحلول الرئيسية لمكافحة التطرف. فالجهل يمكن ان يصبح سلاحا قويا في أيدي المتطرفين. اعتقد ان اعطاء المرأة الفرصة لمعرفة ما يجري في العالم الذي تعيش فيه أمر مهم للغاية. المتطرفون يستغلون التطرف والنتيجة هي عزل المرأة لاستخدامها أداة. ولكي نتمكن من هزيمتهم علينا ان نضربهم في المكان الذي يعتبر أكبر نقاط قوتهم، وفي الوقت نفسه علينا تعديل الكثير من قوانيننا والتخلص من جميع هؤلاء الذين يميزون ضد المرأة واستبعادهم من مراكز السلطة في مجتمعنا.

■ ولكن هذه مهمة صعبة وكبيرة..

■ نعم، فالجزائر مجتمع نشأ ليناسب الرجال واسسه الرجال، وليست لدى هؤلاء الرجال اي نية للتخلي عن المزايا التي يتمتعون بها، وليست لديهم أيضا النية في المشاركة مع المرأة. وفوق كل ذلك هناك شر التطرف ومعه الارهاب والتهديدات والموت.

■ في هذه الظروف من الصعب على المرأة اسماع صوتها...

■ ليس هذا فقط، فالنساء في الجزائر اليوم يتعرضن للقتل سواء عبرن عن انفسهن أم لا. وفي ذلك تناقض واضح، ولذلك فمن الافضل ان تعبر المرأة عن نفسها وان تقتل بدلا من ان تموت صمتا، فعلى الاقل ستكون قد فعلت شيئا قد يكون مفيدا لبناتهن.

لقد عبرت النساء عن اصواتهن في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في الجزائر (حيث انتخب الامين زروال رئيسا للبلاد). وخرجن الى الشوارع وتظاهرن وصوتن ضد التطرف. وسوف استمر في التحدث بصوت مرتفع والمشاركة في المؤتمرات والاستفادة من اي فرصة للكفاح من اجل حقوق المرأة وقد يكلفني ذلك حياتي لكن يستحق المحاولة.

■ هل صحيح انه حكم عليك بالموت؟

■ المتطرفون اصدروا ذلك الحكم في العام 1990، وامروا بقتلي لأنني ساعدت امرأة كان الارهابيون هاجموها، وقالوا انني تجرأت بمساعدة امرأة لا تؤمن بالله. انه تكفير سخيف.

■ هل انت خائفة؟

■ بالطبع انني خائفة، ولكن هذا لا يعني انني غيرت حياتي كثيرا. لدي خمسة أولاد وكانت احدى فتياتي اختطفت ثم عثر عليها والفرج عنها، الآن هي في الحادية والعشرين وتدرس في الجامعة.

■ اذا اضطررت لمواجهة ارهابي وجها لوجه فماذا ستقولين له؟

■ لا استطيع ان اندد بهؤلاء الشباب الذين يرتكبون جرائم. انهم نفسهم ضحايا والعوبة يستغلها زعماؤهم، والمقترفون الحقيقيون لهذه الجريمة هم الذين يعملون من وراء الستار، من مخابئهم الجميلة في الخارج، في بلدان مثل فرنسا والمانيا والولايات المتحدة. انهم هم الذين يضغطون على الزناد، والذين يغسلون ادمغة الشباب البسطاء، ويستخدمون في كثير من الاحيان المخدرات لجعلهم يطيعون أوامرهم من دون اي سؤال، ويستغلون حالة الفقر والبطالة التي تصيب الجزائر وسيلة لتجنيد هؤلاء الصبية. علينا الوصول الى جذور هذه المشاكل.

■ كيف تستطيع المرأة المساعدة؟

■ للمرأة دور مهم فهي التي تعلم الاطفال وتحولهم الى رجال، وقسم كبير من مستقبل اي مجتمع يعتمد مباشرة على المرأة. ان اقناع المرأة بأن عليها ان تكافح من أجل مستقبل افضل يعني وضع الأسس لمجتمع افضل في المستقبل.

■ في الجزائر يستهدف المتطرفون النساء بشكل خاص، لماذا؟

■ تم قتل حوالي 800 امرأة حتى الآن وتم اغتصابهن في كثير من الاحيان. اعتقد انهم غاضبون من الجزائريات لأننا نتحلى بالشجاعة ولأننا مصدر الحياة وحجر الأساس في العائلة وبتعبير واضح اننا رأس العائلة.

انهم يهاجمون النساء لأن المرأة رمز الحياة ولهذا السبب تقاتل النساء الارهاب الذي يعني الموت. بقتل النساء يريد المتطرفون ضرب المستقبل كله لمجتمعنا. ورغم انهم يمنعون الفتيات من الذهاب الى المدرسة فان الامهات الجزائريات لا زلن يرسلن بناتهن الى المدرسة، ولا زلن يذهبن الى العمل ايضا.

■ كيف تتكيف تلك الشابات مع العيش على حافة الارهاب؟

■ حين يستطعن القيام بذلك فانهن يحاولن العيش حياة طبيعية، ويذهبن الى شاطئ البحر والى السينما ويجتمعن مع صديقاتهن في المقاهي، وفي الجو الحار فانهن يتجرأن على تناول الايس كريم في الشارع.

■ هل أنت متدينة؟

■ انني اتبع تعاليم الاسلام، ولكن لا علاقة لي بالمتطرفين والمتعصبين، والدي كان زعيما دينيا، ولكنه شجعني على الدراسة الى ان حصلت على شهادة جامعية في التعليم، ولم يرغمني ابدا على ارتداء الحجاب. ديني الذي علمني اياه والدي بعيد كل البعد عن دين المتطرفين.

■ كيف يتعامل زوجك مع حياتك السياسية؟

■ انه مفكر ولا يحب السياسة ولكنه لم يطلب مني ان اتخلى عنها.

التلاميذ الهاربون من المدارس في ايطاليا فريسة سهلة للمافيا

باتيرنو (ايطاليا) ـ من كلير بيدرك:

في هذه البلدة الصغيرة شرقي جزيرة صقلية يغيب تلميذ واحد من اصل خمسة عن المدرسة يوميا من دون اذن. ويغيب هؤلاء الصغار عن مدارسهم ليس بسبب المرض وانما لأنهم لا يرون أي فائدة من تعلمهم في هذا العالم القاسي الذي يعيشون فيه.

ففي الشهر الماضي القى رجال الشرطة في باتيرنو القبض على 500 تلميذ غائبين عن مدارسهم من دون اذن، وحذروا آباءهم من انهم سوف يواجهون غرامات من الآن فصاعدا اذا تغيب ابناؤهم عن المدرسة. وحسب القانون الايطالي فان عدم ارسال الاباء اطفالهم الى المدارس يعد مخالفة ولكن هذا القانون لا يطبق فعليا الا نادرا.

قلق المسؤولين ليس بسبب خوفهم من غياب التلاميذ عن المدرسة وعدم تلقي دروس مفيدة لهم، ما يقلقهم فعلا هو ان هؤلاء الصغار قد يمضون أوقاتهم في تعلم اشياء شريرة مثل السرقة والاتجار بالمخدرات والسطو المسلح.

ويقول أحد رجال الشرطة «هناك علاقة واضحة بين تغيب الاطفال عن مدارسهم ومستوى الجريمة عند الاحداث»، والأطفال الأكثر تغيبا عن مدارسهم تتراوح اعمارهم بين 10 الى 15 سنة. وتوضح مصادر الشرطة بأن ليس من قبيل المصادفة ان تقع باتيرنو القريبة من كتانيا (حيث مستويات التغيب عن المدارس بدون اذن يصل الى معدلات قياسية) ضمن منطقة تعاني أسوأ مشاكل الجريمة المنظمة في جنوب ايطاليا.

افواج كبيرة من هؤلاء المراهقين الذين يجوبون الشوارع بلا هدف قد يصبحون ذخيرة مفيدة لعصابات الجريمة المنظمة في صقلية. والمسألة في كثير من الحالات تتعلق بسير الابناء على خطى ابائهم، فاذا كان الاباء قد وقعوا اصلا في شراك الجريمة المنظمة فمن الأكثر احتمالا ان يحذو الابناء حذوهم. وقال الكابتن فابيو كانيازو من شرطة باتيرنو «التغيب من المدرسة من دون اذن هو الاكثر شيوعا بين العائلات التي يقبع أحد الابوين في السجن أو خارجه بكفالة. وكل ما يريده الابناء هو تقليد ابائهم».

غير ان للفقر دورا ايضا في دفع الاطفال نحو براثن عالم الجريمة. وكثير من الاباء الذين تم استجوابهم حول أسباب اخفاقهم في ارسال أولادهم الى المدرسة، ابلغوا رجال الشرطة بانهم يفضلون ان يكون ابناؤهم خارج المدرسة لكي يساهموا في مصاريف العائلة. وفي هذه الزاوية الفقيرة وغير المتطورة في جنوب صقلية، كثيرا ما تقع حتى العائلات التي لا علاقة لها بالجريمة المنظمة أسيرة لاغراء السماح لأولادهم باللجوء الى وسائل غير شريفة من أجل مساعدة العائلة.

ويقول المسؤولون ان بعض التلاميذ المتغيبين عن مدارسهم وهم قلة يعملون في بعض الوظائف المشروعة اثناء ساعات المدرسة مقابل اجر زهيد. وقال دومينيكو مازيو رئيس مدرسة جيوفاني الثالث والعشرين الثانوية التي تسجل أعلى معدلات الغياب عن المدارس في باتيرنو «الاطفال من عائلات فقيرة ولكنها شريفة يذهبون للعمل في البارات أو المطاعم لقاء 20000 أو 30000 ليرة في الأسبوع (أي ما يعادل 13 الى 20 دولارا). اما الاطفال الاخرون فيتبعون اسطورة المال السهل محاولين تقليد الكبار في العائلة». وزاد «الطفل يغيب عادة عن المدرسة يوما بعد آخر اثر رسوبه في امتحان أو بعد ان يسمع كلاما قاسيا من استاذه بأنه لا يقوم بواجبه. والعمر الأكثر شيوعا هو بين 13 و14 سنة».

بدأت غارات الشرطة على المدارس في باتيرنو بعدما القي القبض على ثلاثة صبية ملثمين في سن الثالثة عشرة وهم يحاولون السطو على محل لبائع تبغ مزودين بمسدس لعبة. وتم اعتقال الصبية الثلاث قبل ان يسرقوا أي شيء وكان السلاح مسدسا لعبة غير ضار، ولكن كثيرا من التجار واصحاب المتاجر في جنوب صقلية يجدون انفسهم يتعرضون لسطو مسلح بأسلحة حقيقية يحملها مراهقون. واعترف كثير من هؤلاء التجار بانهم يشعرون بخوف حقيقي من افراد العصابات الصغار.

وتعتبر هذه الامدادات الجاهزة من صغار المجرمين شيئا مرحبا به بالنسبة الى عصابات الجريمة المنظمة في ايطاليا، وذلك لأن القانون في ايطاليا لا يقاضي الصغار ضد أي جريمة يرتكبونها الا عندما اذا بلغ احدهم سن الرابعة عشرة. ولذا فان زعماء المافيا الذين يجندون المراهقين لتهريب المخدرات وتوزيعها يشعرون بالامان لمعرفتهم بأنه لا يمكن اعتقالهم.

ونتيجة لذلك تزداد الجريمة عند الاحداث بشكل كبير، وتشير الأرقام الحكومية الى ان عدد الاطفال دون الرابعة عشرة الذين يرتكبون جرائم، قفز من 5400 في العام 1982 الى 9000 في العام 1991، واصبح نوع الجرائم أكثر خطورة ايضا، من حيث تزايد ارتكاب المراهقين لجرائم تتعلق بالمخدرات وحمل الاسلحة واستخدامها لتنفيذ جرائم قتل.

ويقول المسؤولون الذين يحققون في هذا التيار الجديد والمقلق ان استخدام عصابات الجريمة المنظمة للمراهقين كقتلة ماجورين للقضاء على اعداء المافيا له مزايا واضحة لهذه العصابات وهي قلة احتمالات القاء القبض عليهم كما ان أجور الأطفال القتلة اقل من المجرمين الكبار، فقد يقتل المراهق مقابل بضعة مئات من الدولارات.

وفي ضوء ذلك يطالب بعض الناس بضرورة خفض سن الحد الادنى من العمر للمسؤولية الاجرامية، وقال غوستافو تشارميت العالم النفسي المتخصص بالاطفال الذي أعد دراسة عن مشكلة انحراف الاحداث في ايطاليا «تستغل الجريمة المنظمة هذا القانون وخاصة في المناطق التي تسيطر عليها، وتقوم بتجنيد الصغار في العمر الذين يأتون من عائلات محرومة اقتصاديا واجتماعيا ويستخدمونهم لتنفيذ نشاطات اجرامية مثل تهريب المخدرات. والاطفال الذين يعانون اصلا من ظلم الافتقار الى التعليم المناسب يجدون أنفسهم واقعين في شباك عصابات الجريمة». واتخذ أخيرا قضاة في نابولي خطوة لم يسبق لها مثيل بامر صبي في العاشرة بعدم مغادرة بيته الا للذهاب الى المدرسة أو ان يكون بصحبة راشدين ليس لديهم سجل اجرامي. وأوضح القاضي اليونورا اليوتو الذي أصدر الحكم غير العادي ضد الصبي واسمه الاول فرانسيسكو «كان قرارا مؤلما للغاية ولكنه في مصلحة الطفل». وكان فرانسيسكو الذي توفي والده من تعاطي جرعة مفرطة من المخدرات قد القي القبض عليه مرات عدة وهو يسرق الحقائب من الناس وينشل جيوبهم ويشهر السلاح في وجه الناس لسرقتهم في أزقة الجريمة في الحي الاسباني حيث يترعرع فرانسيسكو.

وتوضح لوسيانو سوميلا مدير المدرسة التي ارسل اليها فرانسيسكو لفترة من الزمن في محاولة يائسة لعلاجه من الطرق الاجرامية «فرانسيسكو واحد من كثير من أشكاله في نابولي وقد حان الوقت لكي يستيقظ الناس على هذا الواقع. ومن المحزن ان يكون مثل هذا الطفل بيننا ولكن يجب القيام بشيء ما لمساعدة هؤلاء الاطفال امثاله الذين يعيشون حياة مضطربة».

وكلما زاد عدد المراهقين الذين يجوبون الشوارع حاملين أسلحة نارية كلما زادت مخاطر وقوع الناس ضحايا للعنف. وقصة مقتل الشاب اندريا، 15 عاما، من مدينة كتانيا الصقلية اكبر دليل على هذه الاعراض، ففي شباط (فبراير) وجدت جثة هذا المراهق وهو اصلا عضو في عصابات الجريمة، وفي رأسه رصاصتان. وكشفت التحقيقات بان عصابة منافسة قتلته عقابا لدوره في تزويد الحي الذي يعيش فيه بالسلاح. وتبين ايضا ان ابن عمه البالغ 19 عاما قد خانه وساعد في نصب كمين له.

وليس من المستغرب ان أعلى نسبة من القتلة الشباب موجودة في مناطق وصلت معدلات البطالة فيها الى مستويات خطرة وهي في الجنوب وخاصة في نابولي وكالابريا وصقلية. وتزيد معدلات البطالة فيها على 30 في المئة. وحسب تقديرات المسؤولين في وزارة العدل فان في نابولي وحدها مئات عدة من القتلة المراهقين للاستئجار. ويصل العدد في كالابريا وصقلية الى آلاف عدة والرقم في ارتفاع متزايد.

وأوضح انطونيو كالدروني رجل المافيا السابق الذي هجر منظمة الجريمة وسلم نفسه للدولة، بان «هناك طريقة يتبعها الجيل الأكبر سنا في المافيا لمراقبة الصغار ودراستهم، ويتتبع رجال المافيا نمو المراهقين ويراقبونهم لمعرفة اي منهم يتمتع بمؤهلات مثل الفطنة والحسم والقيادة التي تخولهم للانضمام الى العصابة. ثم يقوم (رجال الشرف) ـ وهو الاسم الذي يطلقه رجال المافيا على انفسهم ـ بتربية الشاب وتشجيعه وتدريبه وتوجيهه حتى يصبح جاهزا لتنفيذ أول عملياته الاجرامية».

الدكتور اسماعيل الحاج موسى في حوار مع «القدس العربي»:

الاحزاب السودانية الكبيرة واجهات سياسية لطوائف صوفية.. والحكم يعاني من ازمة مشاركة في صنع القرار

الخرطوم ـ «القدس العربي»:
اجرى الحوار: كمال حسن بخيت

الدكتور اسماعيل الحاج موسى وزير الاعلام السوداني الاسبق واستاذ القانون والمحامي حاليا يعتبر احد ابرز المفكرين والسياسيين في السودان. التقته صحيفة «القدس العربي» في الخرطوم وحاورته في كثير من القضايا الساخنة سودانيا وعربيا. وفيما يلي نص الحوار:

■ لقد ارتبط الحديث عن شؤون السياسة في السودان دائما بما يسمى بـ«ازمة الحكم». ما هي أبعاد وعناصر هذه الازمة، والاسباب الكامنة وراء عدم الاستقرار الذي ظل الطابع المميز للحكم في السودان منذ استقلاله؟

■ ازمة الحكم في السودان منذ الاستقلال سببها ـ في تقديري ـ اننا لم نستطع ان نصوب عقولنا ونضع ايدينا على الصيغة الملائمة للحكم شكلا ومحتوى وتنظيما وفكرا.

ان شكل الحكم لا بد ان يتأثر بالابعاد والظروف المكانية والزمانية والحضارية فالخصوصية الجغرافية والتاريخية والتميز الثقافي في كل بلد يستوجب جهدا في البحث واجتهادا في التصور حتى تأتي الصيغة السياسية للحكم ملائمة مع خصائص الزمان والمكان.

ولا يمكن خدمة قضايا السودان الاساسية والملحة المتمثلة في تحقيق الوحدة الوطنية واحداث التنمية الشاملة المتوازنة وبناء المجتمع الحديث والتوزيع العادل للسلطة والثروة، والوصول بها الى غاياتها الا في ظل صيغة سياسية للحكم تخلق الوعاء الجامع الذي يستطيع ان يلم الشمل ويوحد الوطن في اطار مؤسسات سياسية وتشريعية وتنفيذية فعلية وفاعلة.

وفي السودان ـ كما هو الحال في كثير من اقطار العالم الثالث ـ لم تستطع التنظيمات والاحزاب التي نشأت اصلا من اجل الاستقلال وبعد ان حققت هذه الغاية، ان تتحول من احزاب تحرير الى احزاب تعمير بحيث تصبح قوى قادرة على وضع وتنفيذ البرامج اللازمة للتنمية والتطور والتحديث. ومعركة الاستقلال والجلاء كانت معركة تحريض ومقاومة، ولكن معركة ما بعد الاستقلال هي معركة تنظيم وتخطيط وابداع واحزابنا لم تكن مهيأة لذلك. واعتقد ان الفهم المتخلف القاصر البدائي لماهية «الديمقراطية» ـ مصطلحا ومعنى ـ يعد مسؤولا الى حد كبير، بالاضافة الى اسباب ومفاهيم اخرى خاطئة عن البدايات المتعثرة لعهود الاستقلال في السودان وفي كثير من دول العالم الثالث. واورث هذا الفهم كثيرا من القطاعات في بلادنا اعجابا انبهاريا طفوليا بالديمقراطية الليبرالية الغربية، والحرص على ممارستها بصورة شكلية بحيث تعتبر الديمقراطية الليبرالية غاية في حد ذاتها.

والصيغة الليبرالية احدثت فلسفة اقتصادية سياسية اجتماعية انطلقت من التحليل لواقع يختلف تماما عن واقع المجتمع السوداني الذي يعاني من خارطة تعليمية ضعيفة ووضع اقتصادي هش وتركيبة ثقافية متنوعة ومعقدة ومظاهر شتات طائفي وقبلي وعشائري وجهوي قديمة وعميقة.

والديمقراطية الليبرالية التي تكونت على مدى قرنين من التنظير والممارسة لم تعد مجرد مجموعة من النظم السياسية ولكنها اصبحت نمط حياة متكامل كان لا بد للشكل السياسي ان يكون منسجما معها. ومع ان النظم الليبرالية في الغرب قد تبدو جزءا من كل اجتماعي متكامل الا ان التجربة عندهم لم تسلم من الاخفاقات الكبيرة، فما بالك ببلد كالسودان كانت النظم الليبرالية فيه مجرد ايديولوجية مستوردة لا علاقة لها بالصروح الاجتماعية القائمة والمتجذرة في النسيج الجغرافي والتاريخي والثقافي.

ومن المعروف ان لحمة الصيغة الليبرالية الحركة الحزبية، حيث تتعدد تنظيمات سياسية تكون بمثابة مدارس للجهد الفكري والعمل التنظيمي والممارسة الديمقراطية، ومن يتحدث عن احزاب بالمعنى العلمي والحديث لماهية الحزب يتحدث عن فكر وتنظيم وعن برامج وعن مؤتمرات وانتخابات. فهل لدينا احزاب بهذا المعنى في السودان؟ ان الاحزاب الكبيرة في السودان هي في حقيقتها وجوهرها مجرد واجهات سياسية لطوائف صوفية. فهي ارتكزت اساسا على الطائفية وحملت معها في ممارساتها وحركتها في الساحة السياسية كل الادوات التقسيمية والاستقلالية وبالتالي لم تعد مؤهلة حقيقة لتطبيق صيغة ليبرالية للحكم صحية وصحيحة.

ومع هذه البنية الاقتصادية الهشة التي تعصف بصمود الانسان، والخارطة التعليمية الضعيفة الضامرة التي تحجب افق الرؤية الواضحة بالنسبة للمواطن، اضافة الى هذه الخلفية الثقافية التي تجعل من السودان لوحة صارخة الالوان، تظهر عوامل الطائفية والقبلية لتعقد الصيغة الليبرالية التي نجحت نسبيا في مجتمعات الغرب الناهضة اقتصاديا والمتقدمة علميا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا، والمؤهلة بالتالي لممارسة حزبية معافاة يمكن فيها طرح المبادئ والبرامج ومناقشتها واستيعابها ومن ثم التوجه الى صناديق الاقتراع بارادة حرة وادراك كامل لايجابيات وسلبيات كل برنامج وكل مبدأ وكل مرشح.

وازمة الحكم في السودان تتمثل ايضا في انها ازمة مشاركة في صنع القرار، والذي هو جوهر الديمقراطية في رأيي. فالحديث مجردا ليس غاية في حد ذاته، وآفة الحكم عندنا هي ان الحديث يصب في عدم، لان المشاركة حتى عندما تتحقق تقتصر دون اتخاذ القرار ولذلك فهي في احسن حالاتها مشاركة في الحوار وليست مشاركة في صنع القرار. هذا الفهم لماهية ووظيفة الديمقراطية هو الذي يجعل المؤسسات مجرد أسواق للكلام. ففي النظام الليبرالي ـ كما تطبقه في السودان ـ قد تتعدد المنابر والمؤسسات في اشكالها ومهامها، وقد تتيح من مشاركة انتخابية جماهيرية ـ ولكن في كثير من الاحيان يصنع القرار بعيدا عن المؤسسات.

وفي ظل الصيغة الليبرالية ومع المواقف المتناقضة في الساحة السياسية يتأكد ان معظم الاحزاب السودانية لا ترتكز على ثوابت، او حتى ان كانت لها ثوابت فانها تتعامل معها تعامل المتحولات فتخضع فيها للتبديل والمناورة وحتى التخلي والتنازل مما يفقد الحزب مبررات وجوده بعد ان تضيع منه النظرة الاستراتيجية نحو الاهداف وتزول عنه الملامح الاساسية التي ينبغي ان يعرف ويوصف ويتميز بها فوق الخارطة السياسية العامة.

كل هذه الاوضاع تقود الى الامر الاخطر، وهو عدم الاستقرار الدائم، ولا يمكن لاي تنمية ان تتحقق الا في ظل جو كامل من الاستقرار يتهيأ فيه استقطاب الطاقات وتنظيمها وتجميع الامكانات وترشيدها وحشد الجهود وتوفيرها واطلاق الملكات واعمالها. والتنمية هي البند الاساسي في اجندة عملنا لان التخلف هو القضية الاولى في بلادنا وقد رأينا كيف يصبح الاستقرار هشا جدا كلما طبقنا الصيغة الليبرالية للحكم. ففي ظل التجربة الليبرالية الاخيرة بين عامي 1986 و1989، على سبيل المثال، شهدنا خمس تشكيلات حكومية وهو ما لم يحدث في تاريخ الحكومات. الا في ظل الجمهورية الرابعة في فرنسا الامر الذي استوجب مجيء الجمهورية الخامسة ليضع حدا للفوضى وعدم الاستقرار، وفي تركيا في مستهل العقد الماضي، وهو ما استوجب مجيء كنعان افرين والصيغة التي تدرجت من الشمولية العسكرية الى الحكم العسكري المدني المختلط ثم المدني الليبرالي المقيد.

هذه العلل التي اعترت الصيغة الليبرالية في السودان هي التي ادخلته في هذه الحلقة الجهنمية من تعاقب النظم وتطاير الحكومات سواء كانت عسكرية او ليبرالية او شمولية او حزبية.

والمؤسسة العسكرية في السودان وفي معظم دول العالم الثالث عموما، لا ترضى ولا تستحمل ان تبقى على هامش الاحداث وتنتظر في رصيف السلطة عندما ترى (الهرجلة) قد ضربت اطنابها. لذلك شهدنا الدور الحاسم الذي لعبته القوات المسلحة في تشرين الاول (اكتوبر) 1964 وفي ايار (مايو) 1969، وفي نيسان (ابريل) 1985 الى ان اخذت اشكال الحكم في النظرية والممارسة صيغا مختلفة.

وفي السودان يبقى حكم المؤسسة العسكرية البحت والتفرد والذي تغيب فيه منابر الحوار وتنعدم فيه المشاركة الشعبية بأي صيغة من صيغها كما حدث عام 1958. وهي صيغة رغم كل المحاذير والحسابات تنزلق بالناس الى نوع من انواع الدكتاتورية.

وقد جرب نظام مايو 1969 صيغة التنظيم السياسي الواحد (تحالف قوى الشعب العاملة). ولكن في ظل هذه الصيغة رغم جودة الادب الفكري وحسن النوايا كان صعبا سد الثغرات وقفل المسارب التي تتسع لاخطاء الممارسة واستغلال النفوذ. لان اقبال الناس على تنظيم السلطة يجعله تنظيم حكومة وليس تنظيما حاكما. ويجعل اسباب التدافع نحوه لا تتبرأ من نوازع الانتهاز والتزلف. كما كان صعبا في ظل تلك الصيغة ايجاد واعمال الضمانات التي يمكن ان تلجم الجموح الفردي عندما تتكرس السلطة في مؤسسة الرئاسة ويغيب الاختيار وتصعب المراجعة. ويصبح عسيرا ايضا ردم الهوة بين النظرية والتطبيق ومنع الطلاق بين المدى والممارسة، وبالتالي غياب فرص المشاركة الحقيقية في صنع القرار مما يحدث فجوة شديدة بين الجهاز التنفيذي والتنظيم السياسي.

هذا هو السبب الاساسي ـ في تقديري ـ لازمة الحكم في السودان ولعدم الاستقرار الذي ساد فيه طيلة عقود ما بعد الاستقلال، وعدم الوقوف والحفاظ على الصيغة الملائمة زمانا ومكانا وحضارة للحكم.

اضف الى ذلك اسبابا اخرى تقف عند اثنين هامين منهما: الاول هو مشكلة الجنوب المزمنة التي ظلت تمثل جرحا غائرا ينزف بغزارة في جسد السودان والذي ادخل البلاد في نفق مظلم لا نرى ضوءا في نهايته. فحركة التمرد كانت تقدم طرحا فكريا وسياسيا لخلط اوراق القضية ورسم خارطة حضارية ثقافية مشكوك في مراجعها التاريخية والثقافية ذات بصمات اجنبية مما يعقد الحوار معها. وقد ظلت مشكلة الجنوب الى جانب استنزافها لقدرات السودان تمثل كرتا احمرا تتلاعب وتلوح به وتستغله القوى الاجنبية كلما رأت ما يستوجب عدائها لتوجهات الحكومة السودانية.

والثاني هو الوعي السياسي الكبير عند الشعب السوداني ـ فانا لا احسب ان هناك شعبا من الشعوب التي اعرفها شغوفا بالسياسة مغرما بالخوض في تفاصيلها والتجول في شعابها ودهاليزها مثل الشعب السوداني ـ وهذا الشغف جعل من هذا الشعب بأكمله شعبا سياسيا لا يمل النقاش والتحليل والتنظير في المسألة السياسية، وهو امر يجعل مهمة السلطة القائمة على امر هذا الشعب صعبة للغاية.

ففي السودان نشأ يوما واحدا من اكبر الاحزاب الماركسية في العالمين العربي والافريقي ولم يفقد هذا الحزب نفوذه في الاوساط المثقفة والعاملة الا بعد الضربة القاصمة القوية التي تلقاها عام 1971 في اعقاب الانقلاب الذي كرس الطلاق الذي حدث بين الشيوعيين وسلطة ثورة مايو 69.

وفي السودان نشأت واحدة من اكبر واول جماعات الاخوان المسلمين خارج مركز نشأتها الاولى في مصر. وقد تصاعد مد هذه الجماعة ونفوذها التنظيمي والاقتصادي واستقلاليتها واجتهادها الفكري لتصبح مع قيام الجبهة الاسلامية ـ بل ربما قبل ذلك في مستهل الثمانينات ـ مؤسسة اقتصادية مالية هائلة ونسيج تنظيمي دقيق خاصة في الوسط الطلابي.

وفي السودان تبلورت ملامح اكبر حزبين وطنيين ارتكزا على تراث وتعضيد طائفتين دينيتين عريقتين وهو ما ادى الى مزج شديد بين السياسة والطائفية، وكان حتما واحدا من اهم عوامل اخفاق العمل الحزبي السياسي في ظل الصيغة الليبرالية.

وفي السودان نشأت ايضا حركات وان بدت محدودة ـ الا انها تتمتع بنشاط وديناميكية كبيرين ـ وهي حركات الفكر القومي والبعثي والناصري.

■ لقد عرف السودان وعايش شكلين من اشكال النظم السياسية. الشكل المدني البرلماني والشكل العسكري الشمولي. ما هي ميزات وسلبيات كلا الشكلين؟

■ للاجابة على هذا السؤال لا بد ان اقول اولا ان الديمقراطية اصبحت اليوم نداء العصر الملح. الديمقراطية كقيمة حضارية وضرورة انسانية وليست فقط كشعار سياسي. وجوهر الديمقراطية هو المشاركة الفعلية والفاعلة في الحوار وفي صنع القرار.

لقد غلب الليبراليون كفة الحرية فانتكست كفة المساواة وغلب الماركسيون جانب المساواة فانتكست الحرية. وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين يبقى السؤال: كيف نوفق بين ديمقراطية الاقتصاد واشتراكية السياسة؟ كيف نمازج بين تحقيق المساواة في ممارسة السلطة والمساواة في توزيع الثروة؟ كيف نوجد الصيغة التي تتيح للمواطن المشاركة في الحوار واتخاذ القرار وتمكنه في نفس الوقت من الحصول السهل على تكاليف العيش وهو موفور الكرامة مرفوع الرأس؟ نحن في حاجة لصيغة تجمع بين المرونة والصلابة، وليست سائبة كصيغة الليبرالية ولا جامدة كالصيغة الشمولية.

■ يمكن لاي متأمل ان يصف الواقع الاجتماعي والسياسي في السودان بأنه واقع متخلف. ولكن عجلة العصر والواقع الدولي الراهن يفرضان العمل على بناء دولة عصرية حديثة. كيف يمكن ان تتم عملية الانتقال من الواقع المتخلف الى دولة عصرية؟

■ دعني في الاجابة على هذا السؤال ان اقف عند الملاحظة التاريخية والواقعية التالية: بعد الحرب العالمية الاولى ثم الثانية كانت المانيا قد انهارت ماليا واقتصاديا، وتدهور المارك الالماني بصورة سريعة ومريعة حتى جاءت مرحلة اصبح فيها الجنيه الاسترليني الواحد يعادل ثلاثة واربعين مليون مارك الماني. وكان ذلك سببا لان يفتقر الالمان الى اية ثقة تؤهلهم لطلب اية قروض او معونات لان الصورة كانت قاتمة الى حد لا يصدق. دولة مهزومة عسكريا ومقهورة اجتماعيا وثقافيا ومنهارة اقتصاديا وماليا. ولكن هذه الدولة هي الان واحدة من اقوى واثرى دول العالم المتقدم في مجالات الصناعة. وكذلك كانت تجارب اليابان والصين ونمور الشرق الأقصى.

وكي يتحول السودان من دولة متخلفة الى دولة عصرية حديثة لا بد من استخلاص العبر من هذه الامثلة. ان سر النهوض السريع لهذه الشعوب يكمن في رأيي في التربية التي غرست وعمقت في النفوس العزم والاحساس بالواجب والمسؤولية والثقة بالقدرات الذاتية والامانة مع النفس ومع المجتمع، والتفاني في حب الاخرين وطنا ومواطنا. فهؤلاء القوم ـ وهم بشر مثلنا ـ قد ركزوا الابصار والبصائر وصوبوا العزائم والهمم نحو الهدف وجندوا كل الطاقات المتاحة والممكنة لخدمة قضاياهم الاساسية، وسعوا بالتجرد والاخلاص والصدق والتصميم نحو غاياتهم الموسومة.

نحن نريد ـ بل ينبغي ـ الى جانب قيم ديننا وتراثنا ان نتأسى بهذه الامثلة المضيئة لنطمح مهما كان الوضع الاقتصادي هشا وضعيفا، ومهما كان الحال السياسي محاطا بالتحديات والازمات. فهؤلاء افلحوا في الصعود الى القمة لأنهم خططوا ونفذوا بدقة ومسؤولية. نحن نود ان نرى كل مواطن سوداني انموذجا للقوة والقدرة والمسؤولية والتجرد والانتاج. وبغير ذلك يظل املنا في التحول من التخلف والولوج الى قلب العصر مجرد بصيص خافت وبعيد لا ينير ولا يضيء ولا يبقى.

على مستوى السلطة لا بد ان يتسم التخطيط في الدولة الحديثة بالنظرة الاستراتيجية التي تركز على الاهداف وتحدد معالم الطريق بوضوح والى ابعد مدى ممكن، ويعني البعد الاستراتيجي في معالجة القضايا الكبرى ان نعتمد على الحركة العملية والتقدير الموضوعي. وان نركز على الاحصائيات والوثائق والعمل الميداني، وان نسعى لنقل وتوطين التقنية الحديثة في كل مجالات حياتنا، وهي التقنية التي اختصرت الزمن واختزلت المسافات واسقطت المسافة بين الممكن والمستحيل.

كما لا بد من رفع وتنفيذ شعار الاعتماد على الذات ليس فقط كمبدأ اقتصادي يجعلنا نركز على انتاج الاحتياجات الاساسية للمجتمع ذاتيا، ولكن الاعتماد على الذات ـ ايضا ـ كموقف ثقافي وقيمي واخلاقي يتسنى لنا من خلاله التخلص من هاجس الغير والتحرر من التبعية حتى ننفض عن انفسنا وعن عقولنا الولع الزائف بحضارة وثقافة الغرب. ويمثل الاعتماد على الذات من هذا المنطلق موقفا فكريا اصيلا يتوافق مع القيم العربية الاصيلة.

■ الواقع العربي الراهن، كل ما فيه يثير حيرة المراقب السياسي. ماذا يمكن ان تقول في هذا الصدد؟

■ العالم العربي ـ في وضعه الراهن ـ ومن حيث ما يعتمل فيه من الغرابة واللامعقول، يمثل في تصوري ما يشبه اللوحة السوريالية، ولكنها ليست من شاكلة ما يبدعه بيكاسو او دالي، فهي لوحة لا تمثل في النهاية سوى شخبطات عبثية لا تعطي انطباعا محددا ولا تعكس مفهوما واضحا.

كل آليات العمل العربي المشترك اصبحت مهترئة. فمؤتمرات القمة العربية لم تعد قادرة على احداث اي تطور نوعي ايجابي ملموس في واقع العالم العربي في اي من المجالات. وعجزت اللقاءات الجماعية للزعماء العرب في تقديم اي اسهام يذكر في اجلاء وتحسين الصورة العربية فوق الخارطة الدولية.

ويمكن القول انه منذ معاهدة السلام بين مصر واسرائيل اضمحل الامل في نداءات الوحدة العربية، واصبح الخطاب داخل الساحة العربية لا يدور الا عن السياسة في مفهومها القمئ الذي يفرق ولا يوحد، ويشتت ولا يجمع، ولا يولد غير اليأس والتراجع والاستسلام.

وهنا لا يمكن اعفاء الشعوب العربية من تحمل المسؤولية. ونعلق كل مظاهر فعلنا واخفاقنا على شجب الزعماء والقادة. فالشعوب بلا مبالاتها وصمتها هي التي ضخمت ذات الحكم.

هذا الواقع مع ارهاصات ومعالم النظام العالمي الجديد جعل الكثيرين يعتقدون اننا في حاجة ايضا لنظام عربي جديد يتلاءم مع المستجدات الدولية الكبيرة. فنحن لا نستطيع ان نقف بمنأى عن هذا المرجل الدولي الذي يغلي وان نكتفي بدور «المتفرج» المأخوذ حيال التحولات الدولية الهائلة التي رمت بظلالها الكثيفة على وطننا العربي. وقد كنا من بين اول ضحايا هذه التحولات لاننا لم نستوعب مغزاها.

على صعيد العمل المشترك ونداءات التضامن والوحدة نحتاج ـ بعد التجارب العديدة المريرة ـ ان تكون الخطى اوثق واثبت حتى تكون بالتالي اوسع واسرع. فالعمل الكبير على نطاق الدول والشعوب انا انبنى فقط على العاطفة الجياشة والنوايا الحسنة والقناعة المثالية تكون مناعته ضعيفة هزيلة، ويصبح كحبات الندى التي تتلألأ في وجه الصباح ثم تذهب مع ظهور الضحى.

ويكثر الحديث في ظل هذه الاوضاع عن النظام الشرق اوسطي ليتحول مصطلح «الشرق الاوسط» الذي بدا جغرافيا ثم اصبح جيوبوليتيكا الى مصطلح جغرافي سياسي اقتصادي. ويرمز الى نظام استراتيجي اقليمي متكامل تستوعب فيه اسرائيل، بل تصبح القلب النابض فيه. وواضح من كل هذه التحركات ان امريكا، التي تتمتع بالقيادة المتفردة في هذا العالم، اصبحت في عجلة من أمرها، تريد ان تعمل على تسوية الامور في الشرق الاوسط على مزاجها ولمصلحتها قبل ان تتغير تضاريس الخارطة السياسية الدولية.

فهي تدعي انها تريد ان تحقق السلام في منطقة الشرق الاوسط، وتود ان تحمل القوى في المنطقة على انتهاج سياسة «واقعية» ليستتب الامن. لكن، ومن منطلق ازدواجية المعيار، فان ما تسميه «سلام» هو في الحقيقة «استسلام». ويبدو ذلك واضحا من خلال تغاضيها عن تعنت اسرائيل وصلفها في المفاوضات وممارساتها الوحشية الفظة في الاراضي العربية المحتلة.

والخطاب الاعلامي العربي لا يتبرأ من بعض الاثم في حالة الهذيان والربكة التي تسود عالمنا الان. فخطابنا لا يحسن «الديالوغ» و«المنولوغ»، ولا نعرف ان نتحاور بين انفسنا ولا مع غيرنا. فالحديث بيننا يقود كل يوم الى المزيد من الفرقة والتمزق والشتات. ولن يتغير حالنا اذا لم يتغير شكل ومحتوى الخطاب العربي. ولن يحدث ذلك اذا لم يتغير حال العقل العربي الذي هو «جدالي» وليس «حواريا» يعرف قيم الحوار مع النزاهة والعلمية والموضوعية.

■ الانهيارات الكبيرة في الواقع العربي الراهن تبدو أكبر بكثير من قدرات وامكانات الجامعة العربية. هل نفكر في بديل عن هذه المنظمة الجامعة، أم نسعى في سبل تفعيل دورها؟

■ في كل منعطف تاريخي للامة العربية يثور هذا السؤال حول دور الجامعة العربية. انا احسب ان المطلوب التبديل والتفعيل معا. فتفعيل دور الجامعة يقتضي المراجعة العميقة في ميثاقها وكل وثائقها واجهزتها وكوادرها وأسلوب عملها ومنهج ادائها.

بعض المدافعين عن الجامعة ـ كواحدة من أهم آليات العمل المشترك ـ يعزون ضمور وضعف دورها الى ان حركة ودور مؤتمرات القمة والتجمعات الاقليمية وآليات العمل الثنائي والثلاثي وغيرها، جاءت على حساب حركة الجامعة العربية مما جعلها تسجل في كثير من الاحيان غيابا كاملا وفشلا ذريعا كما رأينا في حرب الخليج، وكما نرى حتى اليوم.

البعض الآخر يعزي انحسار دور الجامعة وهشاشة مواقفها الى التراجع الذي حدث في المد القومي منذ عهد الرئيس المصري الراحل انور السادات الذي احدثت سياسته تشققات كبيرة وعميقة في جدار التضامن العربي، وحشرت العرب في زوايا قطرية ضيقة انزوت معها آمال العمل الجماعي المشترك، فضاقت مساحة حركة الجامعة العربية.

وعلى كل حال، لا بد ان تخرج الجامعة من سياسة «الحل الوسط» التي درجت على انتهاجها في كل القضايا، فبعد كل أزمة أو قضية يكون هناك تحت الرماد وميض نار يوشك ان يكون له ضرام. لا بد من اخراج الاتفاقات العربية المشتركة الكثيرة ـ في مجالات الامن والاقتصاد والاعلام وغيرها ـ من الادراج والاضابير وتحويلها الى واقع ملموس. لا بد من نظرة وظيفية تربط السياسة بحياة المواطن العربي اليومية.

على حكومة نتنياهو التأهب واتخاذ الاحتياطات اللازمة

رسائل التهدئة السورية والمصرية والفلسطينية لا تضمن منع وقوع عملية انتحارية في اسرائيل

■ قبل ساعات من قرار الحكومة رفع حالة التأهب في شوارع البلاد والمراكز السكانية اعلن جبريل الرجوب المسؤول عن الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية انه لا يتوقع حدوث اي عملية تخريبية فلسطينية في اسرائيل. وتقارب الوقت يثير الانطباع بأن التحول بين ليلة وضحاها في درجة تأهب قوات الامن الاسرائيلية ينبع من معلومات الرجوب. ان قيمة هذا التقدير هي مثل قيمة الرسائل التي بعثها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للرئيس شيراك ووزير الخارجية الروسي بريماكوف بأن سورية لا تريد الحرب ضد اسرائيل. واذا اتضح ان المعلومات كانت كاذبة. فهل تقدم دعوى لمحكمة العدل الدولية ضد فرنسا وروسيا لأنهما ساعدا سورية في تضليل اسرائيل؟

كذلك الرئيس مبارك وعد شمعون بيريس في لقائهما الاخير في شرم الشيخ بأن سورية لن تبدأ الحرب ضد اسرائيل . وقيمة هذا الوعد كقيمة الوعد الذي قطعه مبارك لاسحق شامير قبل ست سنوات بأن صدام حسين لا يعتزم مهاجمة اسرائيل. وحين سقطت صواريخ السكاد في تل ابيب لم يقم احد باتهام مبارك بالتضليل المقصود. لقد ضلله صدام . وحين يقول وزير الخارجية السوري لدنيس روس او لبريماكوف ان سورية لن تبدأ الحرب ضد اسرائيل فان هذا وعد بضمان محدود. لم ينقل الى اسرائيل مباشرة او من قبل مبعوث، لم يسأل ولم يفحص ما اذا كان الوعد يشمل عمليات تخريب او المنظمات العاملة داخل المناطق الخاضعة لسيطرة سورية.

يستطيع مبارك الذي التقى مع الرئيس السوري امس ان يشهد باسم الاسد ان سورية لا تنوي شن حرب ولكنه سيجد صعوبة في الدفاع عن الاسد الذي يعتبر العمليات التخريبية جزءا من نضال الفلسطينيين من اجل التحرر القومي. ان التأييد السوري للعمليات التخريبية يندمج ايضا مع معلومات استخبارية حول خطط المنظمات الفلسطينية التي تعمل في دمشق بالتعاون مع ايران لتنفيذ عملية كبيرة في اسرائيل.

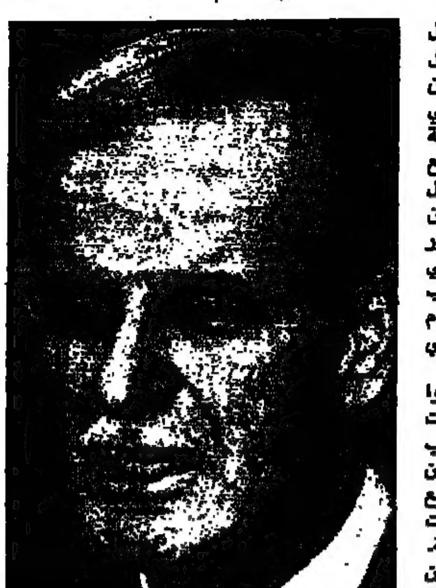
ان التحذير من وقوع عملية الآن، وبحق، كل اجراس الانذار، ولكن الضجة التي رافقت وسائل الحذر كانت زائدة. وتذكر كل من نسى ان الفشل الاستخباري في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 نبع من الضجة المبالغ بها في ايار (مايو) 1973. التحذير في الربيع منح العدو فرصة لاستخلاص العبر عشية الحرب التي خطط لها في الخريف. وتحذير الربيع جعل اسرائيل تنام في الصيف. لذلك لم تتخذ وسائل وقائية عشية عيد الغفران. وحقيقة ان يوم الاحد من هذا الاسبوع لم يشهد تحقق التحذير لا يبرر الاستهانة بالتحذيرات الاستخبارية الاخرى التي ستأتي، وهي لا تعفي سلطات الامن من واجب الاستعداد. ذلك لان الاستعدادات غير محدودة بايام يأتي الهدوء بعدها، بل العكس، علينا ان نكون في حالة تأهب دائمة.

لو كان قادة الدولة، حكومة، ومعارضة قد اعترفوا بهذا الاستعداد الدائم، لما كنا قد شهدنا بيانات صاخبة حول وسائل الحذر المتخذة في اعقاب التحذيرات التي وصلت حول الغاء وسائل الحذر. ان الدولة التي تبحث عن السياح، الدولة التي تشجع الاستثمارات الاجنبية، لا يجب ان تستخدم مكبرات الصوت لذكر وتضخيم اسماء المنظمات الارهابية. انها ملزمة باتخاذ وسائل الحذر المطلوبة ولكن لا ان تعرض نفسها كما لو ان الموت يكمن لسكانها في كل زاوية. ان السياح لا يتدفقون لمثل هذه الدولة ولا يندفع اليها المستثمرون.

ان مخربي الجهاد الاسلامي مسرورون على ضوء الانباء الواردة من اسرائيل من اننا جميعا نعيش في خوف. انهم يستطيعون التفاخر بقدرتهم على اثارة الجنون في كل انحاء اسرائيل بدون اطلاق طلقة واحدة. انه انجاز سيحاول السوريون والفلسطينيون استغلاله في قادم الايام من اجل احراز ابتزاز سياسي. بهذه الوسيلة يستطيعون تقويض معنويات المجتمع الاسرائيلي وتجنيد دول من كل انحاء العالم كي تأتي للوساطة علما بأنها تأتي من اجل الضغط على اسرائيل.

ان المعلومات عن الانفجار الوشيك دفع بالكثير من السياسيين الاجانب للقدوم الى المنطقة ويحمل كل واحد منهم رسائل من القدس الى دمشق وبالعكس. وحتى بين القدس وغزة رغم وجود خط هاتف مباشر بين نتنياهو وعرفات. ان تكاثر المبعوثين والرسائل يمكن السوريين من ممارسة الضغط على اسرائيل عبر مسار الارهاب وليس من خلال الخيار العسكري الذي فقدوه، ونحن وبقلة حذرنا، ساعدناهم في هذه المناورة. اننا نشير الى خطر الارهاب المقبل من سورية ونعطيهم ورقة قوية للمساومة.

هذا التصرف الخاطئ وجد تعبيرا له في شوارع البلاد وعبر تقديم طلب النجدة من الولايات المتحدة والمانيا ومناشدتها الضغط على ايران وسورية من اجل منع مخربين فلسطينيين من العمل ضد اسرائيل. ان هذا الطلب يعني الاعتراف الواضح بأن يد اسرائيل قصيرة وانها لا تستطيع مواجهة هذه المشكلة. حتى لو لم تكن نية اسرائيل كذلك، فانها ستفسر بهذا المعنى في طهران ودمشق وحتى غزة. وهي تعتبر دعوة للوسطاء بمختلف اصنافهم لتعميق انخراطهم في الصراع وتقديم التوصيات المريحة للذي يهدد الهدوء والاستقرار في المنطقة.



حافظ الاسد

ياسر عرفات

موشي زاك
(معاريف) 1996/11/5

رغم انها تثير مشاعر الخوف

التحذيرات العلنية تهدف لمساهمة الجمهور في احباط العمليات الانتخابية المحتملة

■ «التحذيرات الساخنة» ليست متشابهة وعمليا ثمة شبكة كاملة من اصناف «التحذيرات الساخنة» بشأن العمليات. من جهة ثمة «التحذيرات الساخنة المحددة» التي يتم فيها تشخيص هوية المنفذين والوقت ومكان العملية المخططة، ومن جهة اخرى ثمة «تحذيرات ساخنة غامضة» لا توجد معلومات دقيقة حولها ما عدا حقيقة مصداقية المصدر الذي ابلغ عن النية في تنفيذ عملية، وهذه المصادفة تستدعي النظر الى المعلومات بجدية بالغة، وباقي التحذيرات الساخنة تتأرجح بين هذين الطرفين والقاسم المشترك بينهما هو ان مصدر المعلومات يعتبر موثوقا وصادقا. والفرق بينهما هو مستوى تفصيل المعلومات. ان ما نشاهده اليوم في شوارع البلاد والمجمعات التجارية هو نتيجة لتحذير ساخن غامض كلاسيكي.

عمليا، لا يدور الحديث عن تحذير واحد بل سلسلة من التحذيرات بشأن نية الجهاد الاسلامي، وكما يبدو حماس ايضا، تنفيذ عملية انتحارية داخل اسرائيل في هذه الايام حقا. ليس كل خبراء الاستخبارات متفقين بشأن دافع تنفيذ العمليات في الوقت الراهن ولكن هذا الامر ينطوي على اهمية ثانوية اذ ان الامر الاهم الآن هو صدور تحذير ساخن - اي فوري وواضح - باحتمال وقوع عملية في تل ابيب او القدس، ولكن لا يوجد بيد قوات الامن ما يكفي من المعلومات تمكنها من اتخاذ خطوات محددة لافشالها.

في الماضي، في حالات مشابهة، كان الشاباك يشن المعلومات التحذيرية لانرع الامن المختلفة وكان القادة الميدانيون يتخذون وسائل حذر وحماية مطلوبة، وبالمقابل كان الشاباك يهاجم استخباريا ووقائيا، بمساعدة الجيش والشرطة، مواقع الخطر المحتملة الى ان يلقي القبض على المخربين - واحيانا قبل تنفيذ العملية واحيانا بعدها.

وفي كل الاحوال فان الجمهور الواسع لم يكن يعرف وفي معظم الاوقات لم يكن يشعر، بعملية الاحباط التي تجري حوله. كنا نشعر بها رغم انفنا حين يتحقق التحذير اذ حين يقولون انه تم القاء القبض على الذين اعتزموا القيام بعملية وقدموا للمحاكمة، حينها كنا نعرف من لائحة الاتهام ما ارادوا القيام به. استراتيجية الاحباط السرية تتمتع بمزايا واضحة، من الجائز الافتراض ان مصادر المعلومات لن تكشف، ومن الممكن استخدامها ثانية، وهذه الاستراتيجية لا تمكن المخططين للعملية من معرفة كشف امرهم ولم يتخذوا وسائل الحذر الخاصة وان الشاباك يجد صعوبة في تشخيصهم وتتبع حركاتهم، وكذلك لا يتم ازعاج وتشويش الحياة في الدولة، ولن تلحق اضرار بالاقتصاد او بمعنويات الجمهور (اذا تم منع العملية) وهذه الحقيقة هامة على وجه الخصوص، ذلك لأن قدرة الصمود لدى المجتمع، حتى في المجتمع القوي، تتآكل مع حالات التوتر والخوف المتواصلة.

ولكن الاحباط السري ينطوي على عيب كبير واحد ، لا يمكنني انا وانت - اي للمواطن العادي - من اتخاذ وسائل الحذر الشخصية، لا نستطيع ان نقرر عدم الخروج للتسوق او الامتناع عن السفر في الباصات، ببساطة لاننا لا نعرف ان هناك تحذيرا ساخنا لعملية مخططة في مجمع تجاري او مواصلات عامة.

هنا بالضبط تكمن الميزة الاساسية للاستراتيجية البديلة «استراتيجية الاحباط العلني» التي بواسطتها تنقل اجهزة الامن والحكومة جزءا من عبء مسؤولية الاحباط وكذلك نتائجها المرة، اذا وقعت، على اكتافنا. وحين تتحول التحذيرات الساخنة الى مسؤولية الجمهور فاننا نستطيع التصرف بحكمة على ضوء التهديد كما ان يقظتنا المتزايدة تستطيع ان تساعد قوات الامن في تنفيذ مهمة الاحباط. اضافة الى ذلك فان التجربة تثبت ان التحذير العلني واغراق الشوارع برجال الامن يسبب لاكثر من مرة في ان يتراجع المخرب على اعقابه وان يمتنع عن تنفيذ العملية في الوقت المحدد. وهذه العرقلة تمنح وقتا ثمينا للشاباك الذي يستطيع استكمال المعلومات في الوقت الذي سيضطر المخرب فيه للقلق على امنه بدل النجاح في تنفيذ العملية.

واحيانا فان مرسلي المخرب يلغون العملية تماما ذلك لانهم غير واثقين من نجاحه في مفاجأة الضحايا في المكان والزمان المقررين، لذلك فانه سيفقد عنصر المفاجأة القاتل، ان العملية الانتحارية التي لا تتمخض عن نتائج هائلة تعتبر فشلا مضاعفا للمخرب الانتحاري وخاصة لعائلته، فهو يمس بقدرة مرسليه في مواصلة تجنيد المرشحين لعمليات انتحارية اخرى.

اذا ما هو الافضل؟ الاحباط السري او الاحباط العلني؟ لا شك انه اذا كانت المعادلة هي بين الحياة ونوعية الحياة مثلما يعرضها نتنياهو فاننا في كل الاحوال سنختار الحياة اي التحذيرات العلنية، ولكن المعادلة ليست بسيطة الى هذا الحد.

ثمة عناصر اخرى هامة مثل عامل المدى البعيد لحالة القلق المتواصلة التي تعيشها قطاعات سكانية غير مقاتلة، والضرر للاقتصاد ، وتأثير وسائل الحماية على المسيرة السلمية وغير ذلك. من الجدير ان تتذكر ان التحذير العلني لا يضمن عدم وقوع العملية، من المؤكد ان من المحتمل ان يجبي منا الارهاب الدم واللحم حتى بعد استنزاف الاعصاب واتخاذ كل وسائل الحذر.

يجب الاخذ بالحسبان ايضا امكانية ان تدرك المنظمات الارهابية والدول المؤيدة لها فجأة انه من اجل ادخال دولة اسرائيل الى حالة رعب لا يجب قتل اشخاص، يكفي تزويد احد عملاء اسرائيل المنتشرين في انحاء العالم بمعلومات ذات طابع خاص، وباقي المهمة يقوم بها الاسرائيليون انفسهم.

يجب ان يفكر قادتنا بذلك حتى حين يقررون ممارسة عنصر آخر في الاحباط العلني: التوجه لدول صديقة لممارسة ضغط دبلوماسي من اجل منع العملية، واذا لم تكن بحوزة نتنياهو معلومات قاطعة حول تدخل ايران او سورية في مثل هذه العملية فمن الافضل ان لا يطلب من كلينتون وكول نقل رسائل الى دمشق وطهران، من المؤكد ان الايرانيين والسوريين سينفون، ولن نستطيع نحن طرح حقائق امامهم لذلك سنكون نحن الخاسرين في كل النواحي.

لذلك فان استخدام التحذيرات والاحباط العلني يستدعي ان يتم حين تكون المعلومات دقيقة جدا وتشير الى امكانية حدوث عملية قبل استثنائية. ومع ذلك ليس هناك ما يكفي من التفاصيل لاحباطها سرا.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/11/5

اتفاق الخليل لا يضمن أمن الجانبين

الحل الامثل يتمثل باخلاء المستوطنين من المدينة في المستقبل

■ مستوطنو الخليل صادقون: التسوية التي تتبلور في الخليل لا تضمن امنهم كما انها لا تضمن أمن جيرانهم الفلسطينيين. وبالامكان ان نقول ذلك من دون ان نعرف تفاصيل الاتفاق الذي لم يجر التوقيع عليه بعد، ولا يهم ان كان الاتفاق الذي سيوقع مختلفا عن الاتفاق السابق، والذي عقد قبل الانتخابات او ان كان نفس الاتفاق مضاف اليه بعض التعديلات التجميلية.

الاتفاق لا يضمن امنهم لانه غير قادر على ضمان الهدوء بين المجموعتين المتعاديتين واللتين تعيشان واحدة داخل الاخرى، 450 يهودي داخل 120 الف فلسطيني، وحتى لو تم اغلاق اليهود هناك في حصن حصين محروس ليل نهارا على يد جيش الدفاع الاسرائيلي برمته، فليست هذه مشكلة اتفاق جيد او سيئ، كما انه لا يهم بالمرة ان كان هناك اتفاق ام لا وحتى بدون اتفاق وعندما كان الامن بيد اسرائيل وسيطر جيشها على كل المدينة قتل في الخليل اسرائيليون على يد الفلسطينيين وقتل فلسطينيون على ايدي اليهود، وقد طرأ هناك هدوء نسبي فقط في السنة الاخيرة عندما ساد في اوساط الفلسطينيين توقع بقرب انسحاب جيش الدفاع من اغلبية الاحياء في المدينة، الامر الذي دفعهم لعدم تشويش عملية الانسحاب والتزام الهدوء، والغبي الغر فقط هو الذي سيعتقد ان هذا الهدوء من الجانب العربي سيتواصل ايضا عندما يهدم الامل بالتسوية ويتهاوى.

ولا يعني هذا انه ليست هناك امكانية لان يعيش اليهود في المدن العربية بما فيها الخليل في ظروف السلام، فاليهود يمكنهم ان يعيشوا في الخليل في احياء مقبولة ومعقولة كما يمكن للعرب ان يعيشوا في حيفا والرملة وعكا واللد او في تل ابيب (نظريا) الا ان ذلك يتطلب شروطا - شرط السلام قبل كل شيء على الاقل بشكل يشبه الشرط الموجود في اسرائيل: الشرط الذي يتطلب ان يوافق اليهود في الخليل على العيش تحت السيادة الفلسطينية كما يعيش العرب في حيفا تحت السيادة الاسرائيلية وليكن هؤلاء يهودا يوجد لديهم استعداد للعيش بين العرب بشكل طيب متساوين معهم لا حكاما واسيادا عليهم.

كل هذا لا يوافق مستوطني الخليل فهم لم ينتقلوا الى هناك بنية التعايش بمساواة وانما للبرهنة على ملكيتهم وسيادتهم على المدينة، ومنذ ان اقتحم الحاخام ليفنغر المدينة على رأس انصاره مرورا باقتحام بيت هداسا وتل الرميدة وانتهاء بالمشاغبات المتكررة في اسواق الخليل واحراق بيت للمواطن الفلسطيني في هذا الاسبوع، قام المستوطنون بكل شيء للبرهنة عن ان نيتهم هي فرض سيادتهم باسم الحق الذي تعطيهم اياه التوراة، وقانون الالهة او قوانين الغاب لمن يحملون البنادق والسلاح.

وهم يبرهنون عن ذلك اليوم ايضا عشية الانسحاب المحتمل لجيش الدفاع وبتخطيط شبه مكشوف من خلال الاعتداءات التي تهدف الى اشعال النيران، اطلاق النار او على الاقل البصق على الشرطة الفلسطينية عندما يظهر هؤلاء على الارض، حسب تخطيط مدوفه (قمع الخونة) وهي مجموعة سرية متطرفة، تسير الدوريات الدائمة في المحاور المركزية في المدينة عندما يقوم الجيش باخلائها من اجل التسبب في مصادمات تلزم الجيش بالتدخل - حسب تخطيط مركز عمليات اوسع من المجموعة السابقة - اقتحام البيوت «اليهودية» الموجودة بيد العرب بشكل قريب جدا من موعد انسحاب الجيش - حسب تخطيط لجنة مستوطني الخليل وكريات اربع وبتأييد من مجلس «يشع» للمستوطنين.

في ظروف كهذه بالامكان ان نحصل على الامن والهدوء في المدينة فقط ان قمنا باجراء فصل مطلق، الامر الذي لا تعد به اي تسوية مقترحة او اي حفاظ على الوضع القائم، وهذا الفصل بالامكان التوصل اليه من خلال واحدة من طريقتين: اما اخراج الـ120 الف فلسطيني من الخليل او اخراج الـ450 مستوطن يهودي منها.

ويمكن ان نقول مفترضين ان الطريقة الاولى حسب الوصفة المعروفة لرحبعام زئيفي توافق تطلعات المستوطنين وحتى ان لم يجرؤوا على التصريح بذلك. المشكلة الوحيدة هي ان هذه الطريقة غير ممكنة ليس فقط لأنها غير مقبولة على الغوييم الذين يصرون على عدم الاعتراف بحقنا الاوحد على هذه البلاد حسب الوعد الالهي، وهكذا يبقى اذا الحل الثاني وهو اخراج الـ450 مستوطنا من هناك، فان كان هناك تبرير للتسوية المتبلورة حول الخليل فهي فقط لكونها تسوية انتقالية ومرحلة اولى لاخلاء المستوطنين في المستقبل.

اتفاق الخليل

(معاريف)

ران كسلو
(هآرتس) 1996/11/5

«لجنة سميرت» تحذر من تحول القدس الى مدينة دينية اصولية

■ لجنة سميرت، قامت باسداء خدمة هامة للقدس عندما قامت بوضع مسألة تدين المدينة وخطر تحول العاصمة الى مدينة لا صهيونية على جدول الاعمال الجماهيري الشعبي.

رئيس اللجنة تسفي سميرت يحذر من ان استمرار مغادرة العلمانيين والمتدينين الوطنيين للمدينة مقد يؤدي الى ذبول المدينة بل وانهيارها، لا سمح الله، وفي هذه الحالة ستتحول القدس الى مدينة دينية اصولية ذات اغلبية عربية ويهودية غير صهيونية، وهكذا يمكن ان يتضرر الصراع السياسي المطروح الآن حول مستقبل المدينة.

السؤال سميرت هذ هي الاجابة الافضل على محاولات التغطية والتقنع التي يقوم بها رئيس البلدية ايهود اولمرت الذي يفاخر بأن اي بار او مطعم لن يغلق في القدس في فترته وان ميزانيات الثقافة قد ضوعفت في عهده. الا ان ما يرفض اولمرت ادراكه هو ان عدم اتخاذ خطوات سريعة ودراماتيكية فان هذه المطاعم التي يتحدث عنها ستغلق بعد عشر سنوات بسبب عدم وجود زبائن، والثقافة الوحيدة التي ستصبح مطلوبة في القدس الغربية ستكون محاضرات الحاخام امنون اسحق ورفاقه، ويحتمل ان يكون التحالف الذي عقده اولمرت مع الاصوليين هو احد العوامل الاساسية لمشاعر الاختناق التي تنتاب العلمانيين في المدينة. لجنة سميرت تقوم وبلغة ضبابية بتعداد سلسلة من الخطوات التي يتوجب اتخاذها للحيلولة دون تدين القدس، واليكم هذه الخطوات مترجمة الى لغة عملية:

1- ضم مبسيرت تسيون للقدس بالرغم من معارضة سكانها الذين لا يريدون دفع المزيد من الارنونا وهذه هي التوصية الاهم للمتدينين الاصوليين ايضا، وان كان الجمهور الاصولي يرفض العيش في مدينة مقلسة مثل بني براك فان مصلحة تكمن في تطبيق هذه التوصية.

2- وقف بناء الاحياء المدعومة في القدس، ويبدو ان هذه التوصية لا تتطلب اي تفسير والسؤال هو لماذا بنيت اصلا في السابق احياء مدعومة في مدينة غالية الى هذا الحد كالقدس.

3- الامتناع عن بناء الاحياء الاصولية في عيمق هارزيم وفي مي نفتوح، وهذه توصية مضللة فمن يريد منع استمرار انتشار الاصوليين في حي راموت عليه ان يمنع البناء من اجل المتدينين في هار حوماه (جبل ابو غنيم) في الجنوب العلماني للقدس ومنع الحروب الدينية حول مسألة دخول الاصوليين الى احياء علمانية اخرى، ويتوجب بناء احياء دينية جديدة باسعار السوق في القدس.

4- اقامة لجنة تقوم باعادة فحص خطة بناء مستوطنة ذات 20 الف وحدة سكنية في تسور هداسا بجانب القدس، وهنا يصعب ان نفهم المنطق الذي يقود الخطة في تسور هداسا، ويحتمل ان يكون التطلع من خلالها هو تحويل القدس الى واشنطن اسرائيلية، حيث يسكن الاثرياء في الضواحي واحياء الفقر تكون في وسط العاصمة.

5- تشغيل مسرح القدس في ليالي السبت، وهناك نفاق كبير في معارضة الاصوليين لفتح المسرح ففي القدس توجد في ليالي السبت عشرون ديسكوتيك ودور سينما وحانات ومطاعم وقاعات مسرح، القدس وحدها هي التي ستكون مغلقة. ولكن من حيث الواقع العملي فان احتمالية قيام الائتلاف البلدي في القدس بفتح المسرح تصل الى درجة الصفر.

6- تسيير خطوط سيارات اجرة في القدس في ليالي السبت، وهنا يصعب جدا ان نصدق ان وزير المواصلات المتدين اسحق ليفي سيوافق طواعية وبرغبة صادقة على هذه التوصية، ويبدو ان الطريقة الوحيدة لتطبيق هذه التوصية هي اللجوء لمحكمة العدل الدولية . هناك خوف كبير من ان الاستنتاج والاستخلاص الوحيد للجنة سميرت والذي سبق هو اغلاق طريق بار ايلان، وهذا الخوف يوجد له سببان: الاول انه الاستخلاص الاسهل من حيث التطبيق في ظل الائتلاف الحالي، والسبب الثاني هو ان قسما كبيرا من التوصيات التي تتعلق بطابع القدس تتعلق بوزارتي الداخلية والاسكان اللتين يسيطر الاصوليون عليهما وفي بلدية القدس ايضا.

الليكود والمفدال توجد لهما مصلحة بارزة في الحفاظ على اغلبية صهيونية في القدس واذا لم يرغب الاصوليون في ان يفقد الجمهور العلماني في البلاد اهتمامه في القدس فان لهم هم ايضا مصلحة في ان تبقى المدينة مدينة تعددية. اذ يوجد عدد كبير من الناس في الضواحي البعيدة من الذين يشعرون بنفور كبير من مدينة العاصمة الحافلة بالصراعات والاختلافات . فان انتصرت - كما جرت العادة - الاعتبارات الائتلافية ونفذت بذلك كل توصيات اللجنة باستثناء توصية اغلاق بار ايلان، ستنتهي خلال سنوات معدودة الفترة الصهيونية القصيرة في القدس وسيبدأ العهد الاصولي الديني فيها.

شاحار ايلان
(هآرتس) 1996/11/5

اتفاق الخليل لا يقضي بتقسيم المدينة

خلافات الجانبين تحول دون تطبيق التسوية النهائية في موعدها المحدد



اسحاق مردخاي

اوري سافير

■ العقيد الاحتياط جلعاد ساركان عضوا في طاقم المفاوضات ورئيسا للجنة الفرعية العسكرية لمسألة الخليل في المفاوضات على التسوية الانتقالية في اوسلو «ب». والآن حيث تتعرقل مسألة التوقيع على الاتفاق الامني في الخليل وكل طرف يقوم بتوجيه الاتهامات للآخر، يسارع جلعاد الى الكشف عن اسهامه في صياغة اتفاق الخليل والمعضلات التي واجهته ورفاقه في الطاقم.

وعلى حد رأيه ليس هناك اي فرق تقريبا بين الاتفاق الامني الحالي في الخليل وبين الاتفاق الذي سبقه، جلعاد صار قائد لواء احتياط، والمحامي من حيث المهنة، عكف على التعبيرات القانونية والامنية للاتفاق ومعه اللواء عوزي ديان وايلان بيران ومدير عام وزارة الخارجية حينئذ اوري سبير، وبعد التوقيع على الاتفاق في العام المنصرم بفترة قصيرة عاد جلعاد الى ممارسة مهنة المحاماة، الا انه ما زال اليوم ضليعا في مجريات الاتفاق، وهو يقوم بتوجيه الاستشارة لقادة الجيش بين الحين والآخر.

■ كيف تحدد وتعرف مشكلة الخليل؟

■ الخليل لم تكن ابدا مدينة هادئة، والمادة المتفجرة الموجودة فيها شديدة الحساسية مثل القدس، الا انها وخلافا للقدس تعتبر مسألة مختلف عليها اسرائيليا من حيث السيادة، وباستثناء المغارة كانت هناك تعليمات بشأن الخليل بعدم احداث اي تغيير على الامر الواقع الراهن هناك ولتأخذ 100 الف مواطن فلسطيني واذا اضيف اليهم سكان حلحول يصبحون 120 الفا، ولتضع في داخلهم 400 يهودي لتجد بين يديك وصفة جاهزة لاراقة الدماء، واذا كان الافتراض هو ان كل من يعيش في الخليل سيواصل البقاء هناك فالامر المهم هو ايجاد شكل يحول دون الاحتكاك بين الطرفين، وخصوصا الاصوليين المتعصبين وهم ليسوا قليلين هناك. وفي نفس الوقت يتوجب معالجة امور السكان غير المتطرفين، والذين يشكلون الاغلبية، ومن جانب آخر القيام بخطوات تطبيعية في كل من يتعلق بالسكان العرب وحماية الاسرائيليين في المجالات الحياتية المختلفة كالتعليم والمواصلات والصحة والامن الشخصي. هذه الامور كلها هي التي شكلت الموجه لنا في لجنة الخليل.

■ كيف تم اجراء المفاوضات على اتفاق الخليل في الجانب الاسرائيلي؟

■ في بداية المفاوضات تمت اقامة لجنة فرعية للحالات الخاصة - الخليل ورام الله وبيت لحم - وبسرعة تحولت اللجنة للخليل فقط، وقد عقدت عشرات الجلسات وكان واضحا للطرفين ان المفاوضات حول الخليل ستتواصل حتى اللحظة الاخيرة، وفي نهاية المطاف تم التوصل الى مبادئ توجيهية بشأن الخليل وهي العنوان الاساسي في الاتفاق، وعلى اساس نفس المبادئ كان من الواجب ان تتبلور خطة ميدانية حول الترتيبات الامنية، اضف الى ذلك انه كان من الواجب ان تقوم لجنة عليا لشؤون الخليل على مستوى الوزراء فور استكمال اعادة الانتشار حتى تتولى معالجة الوضع الامني في المدينة، وكذلك تقررت خطوات لبناء الثقة مثل اطلاق سراح المعتقلين والتعاون على المستوى المحلي من اجل التطبيع في الحياة اليومية.

■ ما هي اساسيات اتفاق الخليل؟

■ يجدر ان نذكر عدة نقاط اساسية: الاستعدادية اليهودية في الخليل والحساسية الدينية والتاريخية تلزم باتباع ترتيبات خاصة في المدينة، وخصوصا في الاماكن الدينية والمناطق والمجاورة التي تحتاج لحماية ودفاع عن الاسرائيليين وحركتهم، وقد سمح للشرطة الفلسطينية بالعمل فقط في مناطق السيطرة الفلسطينية، وقد تم تخصيص 100 بندقية لحراسة محطات الشرطة، وكل تحرك خارج منطقة السيطرة الفلسطينية للشرطة يجب ان يجري بالتنسيق مع الارتباط مسبقا، وفي حالة تجاوز ذلك توجد لدى اسرائيل الوسائل والضغوطات للرد من الناحية السياسية والميدانية، واسرائيل ستواصل السيطرة على كل المسؤوليات والصلاحيات الامنية للاسرائيليين في منطقة الخليل الخاضعة لها سواء من ناحية الامن الداخلي او النظام العام، هذا بالاضافة للمسؤولية عن المواطنين الفلسطينيين، مراقبو البلدية الفلسطينيون يكونون بلباس مدني وسيطبقون القانون في المنطقة الواقعة تحت سيطرة اسرائيل على المواطنين الفلسطينيين فقط، واخيرا ستواصل الخليل بقاءها مدينة موحدة رغم تقاسم الصلاحيات الامنية بها وبذلك يكون الطرفان قد اجلا البحث في مكانة المدينة، الاتفاقات الجديدة التي تم التوصل اليها الآن لا تختلف عن القديمة، وكلها مشمولة في الاتفاق الذي وقع قبل عامين.

■ هل يمكنك ان تعطي امثلة على ذلك؟

■ مثلا حق المطاردة الساخنة - واعتقد ان المسؤولية الامنية الشاملة العليا الموجودة لاسرائيل في الملحق الامني للاتفاق تتطرق للمطاردة الساخنة، طالما كانت هناك عملية تخريبية.

ويعتقد جلعاد سار ان بعض الامور قد ساءت بالنسبة لاسرائيل، ويقول ان هناك احتمالا بأن تهديدا جزئيا موقعيا قد حدث هنا وهناك الا ان ذلك له ثمن على مستوى الحياة، الثقة، والمكانة السياسية، واشك ان تكون قد اتت بتحسين على الوضع الامني.

■ الافتراض الاساسي عندي هو ان الفجوة في مواقف الطرفين لا تسمح بالتوصل لاتفاق في الموعد المحدد في اتفاق المبادئ ، ايار (مايو) 1999، ولذلك تجدر اعادة دراسة وبحث امكانيتين آخريين، الاولى هي تسوية دائمة غير نهائية تطبق على المناطق الانتقالية المختلف عليها، وفي باقي المناطق تقام دولة فلسطينية ذات ارتباط ما بالاردن، المناطق الانتقالية ستتميز بالدمج بين الحكم الذاتي الفلسطيني والسيطرة الامنية الاسرائيلية على الارض وعلى السكان اليهود، التسوية تكون بمثابة «تسوية دائمة جزئية تفتح امام مفاوضات اخرى بعد فترة اختبار لعدة سنوات»، الاقتراح الثاني هو حل وسط اقليمي معقول ويشمل ضم المناطق الحيوية بالفعل لاسرائيل، واعتقد ان حجمها يبلغ 15 المئة من اراضي الضفة وغزة وشرقي القدس وهكذا ستكون اسرائيل قادرة على تحسين وضعها الدفاعي باتجاه الشرق، سواء في الغور او في العرب وفي السامرة، وستدعم وضع القدس والوصول اليها وستسيطر على المياه في القدس، واخيرا حوالي 70 بالمئة من المستوطنات ستضم لاسرائيل وهي كل المناطق ذات التتالي الجغرافي مع الخط الاخضر، وبذلك يكون عدد الفلسطينيين الذين سيضمون لاسرائيل قليل وستبقى اغلبية المناطق المتبقية للفلسطينيين، وهذا يعتبر حلا متوازيا ومعتدلا ويمكن ان تقبله الجماهير في البلاد.

■ ماذا يتطلب مثل هذا الاتفاق؟

■ كل تسوية دائمة في المنطقة يجب ان تقوم على اوسع اتفاق سواء عندنا او عند الفلسطينيين، ومن الناحية الاستراتيجية لا يقوم الامن الوطني على القوة العسكرية الصافية او على التفوق والسيطرة على سكان معادين: هذا امر برهن التاريخ عنه، وايضا لا يمكن على امتداد الزمن فرض السيادة على اساس المعتقدات الدينية فقط، والمفاوضات السياسية لا تجري بمعزل عن اطارها التاريخي والجغرافي والسياسي.

ايتان رابين
(هآرتس) 1996/11/4

اليهود الاصلاحيون في امريكا يبدون امتعاضهم من رفض اسرائيل الاعتراف بيهوديتهم

■ ها هي لعنة «من هو اليهودي» تعود مهددة فوق رؤوسنا ولزرع الشقاق بين يهود الخارج وبين دولة اسرائيل، ولم يختر الاصلاحيون عبثا هذه الفترة بالتحديد من اجل القيام بنشر وجهة نظر قضائية قدموا التماسا وطلبا لاصدارها وتنص على ان اقتراح تعديل قانون التبديل الذي تعكف على اعادة الاحزاب الدينية لا يأتي فقط لاستبعاد التهود غير الارثوذكسي الذي يجري في البلاد وانما ايضا لاستبعاد عمليات التهود التي تحدث خارج البلاد.

وها هم مرة اخرى يتحدثون في الجاليات الاصلاحية المحافظة (الكونسيرفاتيفيت) في الولايات المتحدة حول كونهم يهودا من الصنف «ب» في نظر اسرائيل، وعن انه ان لم تعترف اسرائيل بهم كيهود او بحاخاماتهم فانها لن تحصل على اموالهم وعليها الا تطالب بدعمهم السياسي.

تصريحات كهذه تعكس مشاعر المرارة والاحباط. فالاصلاحيون الكونسيرفاتيفيت يشعرون وبحق ان عطاءهم على مدى السنوات لم ينجح الا في خلق صدى ضعيف في المجتمع الاسرائيلي ويبدو الاسرائيليون العلمانيون بالنسبة لهم وكأنهم يصمون الآذان عن سماع اقوالهم وانهم متخلفون فعلا من الناحية الديمقراطية.

ولكن هل تقتصر مسألة صم الآذان على طرف واحد فقط ام ان التيارات الامريكية غير الارثوذكسية تعبر عن نفس ميزة الذاتية الامريكية المعروفة التي تنظر للعالم كله بمنظار امريكي؟. وهل التعددية الدينية هي عنصر حيوي في كل ديمقراطية متقدمة، او انه امر شاذ غير اعتيادي نمى على ارض الولايات المتحدة في الظروف الخاصة التي سادت هناك ولكن في نفس الوقت لم ينم بشكل طبيعي في اغلبية الديمقراطيات الاوروبية طويلة العمر؟

لتوضيح تكون الوحدانية الارثوذكسية في دولة اسرائيل، يشير عدد كبير من الدارسين وذوي الاطلاع الى انه لم يكن ابدا في التقاليد الدينية للمستوطنة (اليشوف) اساس للتعددية اليهودية، وهذه التعددية نمت في الجاليات اليهودية في وسط اوروبا ومن هناك نقلت للولايات المتحدة، موارد ومنابع الصهيونية في المقابل سواء الدينية - الثقافية او الانسانية - كانت الاساس في شرق اوروبا والشرق الاوسط، وفي بولندا مثلا قبل الكارثة لم يكن هناك اي كنيس اصلاحي في كل انحاء الدولة، وهذا لا يعني طبعا ان الثلاثة ملايين يهودي في بولندا كانوا يدققون في كل صغيرة وكبيرة، ونصفهم تقريبا كانوا علمانيين، الا ان من احتاج لخدمات الدين وطقوس العبادة او غيرها من الاحتياجات توجه للمؤسسة الارثوذكسية، وهكذا كان حال الجاليات اليهودية في الشرق الاوسط وشمالي افريقيا وفي فلسطين - ارض اسرائيل.

ولكن ليست التقاليد الدينية - اليهودية لدولة اسرائيل فقط هي التي تخلو من التعددية وانما هو حال التقاليد السياسية - الديمقراطية فيها ايضا، فمصادر الصهيونية السياسية استخرجت من الدول الام في اوروبا والتي شكل فيها الدين المؤسساتي - وفي قسم منها ما زال حتى اليوم - عنصرا مركزيا في الاخلاقيات العامة الوطنية، فقط في الآونة الاخيرة مثلا رأينا كيف ودعت الامة الفرنسية رئيسها السابق ميتران في طقوس دينية رسمية في كاتدرائية نوتردام، هذا رغم انه مثل اغلبية علمانية من ابناء شعبه.

كما ان الكاثوليكية المسيحية لعبت دورا هاما في بلورة الاخلاقيات الفرنسية والمسيحية البروتستنتية في بريطانيا هي الاخرى وفي نفس السياق يجب ان ننظر لليهودية الارثوذكسية خلال عملية تبلور دولة الوطن الاسرائيلي، الا ان الدين بطبيعته الذاتية يطمح للقسرية والاكراه وهكذا نشأ التوتر البنيوي بين الدين «المؤسس» وبين الاستقلالية الذاتية الضميرية للفرد والتي هي احدى اسس الديمقراطية.

في الدول الوطنية ما زالوا يتخبطون في هذه المعضلة، وكقاعدة يمكن ان نقول ان قوى الضغط الشعبي تمارس ضغوطا على الكنيسة مطالبة اياها باعطاء اجوبة تتجاوب مع روح العصر وان لم تنجح باجتياز الامتحان مثلما حدث مؤخرا في مسائل الطلاق والاجهاض في دول كاثوليكية معينة تكون الخلاصة انتزاع الوحدانية القانونية لاصدار الفتوى الدينية وصلاحية الفعل في هذه المجالات، ولكن لا يلغون بذلك مكانتها الخصوصية المميزة في تلك الدول. النموذج الامريكي للتعددية الدينية ليس خافيا عن اعين الاوروبيين، ومع ذلك لا يسارعون لتبنيه، وفي انكلترا مثلا يستعر النقاش والجدل حول الغاء الملكية الا ان احدا لا يقترح الغاء المكانة الوحدانية للكنيسة الانجليكانية كدين رسمي للدولة، فهل توجد في بريطانيا ديمقراطية تقل عن ديمقراطية الولايات المتحدة بسبب هذا الامر؟ وكما ان الكاثوليك في امريكا وغيرهم من اعضاء الكنائس الاخرى لا ينظرون للديمقراطية الانكليزية على انها اقل درجة من الديمقراطية الامريكية، وانما يقولون معترفين ان هناك اشكالا ونماذج متعددة للديمقراطية، وهكذا كان يجدر بيهود الولايات المتحدة الاصلاحيين والمحافظين في ان يعترفوا ان الديمقراطية الاسرائيلية تختلف عن ديمقراطيتهم.

دافيد لنداو
(هآرتس) 1996/11/5



علي العمري في «فأس على الرف»:

لو أنّه طحينٌ يُفركُ بينَ حجرين!

عبد الله السفر*

«على ريحٍ وقفتُ، وطال بي ليلي الطويل
محمود درويش

«إنّه موضوع على سكة حديدية، وليس هو الذي يتحكم بآلة التحويل
سارتر

«عليكم أن تتحملوا الشقاء إذا أردتم أن تعرفوا
إبراهيم الكوني

(1)

هل كان احمد الملا مجرد مازح، يوم أن كتب في أسوده وأبيضه ذات عدد ـ من أحادثه البيضاء بجريدة اليوم ـ عن علي العمري، ودعاه بـ«علي قلق» مستدعيا ومصحفا للتنبي: «على قلق كأنّ الريح تحتي»؟ أم انه كان يختزل «العمري» علي: تكوينا وشعرا في هزل كالجد، بل هو الجد عينه؟ لم تبارحني تلك «الالماحة / الاختزال» وانا اتفصح / أعيد تصفح كتاب علي العمري «فأس على الرف» ـ دار الجديد، بيروت 96.

... لم يكن غريبا ـ اذن ـ ان ينفتح الكتاب في نصه الاول في صفحته الاولى بمشهد القلق الذي يجلله «الذباب» كإشارة عميقة الى ما يعتور علله من عفن مستحكم وفساد مستشر حد الجذور. وفي الوقت نفسه هو لا يملك لزاءه دفعا، كان الشاعر يرصده منذ ان كان ماء في الاصلاب: «فقط كمن يشم مكيدة / كنا نطل من سخونة اصلابهم / على مصائر محكمة ستجرنا من انوفنا ـ ص 9». مدموعا بالقسر يتدلى الشاعر، يلتقط قالبا ليعرف وفق ميسم الاباء: «.. ووصايا يذرها الجد / لتنضج قبل الليل ـ ص 11» فيصبح «حجراء ينضاف الى كتلة الاحجار للرهونة الى اليباس الثبات الآسن عبر الوصايا / سم الاباء ص 21: (وتصير حياتنا حجرا كاملا / يمتد من المنكب / الى / المنكب ـ ص 21).

في المسافة الى المصير / الحجر يتقلب الشاعر قلقا مغموسا في هاجس بدء جديد ـ يجتبه هكذا مصير ـ يعاد فيه تخليق وجهة مكتوزة بأشواق روح. تنفلق عن الطين، عن الصلصال، تشف عن امكانية الانطلاق الى مدار مفارق: (شهوة طاشت على الصلصال / ظلت مثل نسر، اسفل الجدار يتهيأ ص ـ 15). الشاعر يبرز متخففا، معطوبا بجرثومة السؤال؟ عدواه. يستدير الى مبتغه، يصب هناك ما عراه من ظلمة، يجلوها.. او في الاقل يتحقق من ذاك الذي يدغل ولا يفتر؟ لا تقع يداه على ملامحه، فلا يقبض عليه ولا يصرح به: (الذي طفحت ظلمته خرج من عشية / حافيا، حليق الرأس ـ ص 14)

(علويا، يسعى في الليل، متعقبا لرحام آياته ـ ص 61).

محاولة مستمرة لا تنتهي الا لتبدأ، في طريق غير سالكة، بها من عثرات التلجلج والتناقض والتيه؟ ما يوقعه في مهاو يختارها عامدا علها توصله الى خلاص او شبهته؟ وانى له ذلك و«الحجر» يطلبه؟ يسعفه.

(2)

ان القلق الذي يكتنف الشاعر قلق كياني عاصف، يضغط. فمذ بصر بالكينة واقترف العتبة» ص 13، حتى اضحت سماؤه كالحة السواد، والارض بين قدميه تسوخ، لا تهبه برد الاطمئنان، ولا يقين المرسى ولا امان الملجأ، ها هي سقوفه ـ على مستوى الرمز / الواقع ـ تتشح بالعتمة، هشة، تندلق منها المخاوف والاوهام.

فالغرفة (يقطر السم من سقفها ـ ص 44» والاشباح «مدلاة من سقوفه» ايامه ص 43، والوهم يسيل «من خشب السقف ويرن ـ ص 33» والفتيلة التي اشتعلت في السقف تخلف «وساوس بائتة تهرش جلدها على الجدار ـ ص 73». (أيكون ذلك السقف هو ما حدس به ابراهيم الحسين: «ومن السقف يا صديقي / اكلما سقطت وردة / ضاقت الارض؟ ـ خرجت من الارض الضيقة، ص 55).. وعندما يضيق المكان الى اصغر وحداته وهي الركن، ذلك المأوى الذي يمنح صاحبه السكون والسلام والصمت (ينظر: باشلار، جماليات المكان، ص 134 ما بعدها) ـ عندما يضيق، فانه يفتقد للعتي للشار اليه:

(حطب يتذكر في ركن، وينتفض ـ 15)

(قليلا.. قليلا، اخذ يشم الانين الذي / ينضج في الركن ـ ص 38)

(وفي الركن ظلّ ليل أشعث، يتقرفص / منتظرا وقع خطى تدنو / وراء الباب ـ ص 44)

ونتبين ان صوتية القلق وعدم الاطمئنان، تعلو: الانين ـ الرنين ـ الانتفاض ـ السيل ـ الهرش.. تغلو، تتجسد ثقلا يبهظ الشاعر، تخالط انفاسه، تطبق على صدره، تكتم منه الانفاس ليجأر: (سيئة عشرة هذا الهواء) الذي يطفر بالجمر ـ ص 20)

(ومرة اخرى يحضر ابراهيم الحسين باحدى اشاراته:

«جارح / ويجرحني / هواء مر / صار رئة ـ مجلة مواقف، العدد 61/62» ومع ابراهيم، يحضر احمد الملا بسكينه التي «تشقق هواء الغرفة ـ ظل يتقصف، ص 19»).

(3)

ينوء الشاعر تحت حدبة قلقه، فيدق قدميه ليمضي مخفورا بالليل: الظلمة / السواد (أما النهار فقد تبرع به منذ زمن: «لكم تاج النهار الاعمى، حياة الهواء ـ ص 23»).. الليل طقسه الذي يتبدى فيه طهرانيا، حافيا.. عاريا.. يكمم شهوته ويغادر اليه: (والتي في الزاوية انتظرت، تراخت / قليلا، مال رأسها جانبا / الفضة تخفق بطيئا على صدرها / ووحدة القرط يتشمم برفق جلدة / العنق، ويصغي للرأفة التي يبست / على الشفتين ـ ص 39).. يقطع، ويعبر وحيدا في رحلة: البحث / التاه / العزلة. يخمن ان الفراغ بوصلته، وان في الخلوة تحرير دمه الحبيس:

(أسوتك الفراغ، / فلا تطرق اليابس / أو المسكون ـ ص 22)

(في الخلوة / تمس الشوكة / فيثقب الدم زجاجة القلب ص ـ 48)

غير ان «الصوت» يئز في أذنيه: (من يسمع بكاء أجنحة / تتخبط، هناك / حيث المصائر نائمة، في الابار ـ ص 63)

.. الصوت يدوم به، يدفعه نحو الاقاصي، ويسمع القسوة (وهي تسحل سيفا على حافة القلب ـ ص 50)

(4)

يذهب الشاعر الى الاطراف.. الى الحواف المدببة والمهاوي العميقة حيث ينشد او يتوقع ان هناك خلاصه، او الاجابة عما يقض مضجعه ويهشمه.. او يحظى بطلة على المصير، فترى تردد ما يؤدي الى هذا الحقل من كلمات: حافة شاهقة.. الحافة الاخيرة.. الوديان السحيقة.. المر البعيد.. المتنأى.. جرف.. شفاقصي.. هاوية.. جبل سحيق.. وراء الجبال.. صدع مولوب.. الهوة.. غور.. هذه الكلمات وغيرها على ما تفيده من عزلة وابتعاد، فانّها ايضا تشرف بنا على الابتلاع والاحتواء:

(اهبطوا لتشهدوا غور بلية، لا ترنم / ولا يجس قعرها ـ 19)

(مرّ من هنا الليلة / رثاً ومريضا، كان يعبر بأثاث عزلته / نحو شفاقصي / حيث سيبلي حكمته ـ 49)

(وها انت على جرف / تغمس الوردة في فتات العمار ـ 52)

(على حافة شاهقة / ترك نعلين باليتين / وعمامة وسختها الاحمال ـ 64)...

... فهناك ملتقى الافضاء والتخفف والوصول الى موقف حاسم باتر، قاد الشاعر اليه توتره وانشداده فيما لا مستقر له عنده: (لماذا عندما تغور الأحرف في الهوة / لا يسمع لرتطام اضلعها باللحظة الحديد / ولا يتبدل في هذه الاشياء شيء / ولا أموت ولا أحيا ـ ص 28) حيث ثبات للشهد الذي لا يتزحزح ولا يريم، ولا يوصله الى بصيص من حقيقة يتكيء اليها (.. هنا / حيث لا جوهر، ولا رماد ـ ص 25).. وقد تعالت نبرة ذلك التوتر، والرغبة في الامساك بشيء ما ـ مهما يكن هذا الشيء ـ بشكل عكسي، يختفي معه الشاعر، ويتماهى بما يفرغه من انسانيته واحاسيسه: (لو الليلُ قارورة فيكسره، ويمشي على الزجاج / لو ان المتلفة التي في باله دانية الان / لو انه طحين يفرك بين حجرين ـ 38).. هذه الرغبة في التلاشي والانتثار «طحين يفرك» تتصعد الى نغمة يأس.. الى ندم خالص على العيش / الحياة: (لو ترنم كل نافذة، ويمثل بما بقي من نبالة العالم / لو يحشى فم الصارخ بالتراب، / لنظل هكذا / مغبوطين بالعدم ـ 67).

(5)

إنّ نص «جلال» ص 59 ـ في رأيي ـ يمثل نواة «فأس على الرف»؟ فقد التقت فيه خلاصة ما يشغل الشاعر من قلق يهيمن على الكتاب بأجمعه، ووسائط التعبير عن ذلك القلق، في اداء متماسك، طيع: يصل الى القارىء وكأنه الطلقة.

ذلك الشيخ الذي يجسد قمة القلق والحيرة، وخيبة المسعى: الذي لم يوقفه على شيء، رحلة طويلة مرهقة اكلت عمره (كما اكلت السنون عمر الجدة في نص رائع هو: نبالة ص 57) واخال البداية لرحلة الشيخ مغرقة، في القدم حينما اطل به الشاعر وهو بعد لم يزل ماء ـ في نص «اسفل الجدار يتهيأ» على ما ينتظره من مكيدة، ومصائر تجر صاحبها راغما ـ عبر سني عمره المتطاولة ـ في طريق لم يرقش الا بعلامات المتاه والضياع.. عمر ينفد والغاية لما يتنفس عنها صبح.. في لحظة هي الهوة والحافة ومنتهى الانقطاع، يقف في ليل (وقد خبرنا ليل الشاعر) تسقفه فيه الحيرة، لم يعد طفلا. تصرم العمر والافق لم يؤذن باقتراب، فكيف لا يتصدع قلبه للفطور (في قصيدة: هشيم الواحد تسمع القسوة: وهي تسحل سيفا على حافة القلب ـ ص 5) وكيف لا يطبق صوته على الجهات: ندبا ونداء واستغاثة، كيف لا يغري بنفسه فيكشفها في العراء، يعرضها مباحة للقمر (رمز للوت) وللكلاب تنهش، عله يبرأ، ويلاقي ما يسكن هاجس العمر الذي لم تنفع معه ما جمعه من عبرة وحكمة، تلك الدابة العرجاء (وهي ليضا: يوم بعينين مطفأتين ـ ص 033.. اليس هو الشيخ؟ اليس هو الجلال (وهو من عظم، واسن، واحكمته التجاب، كما يقول المعجم الوسيط).. لكن كل اولئك قبض الريح.. فلا عجب ان يجأر فينشج ثم ينخرط في البكاء.

وقد احسن الشاعر صنعا عندما اقام نصه على اطلاقات من الاسئلة المتتابعة التي لا تحيل الى يقين من الاجابة، او تزيز معرفة بها: (هل أتم الخطو، ولم يصل / أم انه ضيع الجوهر في بطن ايامه ـ 59) بل ان هذه الاسئلة تصعد من الازمة في حس احتدامي، يبلغ ذروة تشظيه عندما نقرأ في نهاية النص:

(من يدري؟ / اي شيخ هذا؟ / وأي جلال كان يبكي).

(أ/6)

المكان الذي ينتمي اليه الشاعر علي العمري، جغرافيا، في المملكة: الجنوب، بطبيعته المختلفة عن سائر مناطق المملكة: الجبال ـ الغابات ـ الوديان ـ السماء الملبدة بالغيوم وتلامع البروق: الامطار / السيول..

.. هذه الطبيعة التي يستحيها الشاعر في هذا الكتاب ـ بشكل اساسي ـ عبر نصيه السرديين «اسفل الجدار يتهيأ» و«اناء الظلمة» ـ من خلال الذاكرة / الطفولة، وما يقتضي ذلك من اصطفاء وتعزيل حتى يتبلور «الشعر» وحده: مانح القيمة والتفرد.

تلكم الفضاء الذي يأتي منه «علي العمري» يقابله فضاء آخر ـ في قصيدة «تنكس اقواسها في الدماء» المكونة من عشرة نصوص ـ هو الفضاء الصحراوي الصرف حتى بدت هذه القصيدة ذات نبرة مختلفة (وهي نبرة جميلة ورائعة على آية حال) قد تبتعد قليلا عما يؤسسه علي العمري لارضية نصوصه من تميز في اجتلاء «المكان» الذي يغيب عن كثير من الاعمال الابداعية الجديدة ما خلا قلة نذكر منهم محمد الدميني، غسان الخنيزي.

وقد أردّ ذلك الاختلاف في النبرة ـ داخل قصيدة: تنكس اقواسها في الدماء ـ الى الانتماء الى فضاء الثقافة الصحراوية (هل نستعير من د. سعد البازعي: ثقافة الصحراء) الذي نجد انفسنا جميعا منسلكين فيه مع اختلاف انتماءاتنا البيئية في المملكة ولن نخطيء اذا وجدنا في هذه القصيدة ـ تنكس اقواسها.. ـ انعكاسا شعريا لادب ابراهيم الكوني: ابرز من تمثل ثقافته الصحراوية ـ الليبية حيث قبائل الطوارق ـ وقصر عليها كتابته القصصية والروائية. ففي نصوص «تنكس اقواسها..» اشخاص، ومناخات: ترعف باحتراقات البحث ونشدان خلاص ـ لا يحمى كما في عالم: ابراهيم الكوني مثل: «وانت تركض» ص 58، «سباع» ص 61، «خلاء» ص 63، «ساقط» ص 64، و:

(ماذا كان سيطفيء تلك الظهيرة التي اخذتهم بعيدا / الى الحافة الاخيرة للصحراء / حيث الذهب يغلي / والنهاية تتثاءب تحت الشمس / وهم مأخوذون بالسهو / يرمقون بعضهم، ويغيبون ـ نص «صيف» ص 65)

نص «صيف» لنقارنه بالسطور التالية لابراهيم الكوني حتى نعرف كيف تتواصل التجربة، وتتنافذ عوالمها:

(مضى الموكب الجليل يشق الصحراء الابدية، يقطع السهول اللانهائية ويصعد الروابي العارية والجبال المسلحة بحجارة لها مخالب الوحوش، ينزل السفوح المفروشة بالحصى والتربة الرمادية، او يسلك الوديان الجدباء القاسية، الممتدة الى الابد، تساقطت القرابين والضحايا ولكن السعي المقدس أستمر ـ قصة: «الطريق الى واو» من: «ديوان النثر البري»، ص 232).

(6/ب)

يختتم «علي العمري» كتابه بمجموعة نصوص تحت عنوان «وساوس بائتة» وللوهلة الاولى تبدو هذه النصوص على مقدار من الاختلاف عن المزاج العام الذي يعكسه الكتاب بصفة عامة، على «النحو الذي اشرنا اليه في عجالتنا اعلاه ـ حيث هاجس القلق والاسئلة العميقة والاحتدام للوغل حتى العظم، هنا في هذه النصوص نلتقي بـ«البساطة الطازجة المقطوفة توا من الذاكرة الدانية القريبة (نص «منطقة» ص 75) او من «اليومي» وما يرتبط به من عادات متكررة لكن الشاعر يعرف كيف يخلص بها الى جادة الشعر بالتقاط جوهرها الدال وتعميقه باحدى انشغلاته القارة ـ كالمكان والذاكرة:

(الفتيلة التي اشتعلت في السقف منذ الليل / كانت مكتوثة على السجاد ـ ووساوس بائتة تهرش جلدها على الجدار / اسف ناحل يسيل من النافذة، ـ تذكر امه على السطح، تدعك السماء بعيونها / ودون كلل تنتظر / الاب الذي يربي عائلة من الفؤوس في غابة / صرّ الحنين في خرقة / وراح باعضائه الكثة الى مناجم النوم ـ نص صباح، ص 73).

والى ذلك الامتياح من «اليومي»، تلمح الميل الى أنسنة الاشياء وتجسيد المعاني حيث يرتكز عليها ثقل النص وتكون هي انجازه الجمالي الى حد بعيد:

(تتحني كل ليلة / ترى ما تكبد وجهك من خشونة / وتلامس اعواما ساهية على كتفيك ـ نص مرآة ص 71)

(عندما، تغادر / تاركا نكهة صدرك، تتعثر بين سيقان المقاعد / عالقة باطراف ثوب ستجره الخطوة / أو مستكنة باعطاف خرقة / انهكها المسح عليلة الليل ـ نص مقهى ص 72)

(حيث الحي جف من اهله / والنوم فائض من حديد النوافذ ـ نص ديك ص 76)

ولعل علي العمري مدين بهذا الميل (انسنة الاشياء وتجسيد المعاني) الى الشاعر وديع سعادة الذي برع في هذا الجانب اكثر من غيره (انظر الشاعر «بسبب غيمة على الارجح»، «مقعد راكب غادر الباص»). ونص «خطيئة» قد يكون عينة تمثيلية: (فجأة في منحنى الشارع / تفيض زجاجة روحك / حين خطوك يسهو / فيخدش حلما بائتا في الطريق ـ 79) فهنا النص يشي بروح وديع سعادة التي انسربت من نص «ضمير الغائب»:

(بعدما قال وداعا وخرج / بقي منه ظل منتظر تصنعه لمبة البيت / فمشى وراءه / أجتاز البوابة ثم، فجأة / اطفأوا الضوء / فقد طريقه. / في الصباح / حين فتحت الخادمة النافذة / رأت ظلا ينام / وحده على الاسفلت ـ مقعد راكب غادر الباص، ص 37).

* ناقد من السعودية

نجيب محفوظ

شمولية الرؤية في «اصداء السيرة الذاتية» لنجيب محفوظ

عبد الرحمن أبو العوف *

■ يتشكل ويتكون النسق البنائي الجمالي (لاصداء السيرة الذاتية) لنجيب محفوظ من لقطات جزئية مركزة ومكثفة ومقتصده شديدة الايجاز والاختصار تؤكد بلا جدال مقولة قطب التصوف ـ النفري «كلما اتسعت وتعمقت الرؤية والخبرة والممارسة ضاقت العبارة».

انها تداعيات متدفقة لاهثة تنمو من ذاكرة روائي واقعي انساني له رؤية ذات شمول حي تتجاوز المحدود والممكن والجزئي واللحظي الاني لتبحر في اللامحدود والمحتمل والكلي والابدي حيث تتخلق رؤى وتأملات واستعارات وتجليات عن مخاتلة وفتنة وتحولات الواقع واللاواقع، الحياة وما فوق الحياة، الانساني والالهي، العيني والوهمي، الظاهر والباطن، السني والمطلق، غير انها في صميم اعماقها تسرد اسرار وخبايا ونزوات الطفولة والحب والصبابة والفتنة والغواية والموت والعدم وتقدم في النهاية انتصارا ملحميا لجدلية الحياة ككل والعلاقات الانسانية وهدير حركة واقع الانسان الاعم من الطفولة حتى الشيخوخة من الميلاد حتى الموت من المهد حتى اللحد، ويتلون الاسلوب، ويتوالى ايقاع نغم سري مهيب.

وقد يمكن لنا تجاوزا اعتياد مكونات وتراكمات خبرات وحياة (كمال عبد الجواد) في ثلاثية بين القصرين مرجعا قد يضيء ويفسر لنا اسرار واعماق وخفايا ما تكشف من دلالات مجازية وابعاد ورموز ورؤى في اصداء السيرة الذاتية، فقد ترجم وارخ نجيب محفوظ لسيرته الذاتية بطريقة غير مباشرة عن طفولته وصباه وشبابه ورجولته وازمته الفكرية وخبراته السياسية والحياتية في ابداعه نموذجه الروائي ـ كمال عبد الجواد، ضمن نسق روائي.

كما يمكن لنا ان نجد في بعض (حكايات حارتنا) ورواية (المرايا) تجليا اخر وتمرينا روائيا يقربنا من سيرة نجيب محفوظ الذاتية.

غير اننا نظل نتساءل بقلق ونشوة ودهشة عن ثراء وفضاء هذا الانجاز الباهر الملحمي عن تحولات وصيرورة الحياة والمصائر البشرية والسلوكيات وتصادم الارادات والرغبات وهتك اقنعة الواقع والوجود الانساني المأساوي في اصدار السيرة الذاتية.

والسرد في اصدار السيرة الذاتية لا يسير في خط مطرد مستقيم بل هو اشبه بارتماء الامواج على الشاطيء وانسحابها عنه، ويثمر هذا التكنيك نصا متوهجا محموما ولكنه مكتوب بدقة ورهافة وشفافية، وهو في النهاية استكشاف وتأويل للمسكوت عنه المضمر للاسرار الاسرار الخاصة للشخصيات واسرار الحياة السرية للمجتمع العربي الذي يعاني ثنائية الارض والسماء، الخير والشر، المثالي والمادي، الله والشيطان ان هذا الشكل في الكتابة الذي يبدو كأنه عفوي ينطوي على عمل مركب يقوم على النظام والامانة المطلقة ويجرد للوضوع والفعل الابداعي من آنية اللحظة وحدودها الى افاق المطلق ومداه الذي لا ينتهي وينتظم ويوجد تعاقب تجليات هذه الازمنة في مسار ونسق السيرة التي هيعنوان المقاطع زمن الحضور المعاش ومن سرمدية الحياة والحقيقة البشرية.

ان الكتابة هنا ليست حكاية لها حبكة وتجري في أزمان متعاقبة بل هي سلسلة من الذكريات يكمن تماسكها في اسرار الذاكرة التي لا يمكن فضها وهي البناء العميق القائم على الوضوع لا على التعاقب وعناوين فصول السيرة هي تجليات للزمن الشخصي والنفسي وزمن الاحداث الخاصة والعامة التي يعتبرها رواية اصداء السيرة الذاتية.

وكما تبدأ ينفتح وعي ـ كمال عبد الجواد على هتافات ثورة 19 تبدأ اصداء السيرة الذاتية، بدعاء الرواية (دعوت للثورة وانا دون السابعة) ذهبت ذات صباح الى مدرستي الاولية محروس بالخادمة ـ سرت كمن يساق الى سجن.. بيدي كراسة وفي عيني كآبة وفي قلبي حنين للفوضى والهواء البارد يلسع ساقي شبه العاريتين تحت بنطلوني القصير، وجدنا المدرسة مغلقة والفراش يقول بصوت صغير، (بسبب المظاهرات لا دراسة اليوم ايضا، غمرتني موجة من الفرح طارت بي الى شواطيء السعادة ومن صميم قلبي دعوت لله ان تدوم الثورة الى الابد».

في النهاية اننا امام اصدار لا واقع يقيني لسيرة حافلة مادتها الوهم والحلم والحقيقة لكاتب يعرف كيف يبدأ ولكنه لا يعرف كيف ينتهي، لانه ادرك ان الحقيقة تكمن في الصوت الجماعي متجاوزة قناعة كل فرد.

* ناقد من مصر

الموتى

([إلى سركون بولص]

إدريس عيسى

لم نكنْ لنعرفَ الموتى
حينما كان السّنديان الكهْلُ
يتدلّى إلى قاماتنا
لنَحكّ على أطرافه نواصيّنا الأولى.
أمشاطُهم التي من قرون البقر
والخواتمُ التي تُثْقلها أحجار
تتأبّدُ فيها شُهُبٌ حبيسةٌ معتمة
تركوها فوق الرفوف الحجريّة
تحت المرايا العمياء
التي لا يَسقُطُ فيها أقْيانُوس الضوء.

هم لا يُطيقون التّلال
ولا النّهرَ المشدود إلى النّبْع العالي
بماءٍ واحدٍ هو جُرْح
ولا الالْتفاتَ صوبَ النّهار الطّيّان
متّكئاً على جدران الخليقة
يسدّ شقوقها بجبلّة الظاهر
لأنّ الرّمال كلّما ساروا

تؤذي أقدامَهم
مثل سماءٍ قديمة
معلّاةٍ بساريةٍ واحدة.

الأرض تَعَبٌ لا يُعْقَل
كلهاث كلب في الظّلّ المنْهوب
في يوم أحْولَ محروقٍ بشمّسين
لذلك لا يعودون إليها
ولا إلى الأمشاط
والخوَاتمُ تبقى مع زنّجارها
ورائحة تأسَنُ في السّرّ
من أصابعهم.
يذّهبون إلى الشّجرة الأخيرة
التي تبحثُ عن جذُورها
في إشاراتهم
هناك، حيثُ لا ينتهي شيءٌ
ليبدأ المعنى
حيثُ لا ريحَ تُحرّكُ الورقة.

لم نكُن لنَعرفَهُمْ
لم نكن نرى بُخار أفواههم
متروكا على نوافذ الصّبّاح
كزهرات آنزيُون من ضباب
مقطوعة السّيقان والظلّ
والرّيّا
كنّا نُقطّفُ الحلازين الشّريدةَ
التي يرْعَوْنَ بلّورها على الحجارة
ليعرفوا أيديَهُم في الفعل
شفيفةً بريئةٍ من الوقت.

هم يعرفون إلى أين يَسيرون
لا يحملون خرائطَ تَبْلى
ولا بُوصلاتٍ ترْهِقُ المكانَ بالإبَر.
لا يستطلعون الرّياح.
النّجم في أعينهم منزلُ سهران
أكفّهمُ خفيفةٌ في قفّازات الهواء
والطّريقُ اسمُ آخر لغيابهم.

يَطوفون في المُوسيقى
صنُوجُهم تُرابُ معدنيّ
أبْواقهم محارٌ من ضوْء
والأوتارُ التي شدّوها على الكمنجات،
أبْرموها من هُلْبِ الخَيْل.
يَطُوفون في الموسيقى
ولا يتّفتّح فوق وُجُوهِهم تُّومُ النّعَاس.

لا يحبّون المنازلَ
والأسرّةَ والكراسيّ والأحذية
قُبعاتُهم غيمُ صَفيقُ بحيّ
ومفاتيحهم من خَشْخاش السّهول
والجذور
لذلك يسيرون دائما

الى حيث ينْسَوْن
أنهم كانوا
حيث تُلقي وجْهَهَا
الشّجرة
ويستعيدُ
جناحَيْه
العَوْسَق
بعد أن
يمُوت.

الطّريق بدْعةُ أخرى
استبدلُوها بالصّباح
المِلْحُ فوق أهدابهم ولباسهم
كأنّما أتوْا من ساعة ثلْج.

خرَجوا من الألَم الكبير
عبْرَ أقواس في نهاية الإسم
برئاتٍ مَخْتُومة

وعيونٌ عميقةٌ لا تحتاجُ أن ترى
ونسيانٌ يسرحُ مثل الكلاب
هم أولاه صوبنا
بطائرٍ واحدٍ يعزلون السّماء.

القنيطرة 11 مايو 1996

اشهار رابطة المثقفين المصريين

القاهرة ـ
مكتب «القدس العربي»:

وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر، على اشهار رابطة المثقفين المصريين، التي تم تأسيسها عقب محاولة اغتيال الكاتب الكبير «نجيب محفوظ»، واعلن سعد الدين وهبة رئيس الرابطة بأنها تضم عددا من رواد الحركة الثقافية والتنويرية في مصر من كتاب وصحافيين وفنانين، وان هدفها الرئيسي هو محاربة الافكار الكلامية المنغلقة والدعوة الى حرية الفكر والتعبير.

يأتي هذا الاشهار من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية اعمالا لنصوص القانون 32 لسنة 1964، الخاص بانشاء وتأسيس الجمعيات الخاصة والاهلية.

وكان اعلان هذه الرابطة قد اثار وقت تأسيسها لغطا كثيرا، عندما حاول بعض الكتاب المصريين اتخاذها بديلا عن اتحاد الكتاب الذي يرأسه الكاتب ثروت اباظة، خاصة انه تم من خلال هذه الرابطة عودة مصر الى اتحاد الكتاب العرب، وهو ما رفضه سعد الدين وهبة وعدد آخر من المثقفين، حرصا على وحدة الكتاب المصريين وعدم تشتتهم وانقسامهم بين الاتحادات والجمعيات المختلفة.

واكد سعد الدين وهبة في هذا الصدد ان اتحاد الكتاب هو النقابة الوحيدة الممثلة لكل الكتاب في مصر، اما الرابطة فهي صاحبة دور تنويري وليست بديلا عن الاتحاد.

رسائل باسترناك الى لارا في مزاد علني

أحبك بعمق وأتوسل إليك الصبر!

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

في السينما والواقع، كانت احدى اجمل روائع الحب في القرن العشرين. اؤلئك الذين شاهدوا الفيلم الكلاسيكي «دكتور زيفاكو» الذي انتج عام 1965، يذكرون عمر الشريف وجولي كريستي وهما يؤديان دور العاشقين زيفاكو ولارا في ملحمة الثورة الروسية.

رسائل الغرام الشاعرية التي كتبها الروائي والشاعر السوفييتي بوريس باسترناك الى المرأة التي استلهم منها شخصية «لارا» في الرواية الفائزة بجائزة «نوبل» في الادب، والممثلة سينمائيا «دكتور زيفاكو» يتوقع ان تباع بـ500 الف جنيه استرليني في شركة المزاد العلني اللندنية «كريستي».

حكاية الحب بين باسترناك وخليلته اوليغا افنسكايا، اوحت الى الروائي بفكرة كتابة اجمل الروائع الكلاسيكية عن الحب والفقدان ابان الثورة الروسية عام 1917 وما تبعها من احداث واضطرابات.

في الرسائل، يؤكد باسترناك ان اوليغا هي نفسها «لارا» بطلة الرواية، مؤكدا قصة حب حاولت النحت في الصخر. امضى الاثنان الكثير من حياتهما منفصلين، هو في تبليس وهي في لينينغراد وطالما تمنت عبرات الرسائل التي عثر عليها بعد وفاة اوليغا لو انهما معا. ففي شباط (فبراير) 1959 كتب اليها معبرا عن شوقه اليها «كما دائما، احبك بعمق، لكني متأكد انك غير مدركة لذلك، ولا ترين دليلا عليه».

تشمل الرسائل التي تعود الى اوليغا التي اشار اليها باسترناك على انها «الـ لارا في كتابي» 58 مقطوعة حب بما فيها من اشعار ومخطوطات، والرسالة الاخيرة التي كتبها باسترناك الى اوليغا وهو على فراش الموت. وقدر سعر الرسالة التي تحمل تاريخ ثلاثة اسابيع قبل وفاته آيار (مايو) عام 1960 وهو في سن الـ70، والتي تحمل رفضه الاعتراف ان مرضه قاتلا، وتوسله اليها ان لا تقلق عليه، ما بين 20 الفا الى 30 الف جنيه.

ويقول باسترناك في خاتمة رسالته الاخيرة «اضمك بقوة واتوسل اليك الصبر. يجب ان اتوقف الآن. خفقان قلبي يزداد اضطرابا».

وفي رسالة كتبها في نيسان (ابريل) 1957، عبر باسترناك عن آلامه المبرحة بقوله «الليل كان مرعبا، كما هو دائما من الغروب الى الشروق ـ انا لست خائفا من الموت، واتمنى ذلك بمرارة، وكلما اقترب كان افضل. الامور تسير من سيئ الى اسوأ. وهي اصعب من كل وقت».

وقال بيتر كولينغريدج الخبير بالمخطوطات والاعمال الفنية الروسية لدى «كريستي» انه رسائل الحب جميلة للغاية». واشار الى انها «مليئة بالايماءات التحببية وعبارات التشجيع لها. الترجمات لا تعبر بدقة عن الكتابة النثرية» لدى باسترناك. وهي تشمل اضافة الى 22 رسالة خاصة بـ اوليغا، المسودة الاصلية لمجموعته الشعرية «عندما تصفو السماء»، وملاحظات سيرة ذاتية عن الفوضى التي شهدها الاتحاد السوفييتي السابق في عهد الثورة الشيوعية.

وكانت الاشعار ورسائل الغرام اخذت من اوليغا من قبل جهاز المخابرات السوفييتية (كي جي بي) عام 1960. وكانت نفسها احتجزت مرتين لعلاقتها مع باسترناك الذي رفض استلام جائزة نوبل للادب بضغط من النظام الحاكم عام 1958.



عمر الشريف وجوليا كريستي في لقطة من فيلم «دكتور زيفاكو»

عدد قليل من الرسائل والمخطوطات تمت استعادتها حيث اضطرت الى بيع بعضها إلى متحف الادب في تبليس، لكنها احتفظت بالاوراق التي اعتبرتها ثمينة وشخصية، حيث ستباع من قبل ورثتها.

وصفت اوليغا التي توفيت في العام الماضي كتابات باسترناك مثل «كركي طائر»، وهي تظهر كيف كان يستشيرها «في الادب واشياء اخرى»، حسب كريستي التي وصفتها بانها اغنى واهم مخطوطات تظهر لـ باسترناك في مزاد. وكما قال كولينغريدج «انها معلم خالد من الثقافة الروسية».

لمحة عن الروائي:

باسترناك بوريس لينو دوفيش (1890 ـ 1960). شاعر وكاتب روائي روسي، ومترجم لاعمال شكسبير. ولد في موسكو، ووالده كان رساما عمل رسوم اعمال تولستوي. درس القانون في موسكو، والموسيقى على يد شرايبيني. لكنه ترك القانون والموسيقى ليدرس الفلسفة في جامعة ماربيرغ. وابان الحرب العالمية الاولى اضطر للعمل في مصنع في جبال الاورال. كما عمل ايضا في مكتبة وزارة التعليم بعد الثورة الشيوعية، واول اعماله التي كتبها في الفترة ما بين 1912 و1916 صدرت تحت عنوان «فوق الحواجز». تبعتها «اختي، الحياة» عام 1922.

وتحت تأثير صديقه الشاعر مايا كوفسكي كتب باسترناك اشعارا سياسية عام 1927 تحت عنوان «عام 1905» عن الانتفاضة البلشفية، و«الجنرال شميدت» عام 1927، و«عصيان بوتمكين». ومن اعماله الجميلة «ميلاد ثان» 1924، و«حكاية» 1934.

حياة باسترناك في ظل الحكم الستاليني جعلته يتوجه الى ترجمة اعمال شكسبير. وروايته الشهيرة «دكتور زيفاكو» كتب

ت في الاتحاد السوفياتي. وهي رواية شاعرية تتحدث عن الحب في زمن الثورة. وقد اغضبت الشيوعيين، وطرد على اثرها من اتحاد الكتاب السوفييت، كما اجبر على رفض جائزة نوبل التي فازت بها الرواية عام 1958.

ثلاث نقط ضوء مغربية من شمس الموسيقى العربية

حسني أبو المعالي*

النقطة الاولى: رقصة الاطلس

تغفو حبات الرمل وهي تجانب وتساكن بعضها البعض حبة حبة على امتداد الساحل الاطلسي الكبير، تعانق ضوء القمر المنفلت من غيمة كانت للتو تلاحقه، تفيق بين تارة واخرى على ايقاعات المد والجزر، مد اتعبته صخور الشاطىء وجزر يشكو فراق الامواج، تستحم حبات الرمل كل صباح بمياه المحيط ودفء الشمس.

ذاك هو المحيط الاطلسي، سمير المحبين والعشاق، حيث يتوغل الفنان عبد القادر الراشدي ويغوص بموسيقاه في اعماقه بحثا عن نفيس لآلئه من اسرار البحر واسرار الموسيقى.

يصطاد الفنان الكبير لؤلؤته النادرة (رقصة الاطلس) موسيقى صامتة، موسيقى طالما حركت الوجدان رغم صمتها، تتناثر حروف سلالمها الموسيقية بين حنايا حبات الرمل والرمل على الشاطىء يشدو اغنية ويناشد امواج البحر موجة تركب موجة، تعلو الامواج تتصاعد يتراشق رذاذها انغاما اطربت الناس وعشاق الموسيقى (سيكا ـ نهاوند ـ صبا) و(بياتي) تتصاعد ايقاعات شتى تتلون (مصمودي) (اقلال) (بلدي) وكذا الاندلسي وغيرها من الايقاعات التي تميز بها الراشدي في الحانه التي جابت العديد من البلدان ولبت نداء موسيقاه افضل الحناجر واجمل الاصوات المغربية، تعلو الامواج تتصاعد ترنو صوب الشرق حيث جبال الاطلس تقف شامخة، وبين الاطلس والاطلسي تتهادى رائعة الراشدي (رقصة الاطلس) نشوى وقد شكلت الحانه الجميلة الاخرى عقد اللؤلؤ الذي صاغه الفنان خلال مسيرته الفنية وزين به جيد النهضة الموسيقية في المغرب اكثر من اربعين عاما.

النقطة الثانية: سماعي نهاوند

ينساب النغم هادئا يدعوك الى الاستماع ثم الى الاستمتاع، آخذا طريقه الى القلب محمولا على همس المناجاة، مناجاة تحمل معنى الدعاء والامنيات في ساعات الغسق وتحمل معنى العتاب والملامة في ساعات الشفق، عتاب الى زهرة ذبلت في غير موعد الذبول، والى قمر افل في غير موعد الافول، وربما الى حبيب او حبيبة طال غياب احدهما حدا تجاوز قدرة التحمل على الانتظار (ولمّا بَعُدْ عنّي طالْ حنّيت لأيلمْ الهجران) ودعاء هو أقرب الى أمنيات بعيدة المنال واحلام لا تتحق، وذكريات حلوة لكنها ضائعة قد لا تعود.

هذا الشعور بالفقدان يصعب تصويره موسيقيا الا على يد فنان تجاوزت قدرته الفائقة على الخلق الى افاق ابداعية اوسع، انه الفنان الكبير «احمد البيضاوي» الذي تمكن ايضا من تجسيد مختلف المشاعر عن طريق مجموعة من المقامات والايقاعات المختلفة عبر انجازه للموسيقى الرائع (سماعي نهاوند).

والنهاوند مصطلح شرقي لمقام يشترك فيه الشرق والغرب (دومينور) اي للمقام الصغير، الذي يحتل النغم الحزين مركز البطولة في سلالمه الموسيقية، ومع ذلك فهو يجعلنا بفضل انغامه، وانامل المبدع المستثناة تعيش اللحظة بين ضدين فيشجينا ويبكينا تارة، ويمسح دموعنا تارة اخرى، وللحزن طعم خاص في هذا المقام للموسيقي فهو عزاء للمهاجر في الغربة ودواء العاشق في زمن الوحدة، وما ان يكتحل القلب بسحره حتى تهرب كل الاحزان.

النقطة الثالثة: فرحة ورزازات

بهيجة بكل مقاييس الابتهاج، ناطقة بكل معاني الفرح بالرغم مما يقال عنها باعتبارها موسيقى صامتة، لذيذة كطعم التمر في ورزازات، عبقة كأريج ازهارها، عذبة كمياهها وشلالاتها، تسحرك فتلامس جميع الحواس، تتلون على حركة من الايقاعات المتنوعة فتهز الكيان والوجدان وتجعلك تميل بقلبك قبل جسدك او بهما معا، توزع انغامها فراشات تتنقل من مقام الى اخر عبر قنوات وجسور موسيقية ابدع المؤلف في بنائها وصياغتها بأجمل الصور والالحان، صور تأخذك بعيدا وتنقلك الى عالم حالم يتمنى كل مستمع لو لم يصح منه لساعات طوال، شأنها في ذلك شأن العديد من الانجازات الفنية الكبرى لمبدعين كبار امثال الموسيقار محمد عبد الوهاب، القصبجي، ورياض السنباطي وغيرهم من الخالدين.

تلك هي معزوفة فرحة ورزازات كما اطلق عليها مبدعها عازف الكمان المتقاعد الفنان المغربي «الجيلالي بن المهدي» الذي اتخذ من مقام الحجاز ـ وهو من المقامات العربية الاصيلة ـ مدخلا جميلا لمعزوفته الحية والتي تبدأ بتقاسيم منفردة على آلة القانون وهي تهيء المناخ الممتع لدور الايقاع الراقص، الايقاع الخفيف من النوع المصمودي مصاحبا اياه ذات المقام الذي الفته اسماعنا بأنغامه التي تعتمد على جمال الاختلاف في اللحن عن طريق الائتلاف بين ما هو بهيج وما هو حزين، فالحجاز سيد المقامات العربية وهو شيخها وحكيمها فلا يجرؤ اي فنان على الغوص في عميق محيطاته الا من شرب من مياهه واستحم فيها منذ نعومة اظفاره.

فرحة ورزازات، فرحة تناثرها صخب الرياح من نخلات واشجار الواحة المغربية (ورزازات) الواحة الجميلة في مياهها وشلالاتها وبساتينها بعد ان جمعها الفنان زهرة زهرة، فراشة فراشة، وتمرة تمرة، واودعها في سلالم موسيقاه واطلقها فرحة رائعة شكلت ماسة مضيئة احتلت موقعها بين كنوز الموسيقى العربية وكونت جزءا هاما من رصيد اعماله الفنية وطموحاته الكبيرة، الا ان تلك الطموحات سرعان ما تراجعت في ظل غياب الدعم والتشجيع. نتيجة للتربية الموسيقية المفقودة، ومهما تظاهرت مجتمعاتنا العربية على مستوى النظرية بضرورة الفن باعتباره مرآة للمجتمع فانها على مستوى التطبيق لا تعرف قيمة مبدعيها الحقيقيين حتى يهرموا ويشيخوا وربما بعد فوات الاوان.

على اية حال ستظل فرحة ورزازات احدى المحطات الموسيقية المشرقة التي تبعث على الفرح والنشوة لمستمعيها، اما بالنسبة لمبدعها الفنان «الجيلالي بن المهدي» فكأني به يروي عبر اسى نظراته وملامحه المتعبة حكاية بائعة الورد التي غالبا ما لا تحظى بمن يهديها زهرة.

* تشكيلي عراقي يقيم بالمغرب

نقل صناعة الخزف والفخار الى بريطانيا

كوبر: صديق النجومي فنان سوداني مبدع

■ لندن ـ ق. ب: وصف ايمانويل كوبر فنان الخزف السوداني «صديق النجومي» الذي توفي اوائل الشهر الماضي بانه كان مثل اوانيه الفخارية وخزفه «قويا ومليئا بالاقناع». وقال كوبر في النعي الذي نشرته صحيفة (الاندبندنت) اللندنية السبت الماضي ان الفنان السوداني كان رجلا متواضعا منفتحا للنقاش، ويحب مناقشة اعماله مع الفنانين الاخرين حيث يقدم شرحا دقيقا للتكنيك الذي يتبناه في حفر وزخرفة الاواني الفخارية.

ولد «صديق النجومي» في السودان عام 1931، وقد اهتم منذ نعومة اظفاره بطريقة صنع الفخار وطراوته ومرونته، ووجد في اللعب الخزفية التي كانت تصنع من فخار النيل الابيض بديلا عن اللعب الحديثة.

ولكن رحلة صديق في عالم الخزف والفخاريات لم تبدأ مبكرا، اذ احتفظ بذاكرة طفولته في السودان قرب النيل، وبدأ حياته كمعلم بعد ان حصل على تدريب يؤهله للتدريس، كما عمل في مركز الخط العربي التابع لادارة النشر في الخرطوم.

وقد احب «صديق» عمله هذا كثيرا، كما ساعده هذا العمل في الخط العربي وطريقة الحفر التقليدية على تطوير حسه الابقاعي، ومهاراته الفنية في الرسم والتصميم.

وقد طورت فترة عمله في دائرة النشر اهتمامه بالفن والخط، ولذلك التحق بمدرسة الفنون في الخرطوم ودرس فيها لمدة ثلاث سنوات طوّر خلالها اهتماما خاصا بالفخاريات التي اصبحت فيما بعد تخصصه ومجال ابداعه.

عمل صديق بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة في التدريس حتى عام 1957، ثم حصل على منحة حكومية لدراسة فن الخزف (السيراميك) في المدرسة المركزية للفن في لندن، حيث تزوج في هذه الفترة من زميلة له في الكلية تدعى فيكي.

وبعد ان انهى صديق دراسته في لندن عاد وعمل في دائرة الخزف التابعة لكلية الفنون الجميلة في الخرطوم.

ولكن شعور صديق بمحدودية فن الخزف وقلة الاهتمام به في السودان قاده الى الهجرة مع زوجته الى بريطانيا عام 1967. وهناك كان امامه تحدي اثبات نفسه ووضع اسمه بين الاسماء المرموقة في عالم الخزف والفخاريات.

عاش صديق وزوجته في منطقة فارنهام حيث عمل في مدرسة الفن في المدينة كمحاضر اضافي. وانتخب في السبعينيات عضوا في جمعية الفخاريات، واصبح من العارضين المواظبين على عرض مصنوعاتهم وتحفهم في قاعات للعرض الفنية في لندن. وازدادت اهمية صديق الفنية عندما قرر متحف فيكتوريا والبرت اقتناء بعض اعماله. وقد جاءت مهارته العالية في التصميم والزخرفة اضافة الى حنكته في صناعة اليد.

لقد طور "صديق" حال وصوله الى بريطانيا اسلوبا جديدا في التعامل مع الفخار الذي كان يصنعه على نار هادئة ويغطيه بزخارف تحاكي الرسوم المستخدمة في زخرفة البيوت في النوبة شمال السودان، وقد منح ذلك كفاءة عالية لاعماله ذكرت النقاد بكفاءة وموهبة فنان آخر من شرق افريقيا هو مايكل كاردو.

وقد ظل اهتمام صديق طوال حياته منصبا على تطوير الاواني الخزفية تراكوتا، وقدم من خلال الاستخدام الجيد للمواد الافريقية التي كان يخلطها بمواد من اوروبا مثل التراب الباريسي اعمالا جميلة.

ففي بعض الاحيان كان صديق يلجأ الى المزج بين عدة انواع من التراب ثم يقوم بتغطيتها بقطع فخارية من وادي النيل مما يعطي الاناء لونا برتقاليا مشعا، ويقدم صورة عن التزاوج بين التقاليد الاوروبية والافريقية.

وتمتلئ اعماله بفضاءات وعبير من افريقيا، بالاضافة الى استخدامه للحجيل في رسوم الحيوانات وغير ذلك. وتعتبر واحدة من اهم الاواني المحفوظة في متحف فيكتوريا والبرت ذلك الاناء الذي صممه صديق لتخليد الزواج الملكي عام 81.



صديق النجومي

كليف ريتشارد يسطع في دور «هيث كليف»

مغني الروك المحبوب يتحول الى شخص قاس في المسرحية التي حققت له حلمه

لندن ـ من ابراهيم درويش:

منذ ثلاثين عاما يحلم مغني البوب الانكليزي السير كليف ريتشارد باداء دور «هيث كليف» بطل رواية اميلي برونتي الشهيرة للسماء «مرتفعات وذرنيغ». وقد تحقق الحلم اخيرا في حفل الافتتاح الاول لمسرحية «هيث كليف» في المسرح الدولي في مدينة برمنغهام البريطانية والذي كان بداية عروض ستستمر لمدة ستة اشهر في كل من مانشستر ولندن بعد برمنغهام.

وفي عام 1993 كان مغني البوب الانكليزي قد صرح بانه سيستثمر 2 مليون جنيه استرليني (3,2 مليون دولار) لانجاز المسرحية، وقال في ذلك الحين «اريد ان ألعب دور الرجل السيء، انني استطيع ان احصر نفسي في موسيقى الروك آند رول، الا انني بحاجة الى تحد جديد».

وقد ضحك كثير من المراقبين في ذلك الوقت من مجرد تفكير مغني البوب في انتاج مسرحية روك عن رواية تعود الى العصر الفيكتوري، ومع ذلك فقد وصل حجم مبيعات التذاكر مقدما في ايار (مايو) 1994 الى 4 ملايين جنيه استرليني (6,4 مليون دولار).

ولكن المسرحية علقت ووضعت على الرف لانها لم تكن جاهزة لموسيقا الروك بعد، حسب تعبير كليف نفسه، وقد علق بعضهم في ذلك الوقت بأن عملية انتاج المسرحية كانت فوضوية حيث لا يوجد شخص مسؤول عن العمل، ولهذا ساد كل العاملين اعتقاد بان العمل ميت ولن يتم انتاجه، الا ان ريتشارد نفسه لم ييأس.

ولذلك قام مغني البوب بتسليم العمل الى فرانك دنلوب الذي كان مديرا لمهرجان ادنبرة المسرحي حتى عام 1991 مما جعل العمل ينتظم بعض الشيء.

وقد خاض دنلوب معارك مع العاملين في المسرحية كي تنجح المسرحية بمن فيهم ريتشارد نفسه الذي لم يعجبه ان تطلب منه شركة تسجيلاته ان يكون سيئا جدا في المسرحية، وحينها قال له دنلوب «اذا كنت تريد لعب دور الشرير الذي يضرب زوجته الحامل ويقتل كلبها فعليك ان تكون قاسيا»، مما اضطر ريتشارد الى ان يطلق شاربيه، ويلبس باروكة طويلة.

ولم يكن دور دنلوب في اعادة عجلة انتاج المسرحية فرديا، فقد تعاقد كليف ريتشارد مع موسيقيين كبار مثل السير تيم رايس الذي لحن موسيقى فيلم «الملك الاسد»، ثم تعاقد مع مصمم الرقصات براد جيفريز الذي صمم عرض مادونا الحي.

وتم تسويق موسيقا المسرحية بشكل مدروس حيث صدرت في ألبوم العام الماضي تحت عنوان «رجل اسيء فهمه»، وبالرغم من انه منع بثه في (راديو ـ 1) لان اغانيه مبتذلة، ومنع في (راديو ـ 2) بحجة ان اغانيه خشنة، الا ان الالبوم حقق نجاحا لا باس به اذ بيع منه 200 الف نسخة حتى اليوم.

لقد كان العرض الاول للمسرحية الموسيقية ملفتا للنظر، اذ اكتظ المسرح بـ4000 مشاهد جاؤوا ليشاهدوا المغني المحبوب في اول عمل مسرحي يقوم به، وحضر بعضهم من استراليا وامريكا. كما انفق بعضهم الآخر آلاف الدولارات من اجل الحصول على تذكرة لحضور العرض، اضافة الى ان 90 في المائة من تذاكر العروض القادمة التي يبلغ عددها 30 الف تذكرة بيعت مقدما بحيث حققت المسرحية قبل بدء عرضها 5,8 مليون جنيه استرليني.

وتعود علاقة كليف ريتشارد برواية برونتي الى ايام المدرسة حين قرأ الرواية وظلت شخصية «هيث كليف» حاضرة في مخيلته طوال فترة انجازاته في عالم الغناء وتطوير موسيقا البوب الانكليزية.

وجاءت تعليقات النقاد على العرض الاول للمسرحية مزيجا من الدهشة والنقد الذي شكك في قدرة ريتشارد على اداء دور معقد مثل هذا على المسرح، وقال بعضهم ان قدرة ريتشارد للمسرحية واختيارها يجب ان يكون في مسرح حقيقي لا في مسرحية موسيقية استفادت كثيرا من التكنولوجيا.

وفي الوقت الذي اشار فيه آخرون الى ان العرض ليس مسرحية موسيقية بقدر ماهو عرض شخصي لكليف ريتشارد نفسه، فان المبيعات التي حققتها المسرحية التي وصفت بانها مسرحية العقد تعود الى شخصية مغني البوب الذي جذب جماهيره الى المسرح والذين جاؤوا ليشاهدوا مغنيهم لا الشخصية التي يؤديها.

واشار نقاد آخرون الى عمر كليف ريتشارد (58 عاما) الذي لم يؤثر على صوته في نظر الكثيرين واعتبروا انه ليس صالحا لمثل هذا الدور. بل ذهب بعضهم الى ابعد من ذلك بقولهم ان ريتشارد قامر بسمعته حينما قرر ان يخوض التجربة، مستشهدين بما حدث لبعض النجوم الذين ادوا ادوارا معينة ادت الى تشويه سمعتهم.

ومع ذلك فان بعض النقاد اشاروا الى ان المسرحية تطرح الكثير من الافكار حول الصراع بين الفن والصداقة، والقيم الانسانية، والهدف العاطفي، وان ظل النقد في عمومه يشكك في قدرة المسرحية ونجمها على نقل عمل ادبي معقد الى عمل مسرحي ناجح. لا سيما ان هذا العمل الادبي كُتب من قبل اديبة انكليزية ما زالت حياتها محاطة بالاسرار والرموز، كما ان دوافعها وتجربتها القصيرة في الحياة (حيث كان عمرها 29 عاما عند وفاتها) فتحت النص على الكثير من التفسيرات والتحليلات التي لم تنته.

اما كليف ريتشارد نفسه فقد علق على كل ما دار من احاديث حول مسرحيته بقوله «منذ سنوات عديدة ما زال الكثيرون يقولون لي انني ما زلت شابا، واصلح لاداء دور هيث كليف الذي يبلغ عمره في الرواية 38 سنة».

من ناحية ثانية علق جون بيتر محرر الشؤون المسرحية في صحيفة (الصنداي تايمز) البريطانية على العرض قائلا «انها مشهد شخصي لكليف ريتشارد، فالقصة الحقيقية ليست موجودة في المسرحية ابدا، وليس من الضروري ان يعرف المشاهد شيئا من احداث رواية «مرتفعات وذرنغ» بل قد تكون هذه المعرفة مؤذية له».

واضاف يقول «ان المشاهد يذهب ليشاهد كليف ريتشارد يقوم بهذا الدور، ولكن ما هو دوره؟ انه رجل محبوب ومغن يلعب بعواطف جماهيره، اما كممثل مسرحي فان بينه وبين المسرح مراحل، حتى ان فكرة لعب ريتشارد دور رجل قاس شيطان ليست الا مثل تخيل جون ميجر كولونيلاً في الفرقة الاجنبية الفرنسية».

وكتبت صحيفة (الاندبندنت اون صاندي) البريطانية معلقة على العرض الاول للمسرحية الافتتاحية قائلة ان كليف ريتشارد سيجر شعره الطويل ويمده الى حسابه البنكي لانه فشل في تقديم لهجة يوركشاير حيث تدور احداث الرواية، وفشل في لعب دور الشرير.

وقالت الصحيفة ان بريطانيا اليوم مبتلاة بـ «السخرية» حيث يستهزئ كل واحد بالآخرين، وقد كان اداء كليف ريتشارد سخرية بانكلترا في العصر الفكتوري من خلال استخدامه للهجة بتلك الطريقة التي تحدث بها.

والتساؤل المهم الآن هو: هل سيكون هذا العرض بداية النهاية لمشوار ريتشارد الفني؟ ان الموضوع يظل مفتوحا للنقاش من جانب النقاد فقط وليس المعجبين الذين لا يشككون في قدرة مغنيهم.

فكليف الذي غنى في العام الماضي بعضا من اغانيه القديمة لا سيما اغنية «ولد اعزب» امام حشد في ملعب ويمبلي في لندن وتحت المطر اثبت مرة اخرى انه قادر على ابهار معجبيه.

وفي عرضه المسرحي الجديد الاخير اعاد كليف الكرة بدفعه المعجبين به الى المجيء من كل حدب وصوب لمشاهدته وهو يؤدي دورا غريبا عليهم، وخرجوا جميعا وكلهم اعجاب به، بل ان بعضهم اشترى تذاكر للعروض القادمة، حيث قال احدهم انه يتابع ريتشارد منذ عشرين سنة، وانه يعتبر انه قدم دورا جميلا ومقنعا في المسرحية الحالية مرغم انف النقاد الذين لا يعجبهم العجب».

ولد السير كليف ريتشارد (الذي منحته الملكة وسام الفارس في عام 1995 واسمه الحقيقي هاجر روجر ويب) عام 1940 في مدينة لكهنؤ في الهند، وانتقل الى لندن في سن الثامنة، حيث بدأ مشواره الفني بالغناء في فرقة «ديك ديغ»، ثم اسس فرقته الموسيقية الخاصة به عام 1958 والتي عرفت في البداية باسم «درفترز»، ثم غير اسمها الى «الظلال» ليتجنب الاسم الامريكي لفرقة تحمل نفس الاسم. بعد نجاح اغنيته «دمية حية» عام 1959 اعتبر النقاد ان فرقة الظلال هي الرد البريطاني على اسلوب غناء الروك الامريكي. وقد شارك ريتشارد في الستينيات في مجموعة من الافلام الموسيقية مثل «اكسبرسو بونغو» عام 1960، و«الشباب» عام 1961، و«رحلة صيف» عام 1962.

ثم تأثرت صورته قليلا بعد ان اصبح مسيحيا ملتزما لا سيما في صفوف معجبي الروك، الا انه ظل اهم مغني بوب في بريطانيا، ومن اهم ألبوماته الكثيرة «21 اليوم» عام 1961، و«روك اند رول صبياني» عام 1979، و«اغاني الحب» عام 1981.

هكذا من الأصل

مذكرات بريجيت باردو:

القنبلة العاطفية دمرت كل عشاقها!

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل ثلاثين عاما، في الاسبوع الثاني من ايلول (سبتمبر) كان مايك سارن على علاقة عاطفية مع بريجيت باردو. نظريا كانت باردو متزوجة من الكونت غونتر ساكس، وهو مليونير الماني لعوب، متحدر من العائلة المالكة لشركة اوبل للسيارات وبطل العالم للسباق الثنائي في السيارات لعام 1958.

سارن، الذي كان مغنيا وممثلا شابا، وطالبا فاشلا في جامعة لندن، بريجيت الممثلة الاساسية للانوثة لجيلها بين مارلين مونرو ومادونا كانت عائدة من شهر عسلها في تاهيتي وكان لقاؤها بسارن نوعا من الانتصار الانكليزي الكبير بالنسبة لشباب ذاك الوقت. لكن باردو قامت الآن بانتقامها الاكثر شناعة من سارون ـ لقد قامت بطرده من حياتها للمرة الثانية.

الاستشهاد هو مفتاح مذكرات باردو المنشورة مؤخرا، التي تحمل عنوان: ب.ب. وهي تقوم في هذا الكتاب بتصحيح تجاربها بناء على اولوياتها البيئية الحالية ـ الانثى المفترسة (التي تم تمجيدها في كتابات سيمون دي بوفوار ومارغريت دوراس)، التي تقوم باختراق الرجال كما لو كانت قردا يقوم بالتهام اكوام اللوز، تمت اعادة بعثها هذه المرة بصفتها ضحية، او كحيوان تحت خطر الانقراض، كحيوان جريح تطارده كلاب شرسة على شكل عشاق. والدليل على هذا يفترض انها لم تكن ضحية بقدر ما انها امرأة ذات سلطة تترك الرجال حولها مشلولين.

هناك لمسة من السادية فيما يتعلق بباردو، اثناء تذوقها لآلام عشاقها السابقين «الرجال الذين شاركوني حياتي. سواء كانوا مطربين، ممثلين، شبانا لعوبين، رسامين او نحاتين، كل واحد منهم كان لديه لحظته من المجد. كلهم اعتقدوا ان هذا المجد يعود لهم وحدهم وأصيبوا بخيبة الامل عندما رأوا المجد يتحول الى من جاء بعدهم، ورأوا انهم تركوا لقدرهم الحزين».

القلة السعيدة التي عاشت هذا السيناريو الكلاسيكي اتجهوا للانتهاء الى نهاية غير سعيدة، كما لو انهم تجرأوا على رؤية ضريح توت عنخ آمون.

رغم ان افلام باردو السيئة كثيرة، فانها عملت مع العديد من اهم مخرجي جيلها، وقد يكون في القول ان اغلبهم لم يعد للعمل معها مبالغة، ولكنه غالبا ما حصل. جاك لوك غودار كان قد بدأ بانتحار سينمائي بعد فيلم «Le Meprisis» عام 1963. سيرة رينيه كلير الفني المجيدة (التي تتضمن «اذهب الى الحرية» و«تحت سقف باريس») بدأت بالانحدار بعد انجازه فيلم «المناورة الكبيرة» معها عام 1955.

وبالنسبة لكلوزو «الحقيقة» وبوفييه «المرأة والمهرج» كانت ايضا بشكل مشابه، قبلة للموت لكليهما. ربما ان لوي مال وحده (في «حياة شخصية» و«فيفا ماريا!») استطاع حقا النفاذ بجلده بسلام، لكن حالة روجيه فاديم هي الحالة التي يمكن اعتبارها مثالا نموذجيا.

النقطة الفارقة كانت «وخلق الله المرأة»، وكانت ملصقات الفيلم تضيف آنذاك «ولكن الشيطان (فاديم مثلا) اخترع باردو» رغم ان الفيلم انتج عام 1956.

فقد شارك في الثورة الاسلوبية والاخلاقية للستينات واجتاح امريكا كالعاصفة. لكن فاديم اصيب نتيجة نجاحه هذا بلعنة اعادة صنع الفيلم نفسه مرة بعد مرة، كما لو كان سكيرا يروي النكتة نفسها. وصار فاديم اقل فأقل طرافة باستمرار، وتجاوز اخيرا كل مقاييس السوء بفيلمه «دون جوان» او «اذا كان دون جوان امرأة» عام 1973، الذي مثلت فيه باردو مشهدا جنسيا شاذا مع الممثلة جين بيركن.

اما قصة زواجه بها فكانت متوازنة بشكل غريب، كما يشير لذلك واحد من عناوين مجموعات ذكرياته ـ باردو، دونوف، فوندا ـ لقد كان مقدرا له الاستمرار في الزواج من نموذجه الامثل بعد ان قامت باردو باستبداله بجان لويس ترينتينانت.

ربما كانت الشخصية التي تعذبت اكثر من بين عشاق باردو هو جاك شارير، وهو واحد من النجوم العديدين الذين مثلوا مع باردو ثم انتقلوا بعد ذلك الى علاقة عاطفية معها. فهي لم تغفر له كونه صار ابا لابن لها ثم قامت بهجرهما كلاهما. وحاليا يرفع شارير وابنهما 36 عاما، دعوى عليهما بتهمة اختراق خصوصيتهما ويحاولان ايقاف الكتاب حتى حذف الصفحات التي يعترضان عليها.

وشارير كان قد علق مرة «لا تستطيع امتلاك شيء يعود للبلد بأكملها سواء كان ذلك بريجيت باردو او لجبنة الفرنسية».

لكن شارير لم يكن لديه وقت التفلسف حينما زار طاقم تصوير فيلم لباردو حيث شاهدها تمارس الحب مع اربعة رجال للتمرين على مشاهد الفيلم. فطلب شارير منها ان تترك العمل، ثم اشتبك مع شريكها في تمثيل الفيلم وعشيقها آنذاك سامي فراي. وقد عانى من انهيارات عصبية وجرب الانتحار عدة مرات عندما كان يقوم بالخدمة العسكرية وطرد من الجيش في النهاية، مع الحكم المهين في سجله: «غير صالح للخدمة».

مايك سارن لم يكن لديه سجل خدمة عسكرية. لقد كان وقتذاك صاحب اغنية سجلت اكبر المبيعات، يقوم فيها بالتغزل بامرأة لتخرج معه لرؤية ضوء القمر. جرب سارن بنجاح هذا التكنيك مع باردو اثناء لعبه دور مصور في فيلم «اسبوعان في سبتمبر».

الفيلم بحد ذاته قصة رمزية عن زولجها بساكس، حيث ترى مشهد تمزق ثوب العرس على جسدها المرتجف. سارن كان بالطبع في مكان بعيد عن باردو، وبعد ان فشل في فيلم «الطريق الى سان تروبيز» حصل على وظيفة اخراج الفيلم الكارثة «ميرا بركنردج» من بطولة راكيل ويلش عام 1970. بعد ذلك تحولت حياته لما يشبه قوس منحدر متحول الى نضال شاق لصنع، اعادة صنع، اطلاق واعادة اطلاق طبعة جديدة من «روميو وجولييت» بميزانية متواضعة مع اصداء تراجيدية عن سارن وباردو ـ وهو الفيلم الذي سمي «الباتك والاميرة».

خلال الـ557 صفحة من كتاب باردو ليس هناك اي سطر مخصص لسارن، انه الطرد الاقصى. واذا كان هناك شيء أسوأ من كتاب على طريقة فعل الشيء ثم فضحه هو فعل الشيء ثم تجاهله عند ذكرك للاشياء، سارن قد حذف، قمع، اختفى. وحياته الشخصية تركت دون تناول ابدا.

صحيح انه مذكور في الصفحة الاخيرة تماما من الكتاب بحرف صغير جدا في قسم فن السينما. وربما يمكن ان نلاحظ ظل هذه العلاقة في الجملة في ص 407 عن فيلم «اسبوعان في سبتمبر»: «بالنسبة لتصوير هذا الفيلم ليس لدي ذكريات عن اي شؤون عاطفية خلاله». لقد تم التخلص من سارن من خلال اعتباره منسيا.

سارن كان فترة علاقته بباردو شابا ذا جاذبية ومحظوظا. وهو نوع من المثل عن اي شخص يمكنه ان يصل. وعلاقته تلك كانت تبيانا عمليا ان الاحلام يمكن ان تتحقق. والآن، بقيام باردو، في تاريخها التصحيحي، بمحوه، فان التضمين يبدو انه يعني ان العلاقة كانت شيئا لم يحصل، ولم تكن سوى ادعاء للاثارة.

ضحية باردو الاخيرة هي القارىء نفسه. وفي هذا الاثناء يحافظ سارن بوقار على رزانته ويعزو ذلك الى محرية التصرف، قائلا: «هناك مثل في عالم الاعمال يقول هناك اوضاع لا يحسب لها حساب».

للفارقة الساخرة في الموضوع ان نشر كتاب باردو الذي محت فيه سارن من حياتها قام بتحريره من اللعنة ـ الحكم بثلاثين عاما وقت طويل كفاية ـ وهو يقوم حاليا بنوع من العودة للحياة. انه يبيع فيلم «الباتك والاميرة» في الولايات المتحدة باعتباره حبا عنيفا، ويعمل على كوميديا رومانتيكية عنوانها «انا احب لوبيتش» وهو يستعد للظهور في مسلسلين تلفزيونيين.

وبالنسبة لباردو فقد اعطت اللقب «القنبلة الجنسية» معنى جديدا ـ كل شيء يتلاشى من حواليها.

هناك حماران في حياة باردو الاول انقذته من صاحبه المتوحش، واخذته الى غرفتها في الفندق، في منتصف الستينات، واسمته روميو. والثاني قامت بخصيه عام 1989، وهكذا قامت رمزيا باقصاء اليوتوبيا الجنسية للستينات.

الرجال في حياتها كانوا مشابهين لهذين الحمارين، حيث عاشوا الحلم ثم الكابوس بالتقائهم باردو.





باردو عام 1960 مع زوجها الثاني جاك شارير وابنهما نيكولاس وفي الاسفل مايك سارن احد عشاقها الكثيرين تعساء الحظ.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كرتون ـ الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ كان يا ما كان، 9,20 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 10,15 برنامج مشوار ـ اعادة، 11,30 برنامج الطاقة والنفط ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسترا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 نقل مباشر لنتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة لاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ آخر الرجال المحترمين نور الشريف بوسي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان وصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,00 موال لكل الناس 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,45 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 قنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 منوعات، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 صور من الطبيعة، 5,45 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 للصحف للقسر، 3,15 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 6,45 ابتسامات، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 12,30 صور طبية، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

تونس الفضائية

10,45 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 13,00 صور متحركة، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عزف منفرد، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة: اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المعلومات، 16,00 مسلسل: أمل ونغم (14/3)، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، محطات صغيرة، صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 برنامج خاص عن الذكرى التاسعة للتغيير، 21,00 نقل مباشر للحفل الساهر الذي يحييه التجمع الدستوري الديمقراطي، 23,30 آخر الانباء، 23,45 نقل مباشر للحفل الساهر الذي يحييه التجمع الدستوري الديمقراطي، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الإرسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,35 ليال (سهير رمزي/ حسين فهمي)، 7,20 المحترفون (يوسي/ فاروق الفيشاوي)، 9,15 فاطمة (ام كلثوم/ انور وجدي)، 11,25 قصر الزمان (نجلاء فتحي/ مصطفى فهمي)، 13,25 بطل للنهاية (ليلى طاهر/ فريد شوقي)، 15,25 جبروت امرأة (نادية الجندي/ فاروق الفيشاوي)، 17,25 رسالة من امرأة مجهولة (لبنى عبد العزيز/ فريد الاطرش)، 20,00 ليس لعصابتنا فرع آخر (ايمان/ سمير غانم)، 21,50 حياتي عذاب (هند رستم/ عادل ادهم)، 0,05 عصابة النساء (صباح/ سيد المغربي)، 1,55 الغجرية العاشقة (سميرة توفيق/ محمود جبر)، 2,30 أدهم الشرقاوي (لبنى عبد العزيز/ شويكار).

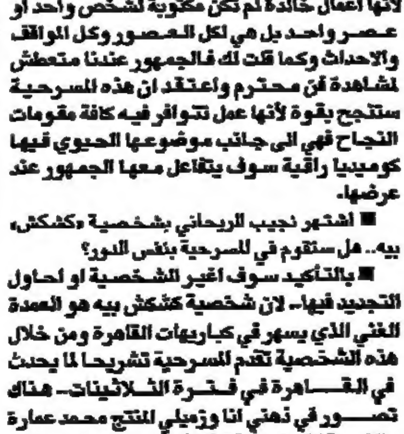
اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات عربية، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ أحلام كلونيا، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة (الحلقة الاولى)، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار ـ وائل كفوري، 23,00 برنامج اليوم، 0,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة (الحلقة الاولى)، 3,00 الختام.

فرقة كركلا في عرض جديد:

«اليسار ملكة قرطاج» في لندن





مشهد من العرض (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»:

في زيارتها الاخيرة للندن ستقدم فرقة كركلا اللبنانية عرضها الجديد «اليسار ملكة قرطاج» وذلك بعد ان قدمت «الخيام السود» عام 1980، «حكاية كل زمان» 1982، «اصداء» 1987، «حلم ليلة شرق» 1989.

يحكي العرض الذي قام على اساس قصة اليسار المعروفة في الغرب بأسطورة «ديدو» التي تحكي عن ملكة قرطاج التي هربت من صور، بعد ان استلمت الحكم مع اخيها بغماليون، الذي بدأ يغار منها ويخطط للاستيلاء على الحكم وحده. فبدأ بقتل زوجها، مما يجعلها تحس بخطر على حياتها، فتهرب مع بعض حاشيتها الى افريقيا حيث تلتقي بالسكان للبربر على شاطىء شمال افريقيا حيث تونس الحالية. وتطلب اليسار من ملك البربر قطعة ارض لبناء مستعمرة لها على الشاطىء، ويقوم ملك البربر باعطائها ارضا بحجم جلد ثور. فتقبل وتقوم بنسل جلد الثور شعرة فشعرة موسعة حجم الارض التي تريدها. يعجب الملك باليسار ويطلب الاقتران بها فترفض، ولكن بعد ضغط حاشيتها توافق على ان يتم الزواج على ان يتم بعد بناء مملكتها، ويندمج الشعبان الفينيقي والبربري لبناء مدينة قرطاج، وبعد ذلك يقدم العرض طقوس الزواج على الطريقة البربرية، وحسب الاسطورة فان اليسار تقوم برمي نفسها في النار وتموت وفاء لزوجها.

للقصة يخبرنا بها رحالة الزمن ونحن نمشي معه عبر التاريخ على بساط الريح حيث يصل بنا الى لبنان في تاريخه الحديث حيث نرى حدث زواج جديد يقام للجمع بين طرفين متحاربين وذلك لحساب بناء وطن جديد.

السيناريو كتبه الشاعر الكبير سعيد عقل، اما الموسيقى فاشترك في تأليفها مرسيل خليفة ووليد غلمية، كما شارك في العمل الموسيقي شربل روحانا، اما بالنسبة للموسيقى البربرية فقد حاول العرض الحصول على الموسيقى الاصيلة، وقد ساهمت الفرقة المغربية «جلالا» في ذلك، حيث استعملت الآلات التي يستخدمها البربر منذ مئات السنين وعزفت موسيقاها القديمة الاصيلة.

تصميم الازياء للفنان عبد الحليم كركلا، وتصميم الديكور للفنان والرسام وجيه نحلة، وقد كتب بعض اشعار العرض الشاعر طلال حيدر، وقام بتصميم الاضاءة المصمم البريطاني الان باريت، وهو مصمم شركة شكسبير الملكية، واخراج العرض لايفان كركلا، وسيقوم العرض في صالة «بيكوك ثياتر»، وهو مسرح انكليزي عريق تشرف عليه مؤسسة سادلر ويلس. العرض سيستمر بين 12 تشرين الثاني/ نوفمبر وحتى 16 تشرين الثاني/ نوفمبر. للحجز الاتصال بالرقم: 8833 314 0171

فريد شوقي:

اشتريت تراث الريحاني بـ50 الف جنيه!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

اشترى الفنان الكبير فريد شوقي 6 اعمال مسرحية من ورثة المؤلف الراحل بديع خيري تمهيدا لاعادتها مرة اخرى على مسرح الريحاني بوسط البلد.. المسرحيات الست قرر فريد اختيار عمل واحد فقط لادائه على المسرح نظرا للظروف الصحية الصعبة التي يمر بها حاليا خاصة بعد نصيحة الاطباء له بعدم بذل اي مجهود خشية حدوث مضاعفات اخرى على عضلة القلب التي يشتكي منها كل فترة زمنية والمسرحية التي اختارها فريد لتمثيلها على خشبة مسرح الريحاني هي «الشايب لما يدلع» التي الفها المؤلف الكبير بديع خيري في مطلع الثلاثينات وقدمها نجم الكوميديا نجيب الريحاني في منتصف الثلاثينات ولاقت نجاحا كبيرا فور عرضها لدرجة ان الريحاني وخيري اتفقا ان تكون هذه المسرحية معادة في معظم المواسم المسرحية بجانب الاعمال الجديدة.

«القدس العربي» التقت بالفنان الكبير فريد شوقي عقب اجتماعه مع الفنان القدير محمود الحديني مدير عام المركز القومي للموسيقى والمسرح حيث اتفق الحديني على تأجير الملابس والاكسسوارات التي قدمها نجيب الريحاني للفنان فريد شوقي.

■ لماذا اخترت مسرح الريحاني لاداء عرضك المسرحي عليه؟

■ لهذا المسرح ذكريات خاصة فهو المسرح الذي سبق لنجم كوميديا الكبير نجيب الريحاني اداء مسرحياته الشهيرة عليه الى جانب انه مسرح يحمل عبق الماضي الجميل حيث الفن والمتعة والكوميديا الراقية.

■ لماذا اختيارك لمسرحية «الشايب لما يدلع» من بين المسرحيات الست؟

■ لأنها مسرحية لا تحتاج الى بروفات كثيرة وسبق لي ان قدمتها في بداية الستينات مع الفنانة نيللي ونجحت ايضا.

■ اختيارك لتراث الريحاني لاعادته مرة ثانية.. ما الهدف منه؟

■ الحمد لله انك بنفسك قلت عنه تراث فهذه حقيقة، فن الريحاني وفرقته كان وما زال فنا راقيا وجميلا. وهذه فرصة لاعادة هذا التراث الخالد مرة اخرى الى النور ليعرف الناس الى اي حد كان تراث الريحاني لا يعوض.. والى اي مدى نحن في اشد الحاجة اليه.

■ هل تعتقد ان للمسرحية ستنجح خاصة ان الدراما فيها تتناول حقبة الثلاثينات؟

■ ميزة اعمال بديع خيري انها تناسب كل عصر لانها اعمال خالدة لم تكن مكتوبة لشخص واحد او عصر واحد بل هي لكل العصور وكل المواقف والاحداث وكما قلت لك فالجمهور عندنا متعطش لمشاهدة فن محترم واعتقد ان هذه المسرحية ستنجح بقوة لأنها عمل تتوافر فيه كافة مقومات النجاح فهي الى جانب موضوعها الحيوي فيها كوميديا راقية سوف يتفاعل معها الجمهور عند عرضها.

■ اشتهر نجيب الريحاني بشخصية «كشكش» بيه.. هل ستقوم في المسرحية بنفس الدور؟

■ بالتأكيد سوف اغير الشخصية او احاول التجديد فيها.. لان شخصية كشكش بيه هو العمدة الغني الذي يسهر في كباريهات القاهرة ومن خلال هذه الشخصية تقدم المسرحية تشريحا لما يحدث في القاهرة في فترة الثلاثينات.. هناك تصور في ذهني انا وزميلي المنتج محمد عمارة بالنسبة لشخصية كشكش بيه، وسوف نحاول اعادة تقديمها برؤية وتصور تناسب الفترة الحالية.

■ لماذا اخترت الملابس والاكسسوارات التي سبق ان قدم بها الريحاني مسرحيته في الثلاثينات؟ ولماذا لم تختر ملابس عصرية؟

■ اعجبني في مسرحية الريحاني ان الملابس والاكسسوارات لها شخصية مستقلة بذاتها تختلف عن مثيلاتها من الملابس التي كان يستعين بها الريحاني في اعماله الاخرى.. واعتقد ان الملابس في مسرحية «الشايب لما يدلع» سوف تكون مفاجأة للجمهور ولن اقول اكثر من ذلك حتى لا احرق هذه المفاجأة.

■ من سيلعب البطولة امامك؟

■ هناك مجموعة من النجمات الشابات منهن آثار الحكيم ودلال عبد العزيز وجيهان نصر والهام شاهين وحتى الآن لم نضع التصور النهائي فيمن ستكون بطلة هذه المسرحية.

■ معروف ان ماري منيب كانت «كوميديانة» فرقة الريحاني.. فمن ستقوم بهذا الدور؟

■ من المحتمل ان نتوقف عند اسمين: سناء يونس او هالة فاخر.. ومن الممكن ان نستعين بالاثنتين.

■ هل تفكر في اعادة باقي اعمال نجيب الريحاني خاصة التي لم تر النور؟

■ ان شاء الله اذا اعطاني ربنا الصحة فسوف اقوم بتمثيل كل هذه الاعمال ـ وكان نفسي ان العب المسرحيات كلها خاصة ان بعضها يحتوي على كوميديا هادفة ولها مضمون اجتماعي وسياسي خطير مثل «يا ما كان في نفسي» و«حكم قراقوش» و«مجنون» و«العشرة الطيبة» و«حسن ومرقص وكوهين».

■ المسرح القومي لماذا لا يقدم مسرحيات الريحاني؟

■ لا اعرف بالضبط.. ولكن الذي اعرفه ان اعمال الريحاني هي اعمال مسرح قطاع خاص وان المسرح القومي يقدم الاعمال القومية او المترجمة عن لغات اخرى.. وكنت اتمنى ان يقدم المسرح القومي بعض اعمال الريحاني باعتباره ابرز الفنانين الذين قدموا الكوميديا في العصر الحديث.

■ ما الفرق بين كوميديا الريحاني والكوميديا التي نراها في الوقت الحاضر؟

■ فارق كبير جدا.. لأن الريحاني بطبعه شخصية تميل الى الكوميديا الطبيعية او ما نطلق عليها كوميديا الموقف.. وكانت نابعة من داخله اما الكوميديا الحالية فللاسف ليست كوميديا لانها تقوم على «الزغزغة» و«الاضحاك» بالفشل ثقيلة الدم من الممكن ان تتعرض للسباب او للطم زميل لزميله من اجل ان يضحك الجمهور.. الى هذا الحد وصلت الكوميديا عندنا.

■ هل تفكر في اعادة تراث علي الكسار باعتباره المنافس التقليدي للفنان نجيب الريحاني؟

■ الحقيقة انني واحد من المعجبين بفن الكسار الذي لم يغلق مسرحه بسبب الافلاس الذي واكب الحركة الفنية ابان الحرب العالمية الثانية حيث اغلقت معظم الفرق المسرحية ابوابها بسبب الكساد الاقتصادي الذي اصاب مصر نتيجة الحرب.. ولكن رغم اعجابي بالكسار فانا اعشق مسرحيات الريحاني واحس انه قريب من روحي وكياني لهذا احرص على خروج هذا الكنز الى الحياة مرة اخرى.

■ سؤال اخير: كم دفعت لورثة بديع خيري لتحصل على هذه الاعمال؟

■ دفعت 50 الف جنيه نظير الحصول على اذن من الورثة باداء هذه المسرحيات واعتقد انه مبلغ بخس لان تراث الريحاني تراث بديع لا يعادله كنوز الارض فهو تراث اصيل وعظيم.





ستراخان يتولى تدريب كوفنتري بدلا من اتكينسون

تعادل ايفرتون وكوفنتري في الدوري الانكليزي

■ لندن-رويتر: تعادل ايفرتون وكوفنتري 1/1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم ايفرتون بهدف احرزه غراهام ستيوارت من ضربة جزاء قبل انتهاء الشوط الاول، وتمكن غاري مكاليستر من احراز هدف التعادل لكوفنتري في الدقيقة 68 ليمنح فريقه ثاني نقطة له يحصل عليها خارج ارضه منذ بدء الموسم الحالي بالدوري.

وتالق بارمبي لاعب ايفرتون في الشوط الاول من اول مباراة يخوضها مع الفريق منذ انتقاله من ميدلسبره وكاد ان يحرز ثلاثة اهداف ولكن مستواه هبط تماما في الشوط الثاني.

واهدر ايفرتون عدة فرص في الشوط الأول الا ان كوفنتري سيطر على المباراة في الشوط الثاني.

ويحتل ايفرتون المركز التاسع في الدوري برصيد 16 نقطة من 11 مباراة في حين ياتي كوفنتري في المركز الثامن عشر من بين عشرين ناديا برصيد تسع نقاط من 12 مباراة.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 27 نقطة من 12 مباراة يليه ارسنال برصيد 25 نقطة ثم ويمبلدون برصيد 23 نقطة.

جيغز يغيب عن منتخب ويلز في تصفيات كأس العالم

ومن ناحية اخرى اخبر نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم بوب غولد المدير الفني لمنتخب ويلز ان ريان جيغز لاعب الفريق والمنتخب مصاب ولن يتمكن من الاشتراك في مباراة ويلز مع هولندا في ايندهوفن ضمن تصفيات كأس العالم يوم السبت المقبل.

وغاب جيغز عن اخر ست مباريات لمانشستر يونايتد لاصابته في القدم.

وسيحل جيسون بوين محل جيغز.

ويوجه غياب جيغز ضربة لغولد الذي يعاني ايضا من غياب مارك هيوز للايقاف.

صفقة انتقال ميلوسيفيتش توشك على الانتهاء

وفي برمنغهام (انكلترا) ستنتهي صفقة انتقال المهاجم اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش من استون فيلا الانكليزي الى بيروجيا الايطالي مقابل 4,5 مليون جنيه استرليني بعد مباراة منتخب بلاده مع جمهورية التشيك ضمن تصفيات كأس العالم يوم الاحد.

ويبدو ان حجم الصفقة سبب مشاكل ولكن برايان ليتل المدير الفني لفيلا قال الاثنين ان من المتوقع ان تتم الصفقة بعد مباراة المنتخب اليوغسلافي في بلغراد مع التشيك.

وقال ليتل «تحدثت مع سافو وعلمت منه انه وافق على الشروط ونحن في انتظار نقل الاوراق من ناد الى آخر».

وفي لندن قال برايان ريتشاردسون رئيس نادي كوفنتري الذي يلعب في الدوري الانكليزي لكرة القدم ان غوردون ستراكان سيحل محل رون اتكينسون المدير الفني للفريق.

وسيمكث اتكينسون وهو احد ابرز الشخصيات في كرة القدم الانكليزية مديرا للكرة في النادي.

وستراكان كان مساعدا للمدير الفني للفريق واشار ريتشاردسون الى ان اتكينسون لم يعزل. واضاف «اتصل بي بنهاية الاسبوع الماضي لمناقشة فكرة تولي غوردون مسؤولية الفريق».

وفاز كوفنتري في مباراة واحدة فقط من بين 12 مباراة خاضها الفريق في الدوري هذا الموسم ويأتي قبل الفريق الاخير في ترتيب اندية الدوري بمركزين.

وصدرت قرارات تدريبية على اتكينسون وستراكان لسوء سلوكهما اثناء مباراة للفريق الشهر الماضي.

وصدرت غرامة على ستراكان قيمتها الفا جنيه استرليني لانه رفض مغادرة الملعب بعد طرده كما صدرت غرامة على اتكينسون قيمتها 750 جنيها لاهانته الحكم.

وتولى اتكينسون تدريب كوفنتري في شباط (فبراير) عام 1995.

وكان من المقرر ان يتولى ستراكان تدريب الفريق بنهاية الموسم بعد ان يحصل اتكينسون على ترقية.

وقال ريتشاردسون لهيئة الاذاعة البريطانية «كانت فكرته (اتكينسون) اساسا عندما بدأ غوردون العمل معنا كل ما فعلناه هو اننا قمنا بتقديم الموعد».

تعادل برشلونة في الدوري الاسباني

■ مدريد-رويتر: فقد برشلونة نقطتين في صراعه على صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بتعادله دون أهداف مع سبورتنغ جيخون.

ولعب برشلونة بعشرة لاعبين معظم المباراة بعد ان طرد الحكم ميغيل انجيل نادال لحصوله على انذارين قبل انتهاء الشوط الاول.

وسيطر سبورتنغ على المباراة بعد ذلك ولكن فيتور بايا حارس مرمى برشلونة ذاد عن مرماه.

وقاد خوان بيتزي هجوم برشلونة لغياب المهاجم البرازيلي رونالدو للاصابة ولكن حساسية المباريات كانت تنقصه.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 27 نقطة من 11 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 25 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 25 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

عودة اوفرمارز للمنتخب القومي الهولندي

■ امستردام-رويتر: ضم جوس هيدينك المدير الفني للمنتخب الهولندي لكرة القدم مارك اوفرمارز من جديد الى الفريق قبل مباراته يوم السبت المقبل مع ويلز في ايندهوفن ضمن مباريات المجموعة السابعة في تصفيات كأس العالم.

وكانت اخر مرة يشارك فيها اوفرمارز مع المنتخب في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 عندما فازت هولندا على ايرلندا 2/صفر لتصعد الى نهائيات كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انكلترا هذا العام.

واجريت له بعد ذلك عملية جراحية في الركبة ولم يشارك في النهائيات.

واضطر هيدينك الى اجراء ثلاثة تغييرات على الفريق الذي فاز على ويلز الشهر الماضي 3/1 لاصابة وينستون بوجارد وستان فالكس وخوردي كرويف.

وضم هيدينك بدلا منهم دنيس بيركامب ويوهان دي كوك ومايكل ريزغر.

وابقى على بيير فان هويدونك مهاجم الفريق وروي ماكاي ولكنه استبعد باتريك كلويفيرت وبيتر هوكسترا وريتشارد ويتشغه وجون فيلدمان العائدين لتوهم من الاصابة.

الحكمة مطلوبة في اجتماع الفيفا اليوم حول نهائيات 2002

طوكيو-من برايان وليامز:

ستتركز انظار مشجعي كرة القدم اليابانيين والكوريين الجنوبيين على زوريخ اليوم الاربعاء في انتظار قرارات حكيمة بخصوص نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 والتي ستستضيفها البلدان معا.

وسيناقش الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ في اجتماعه مع ممثلي البلدين في زوريخ قضايا مثل الدولة التي ستستضيف المباراة النهائية وعدد الفرق التي ستشارك في البطولة ومشاكل مالية واخرى متعلقة بالايواء والغذاء والنقل.

والمشكلة الشائكة تتمثل في اي من البلدين سيحق لها استضافة المباراة النهائية في البطولة.

وكانت هناك اقتراحات لحل المشكلة باقامة مباراة بين منتخبي كوريا الجنوبية واليابان والفائز منهما يحصل على الجائزة وهي حق استضافة المباراة النهائية عام 2002.

ولكن بعض مسؤولي كرة القدم في البلدين يخشون ان يؤثر ذلك على الدولة التي تخسر المباراة خلال البطولة بأكملها.

وقال دبلوماسي غربي «الطريقة الوحيدة لاسعاد الجميع هي اقامة المباراة النهائية على متن حاملة طائرات بمنتصف الطريق بين اليابان وكوريا الجنوبية.

«ولكن بالطبع سيكون هناك خلاف حول اي من البلدين تقدم حاملة الطائرات واين نقطة المنتصف».

وفي زوريخ سيجتمع مبعوثون من اليابان وكوريا الجنوبية مع المكسيكي جويليرمو كانيدو والايطالي انطونيو ماتاريسي وسيب بلاتر الامين العام للفيفا اعضاء المجموعة التابعة للفيفا التي تدرس اوضاع نهائيات عام 2002.

وابدى مسؤولو كوريا الجنوبية عشية الاجتماع تفهما وقالوا انهم يحترمون «مبدأ تكافؤ الفرص».

وقال متحدث باسم اللجنة المسؤولة عن نهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية «سنبدأ مفاوضات معتمدة على التفاهم المتبادل والتعاون».

ولكن اليابانيين حددوا موقفهم بالنسبة لنقاط رئيسية.

جاسكوين

ادبرغ يودع ملاعب التنس في ستوكهولم

ادبرغ

■ ستوكهولم-رويتر: تتركز الانظار على لاعب التنس السويدي ستيفان ادبرغ خلال بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس اذ انها اخر بطولة يلعبها ادبرغ قبل اعتزاله.

وسيودع ادبرغ (30 عاما) الملاعب على ارضه وامام مشجعيه بعد 14 عاما فاز خلالها بستة من القاب البطولات الاربع الكبرى وهي بطولات استراليا المفتوحة وامريكا المفتوحة وفرنسا المفتوحة وويمبلدون.

وقال يوديل نورستروم احد منظمي البطولة «يقبل العديد من المشجعين على المباريات لمجرد مشاهدة ادبرغ وهو يلعب لاخر مرة».

واضاف ان من المتوقع ان يحضر نحو 40 الف شخص.

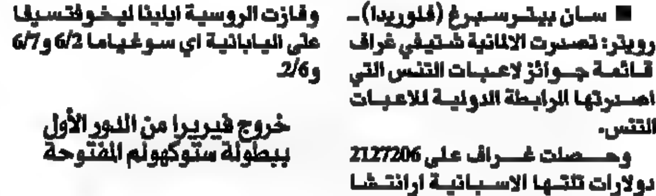
وادبرغ هو المصنف السادس في البطولة وسيخوض اولى مبارياته امام مواطنه نيكلاس كولتي.

وبالرغم من انها اخر بطولة يشارك فيها فمن المتوقع ان يتم اختياره ضمن صفوف الفريق السويدي الذي سيشارك في المباراة النهائية ببطولة كاس ديفيز للتنس امام فرنسا في مالمو بجنوب السويد بنهاية الشهر الجاري.

وفي الوقت الذي يستعد فيه ادبرغ لاعتزال اللعب ترحب وسائل الاعلام بمواطنه توماس انكفيست (22 عاما) وتقول انه سيصبح خليفة ادبرغ في الملاعب.

وفاز انكفيست ببط22222ولة باريس المفتوحة للتنس يوم الاحد.

غراف تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس



■ سان بيترسبرغ (فلوريدا)- رويتر: تصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت غراف على 2127206 دولارات تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني برصيد 1444444 دولارا وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 185999 دولارا الامريكية مونيكا سيليش وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 879847 دولارا ثم الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الخامس برصيد 843251 دولارا.

وجاءت الامريكية تشاندا روبن في المركز العشرين والاخير برصيد 323339 دولارا.

سيليش تتراجع عن الترتيب الأول على العالم

وفي ستامفور تراجع ترتيب الامريكية مونيكا سيليش من المركز الاول على العالم بالاشتراك مع الالمانية شتيفي غراف الى المركز الثاني لاول مرة منذ عودتها الى التنس عام 1995.

وبهذا تتربع غراف بمفردها على عرش التنس وفقا لقائمة الترتيب التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وتراجعت سيليش اثر هزيمتها المفاجئة في مطلع الاسبوع الماضي امام مواطنتها جنيفر كابرياتي في بطولة شيكاغو للتنس.

وتتقاسم سيليش الان المركز الثاني مع الاسبانية ارانتشا سانشيز في حين تأتي الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث.

وفي المركز الرابع تأتي التشيكية يانا نوفوتنا في حين احتلت الالمانية انكه هوبر المركز الخامس والامريكية ليندزي دافنبورت المركز السادس.

وجاءت الامريكية ميريديث مكغراث في المركز العشرين والاخير.

فوز شولتز مكارثي في بطولة اوكلاند

وفي اوكلاند (كاليفورنيا) : فازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي في الدور الاول لبطولة اوكلاند للتنس.

وتغلبت شولتز مكارثي على الامريكية فينوس وليامز البالغة من العمر 16 عاما 6/1 و4/6 و4/6.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية كيمبرلي بو على البلغارية ماغدلينا ماليفا 6/صفر و2/6 في مباراة استغرقت 48 دقيقة فقط.

وفازت الامريكية ليندا وايلد على مواطنتها تشاندا روبن المصنفة السابعة في البطولة 2/6 و6/7.

وفازت الامريكية ان ميلر على السلوفاكية كاترينا ستودينيكوفا 1/6 و1/6.

وفازت الامريكية ماريان فيردل ويتماير على السلوفاكية باربرا مولي 6/7 و2/6.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على اليابانية اي سوغياما 6/2 و6/7 و2/6.

خروج فيريرا من الدور الأول ببطولة ستوكهولم المفتوحة

وفي ستوكهولم حقق البريطاني غريغ روسيدسكي وهو كندي الاصل اولى مفاجآت بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس بتغلبه على المصنف الاول في البطولة الجنوب افريقي وين فيريرا. وفاز روسيدسكي 3/6 و6/3 و6/3. وفي بقية المباريات فاز الامريكي ريتشي رينبرغ المصنف السابع على مواطنه جوناثان ستارك 6/7 و4/6.

وفاز الاسترالي ساندون ستول على السويدي يوناس بيوركمان 3/6 و6/4 و1/6. وفاز الامريكي تود مارتن المصنف الثاني على مواطنه جيم غراب 2/6 و3/6 و6/7. وتوقفت مباراة مارتن وجراب لمدة ساعة لاصلاح الشبكة بعد الاضرار التي لحقت بها اثر اصطدام مارتن بها في الشوط الاول من المجموعة الثالثة.

وفاز الهولندي يان سيميرينك المصنف الخامس على السويدي ميكائيل تيلستروم 6/3 و4/6 و6/7.

وفاز الامريكي فينسينت سباديا على الدنمركي كينيث كارلسن 3/6 و5/7.

وفاز الاسترالي غيسون ستولتنبرغ على النرويجي كريستيان رود 1/6 و6/7 و10.51/6.

فوز واشنطن في الدور الأول ببطولة كأس الكرملين

وفي موسكو: فاز الامريكي ماليفاي واشنطن في الدور الاول ببطولة كأس الكرملين للتنس، وتغلب واشنطن المصنف السادس في البطولة على التشيكي بودان اوليراتش 6/7 و6/2.

وفي بقية المباريات فاز التشيكي مارتن دام على الفرنسي سيدريك بيولين المصنف الرابع 4/6 و6/3 و6/2.

وفاز الروسي اندريه اولوفسكي على التشيكي جيري نوفاك 2/6 و7/5 و6/2.

وفاز السويسري ياكوب هلاسيك على الاسباني توماس كاربونيل 6/7 و2/6.

وفاز الفرنسي جي فورجيه على الروماني ادريان فوينا 2/6 و6/7 0 وفاز الاسباني كارلوس مويا على الايطالي رينزو فورلان 6/4 و6/7 و4/6.





شتيفي غراف

رؤساء لجان اولمبية بريطانية يساندون اقامة اكاديمية رياضية

■ لندن-رويتر: ساند رؤساء لجان اولمبية بريطانيا يخشون انهيار الاوضاع الرياضية في البلاد خطة اقامة اكاديمية رياضية قومية في هيفورد بوسط انكلترا.

ومن المتوقع ان تبلغ تكاليف اقامة الاكاديمية 175 مليون جنيه استرليني.

وتعهد كريغ ريدي رئيس الاتحاد الاولمبي البريطاني بتقديم مليون جنيه سنويا لتمويل الاكاديمية اذا اقيمت في هيفورد.

واقتراح هيفورد احد 25 عرضا تلقتها الحكومة ويتضمن تحويل جزء من قاعدة جوية امريكية قديمة الى مركز رياضي لالعاب تنس الطاولة والرغبي والعدو والكرة الطائرة.

وقال دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانية السابق الذي يمثل منطقة هيفورد في البرلمان اثناء عرضه الاقتراح في مؤتمر صحفي «الرياضة هي او يجب ان تكون احد اهم واجهات بريطانيا في الخارج».

ولكنه اضاف في اشارة الى دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا حيث فاز البريطانيون بميدالية ذهبية واحدة فقط «لم نظهر بمستوى جيد ويجب ان ندرس ذلك ونجد سبلا لعلاجه».

وتعهد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر المولع بكرة القدم والكريكيت بتقديم 100 مليون جنيه استرليني من اليانصيب القومي البريطاني لتمويل الاكاديمية.

وحظي عرض هيفورد بتمويل اخر حجمه 75 مليون جنيه من القطاع الخاص وخاصة من شركات البناء التي تعتزم تطوير مناطق اخرى في القاعدة القديمة لتصبح مناطق سكنية.

وقال ريدي ان الاكاديمية ستضمن ان يتمتع كل رياضي ورياضية باعلى مستويات التدريب بالاضافة الى تزويدهم بالادوية الرياضية والعلم الرياضي.

ايطاليا تقابل البوسنة في مباراة ودية لكرة القدم

■ روما 5-رويتر: تقام اليوم الاربعاء مباراة ودية بين منتخبي ايطاليا والبوسنة لكرة القدم في سراييفو.

وتعد هذه المباراة فرصة طيبة لاريغو ساكي المدير الفني للمنتخب الايطالي المثار حوله كثير من الجدل اذ انه سيلعب دون اي ضغط لعدم وجود منافسة على نقاط بين الفريقين. وستقام المباراة على استاد كوسيفو وستكون اول مباراة دولية تجرى في عاصمة البوسنة منذ ان حولت الحرب بعض الملاعب الى مقابر.

وتعرض المنتخب الايطالي اخر مرة لعب فيها في ايطاليا الى صفير وعبارات استهجان من المتفرجين لهبوط مستوى الفريق. ووصول المنتخب الايطالي الى البوسنة سيكون بمثابة احتفال في سراييفو التي عانت لاكثر من اربعة اعوام من القصف والحصار.

ومن المتوقع ان يحضر نحو 50 الف شخص للمباراة التي ستقام تحت الاضواء الكاشفة.

وقال ساكي للصحافيين امس الثلاثاء عن رحلة الفريق للبوسنة «انها تتعلق بادخال السعادة والتمكن من مساعدة هؤلاء المواطنين ليعودوا الى حياتهم الطبيعية باسرع وقت ممكن.. نريد ان نقدم شيئا جيدا لهم».

فوز الاتحاد والجزيرة في بطولة افريقية لكرة السلة

■ القاهرة-رويتر: فاز فريقا الاتحاد السكندري والجزيرة ممثلا مصر في البطولة الخامسة عشرة لاندية افريقيا ابطال الدوري لكرة السلة.

وواصل الاتحاد نتائجه الطيبة في اليوم الثاني من البطولة التي تستضيفها مصر في الاسكندرية على استاد مالي من مالي 67/89.

وكانت نتيجة الشوط الاول 35/45 لصالح الاتحاد الذي يسعى جاهدا للفوز بالبطولة المقامة على ارضه واستعادة اللقب الافريقي.

وفاز الاتحاد في اليوم الاول من البطولة على رد ستار من افريقيا الوسطى 85/95.

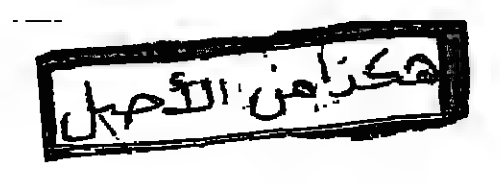
وبدأ ممثل مصر الثاني في البطولة الجزيرة مبارياته بالفوز على جوهانسبرغ بطل جنوب افريقيا 73/91.

وكانت نتيجة الشوط الاول 36/48 لصالح جوهانسبرغ الا ان الجزيرة نجح في تغيير نتيجة المباراة في الشوط الثاني لصالحه. والجزيرة هو حامل اللقب.

وتشارك في البطولة التي من المقرر ان تستمر حتى الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) خمسة اندية هي الاتحاد السكندري والجزيرة ممثلا مصر وجوهانسبرغ بطل جنوب افريقيا ورد ستار من افريقيا الوسطى واستاد مالي من مالي.

نتائج مباريات الدوري الجزائري لكرة القدم

■ باريس-رويتر: فيما يلي نتائج مباريات الدوري الجزائري لكرة القدم أمس الاول الاثنين.. فاز شبيبة القبائل على مولودية الجزائر 1/صفر ووداد تلمسان على عين مليلة 1/صفر. وفي بقية المباريات تعادل قسنطينة مع مولودية وهران دون اهداف وشباب باتنة مع شباب بلوزداد 1/1.



شبح الصادرات العراقية يقلص امكانية رفع سقف الانتاج
عدم استقرار اسعار النفط يضيق الخيارات امام اوبك

لندن ـ من كارين ماتوسيك:

قال مندوبون في اوبك ومحللون ان انخفاض اسعار النفط بمقدار دولارين للبرميل في اسبوع واحد فقط واحتمال عودة صادرات النفط العراقي بشكل مفاجيء يبددان اي توقع بأن تضطر اوبك الى زيادة انتاجها.

وقالوا انه عندما يجتمع وزراء الدول الاحدى عشرة الاعضاء بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في نهاية هذا الشهر في فيينا فسيكون من المؤكد تقريبا أن يبقوا على سقف انتاج المنظمة كما هو عند مستوى 25.3 مليون برميل يوميا في النصف الاول من عام 1997. وقال مسؤول في اوبك «يبدو من المؤكد اننا سنبقي الحال على ما هو عليه. كان من الممكن ان يختلف الامر لو كانت الاسعار اعلى بكثير او اقل بكثير مما هي الان».

واضاف المسؤول ان من الممكن ان ينتهي الاجتماع بعد فترة وجيزة من انعقاده في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اذ ليس هناك الكثير الذي يتعين ان يبحثه الوزراء وذلك بسبب حالة الترقب المتعلقة بصادرات النفط العراقي.

وكانت موجة من ارتفاع الاسعار قد اوصلت سعر النفط الى مستويات تجاوزت اكثر احلام المنتجين تفاؤلا وجاءت اعلى بكثير من توقعات المحللين.

فقد اجتمعت المخاوف من احتمال نقص امدادات زيت التدفئة على جانبي المحيط الاطلسي في فصل الشتاء مع التوترات السياسية في منطقة الشرق الاوسط الغنية بالنفط لتدفع سعر مزيج برنت القياسي الدولي المستخرج من بحر الشمال الى اعلى مستوى له منذ نحو ست سنوات ليبلغ 25.06 دولار للبرميل في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

غير ان اعتدال المناخ وزيادة مخزونات زيت التدفئة الامريكية المطردة منذ تلك الحين شجعا بعض عمليات البيع فانخفض سعر الخام ثلاثة دولارات للبرميل.

ويقول مندوبو اوبك ان اسعار النفط المرتفعة نسبيا يبرت قرار المنظمة في حزيران (يونيو) الماضي بالتزام الصمت ازاء تجاوز حصص الانتاج وعدم خفض انتاجها لافساح المجال امام العودة المتوقعة للصادرات العراقية بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء. وفي حزيران (يونيو) زادت اوبك سقف انتاجها الى 25.03 مليون برميل يوميا لتعكس زيادة قدرها 700 الف برميل يوميا من الانتاج العراقي المتوقع ضخه في السوق عندما يتم تنفيذ اتفاق الامم المتحدة بشأن مبادلة النفط بالغذاء.

غير ان تنفيذ الاتفاق تأجل بعد المواجهة العسكرية بين بغداد وواشنطن عقب تدخل الرئيس العراقي صدام حسين في القتال الدائر بين فصيلين كرديين في شمال العراق في اب (اغسطس) الماضي.

وقال مندوب في اوبك من احدى دول الخليج «من المفارقات انه كان من الانسب لنا على الارجح ان نشهد عودة النفط العراقي الان في ظل ارتفاع الطلب بدلا من ان تبقى حالة عدم التيقن هذه مخيمة فوق رؤوسنا».

ويقدر المحللون ان يضيف ارتفاع اسعار النفط الى خزائن اوبك ما بين 20 و25 مليار دولار.

وقال بيتر جينيو رئيس مكتب لندن للطاقة في شركة سميث بارني للسمسرة «استفادت اوبك من ارتفاع الاسعار. ولا معنى لافساد الامور الطيبة».

وتحرص السعودية عضو اوبك البارز وغيرها من الاعضاء المؤثرين من منطقة الخليج على التزام الصمت ازاء الانتهاكات الكبيرة لحصص الانتاج من جانب معظم الدول الاعضاء. ويعتقد معظم المراقبين المستقلين ان اوبك تنتج مليون برميل يوميا زيادة على سقف انتاجها المعلن.

وقال جيوف باين محلل الطاقة في فرع بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) بلندن «بما ان كل الاعضاء فيما عدا ثلاثة (هم السعودية والكويت والامارات العربية) ينتجون قدر ما يستطيعون فليس من المرجح ان يمارس احد ضغوطا قوية من اجل زيادة الانتاج».

ومن شأن اي خلاف عام داخل اوبك اثارة اسواق التعاقدات الاجلة المضطربة مما سيدفع الاسعار نحو الانخفاض اذا اقتنع تجار النفط ان مثل هذا الخلاف يمكن ان يحدث صدعا في المنظمة التي كانت لها مكانة كبيرة في يوم من الايام.

وقال باين «اي زيادة ستكون بمثابة اشارة سلبية للسوق. والامانة العامة لاوبك نفسها تتوقع انخفاضا غير عادي في الطلب على نفطها في العام المقبل».

وتوقع احدث تقارير الامانة العامة للمنظمة ان يبلغ متوسط الطلب على نفط اوبك في 1997 نحو 25 مليون برميل يوميا فقط. وهذا اقل بكثير مما تضخه المنظمة فعليا الان من النفط والذي يبلغ نحو 26 مليون ب/ي حتى قبل عودة الصادرات العراقية المحدودة المتوقعة.

اليمن: افتتاح رسمي لبنك التضامن الاسلامي المملوك لمجموعة هائل سعيد انعم

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

افتتح رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني امس الثلاثاء رسميا بنك التضامن الاسلامي الذي يتبع مجموعة شركات هائل سعيد انعم وشركاه برأس مال معلن قدره 15 مليون دولار.

وبنك التضامن الاسلامي الذي فتح ابوابه امام الجمهور قبل ثلاثة اشهر «لم يكن رقما جديدا يضاف الى البنوك الاسلامية، كما يقول مديره العام توفيق جميل ابو دبسه «بل هو بنك اخذ على عاتقه تحقيق العديد من الاهداف منها تطوير الخدمة المصرفية في اليمن».

واوضح بأن البنك طرح خلال ثلاثة شهور من عمره ثلاثة برامج جديدة في السوق اليمنية هي: برنامج دعم الصادرات اليمنية، وآخر لبيع السيارات بالتقسيط مساومة، والمحفظة الاستثمارية لدعم الاستيراد والتصدير. هذا بالاضافة الى العمليات التقليدية الاخرى.

ويدرس بنك التضامن حاليا صيغا جديدة مع البنك المركزي اليمني ليتم طرحها في السوق لاحقا.

واشار نائب رئيس مجلس الادارة المنتدب للبنك، عبد الجبار هائل سعيد، الى ان ابرز ايجابيات البنوك الاسلامية في اليمن امتصاص المدخرات المبعثرة وتجميعها من المدخرين الذين يجدون الحرج في التعامل مع البنوك التقليدية، مشيرا الى ان وجود مثل هذه الاموال بشكل مبعثر لا يجعلها قوة اقتصادية كبيرة يمكن ان تترجم في مشاريع انتاجية وخدمية وغيرها.

وقال ان آليات البنوك الاسلامية لتجميع المدخرات في صناديق مخصصة للاستثمار وتقديم القروض الانتاجية والخدمية التي يمكن ان تستوعب عدد كبير من العمالة يساهم بشكل كبير في امتصاص السيولة وفي معالجة الاموال غير الموظفة توظيفا انتاجيا، وايضا تسهم في معالجة مشكلة البطالة من خلال استيعاب اكبر عدد ممكن من العمالة في مشاريع البنوك الاسلامية.

علي صعيد آخر وقعت اليمن وصندوق اوبك للتنمية امس اتفاقيتين يقدم الصندوق بموجبها قروضا بقيمة 24 مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروعين للتدريب المهني ومعالجة مياه الصرف الصحي في صنعاء.

وتبلغ تكلفة المشروع الاول 59 مليون دولار يهدف الى تعزيز القدرات المهنية للعمال وتحسين مناهج التدريب لتتناسب متطلبات اليمن من الكوادر المؤهلة علميا وعمليا.

ويستغرق تنفيذ هذا المشروع 8 سنوات ابتداء من العام الجاري.

ويشارك صندوق الاوبك بـ 11 مليون دولار من تكاليف تنفيذه.

وتبلغ تكاليف تنفيذ مشروع محطة معالجة مياه الصرف الصحي 45 مليون دولار يساهم صندوق الاوبك فيها بـ 13 مليون دولار.

وهذه المحطة ستزود العاصمة صنعاء بنظام جديد لمعالجة مياه المجاري والصرف الصحي، كما تهدف الى توسيع الشبكة الحديثة التي نفذت في بعض اجزاء المدينة. وسيستغرق تنفيذ هذا المشروع اربع سنوات ابتداء من العام الجاري.

والقرضان بفائدة 2.5 % ويتم سدادهما خلال 17 سنة منها 5 سنوات فترة سماح.

نصفها لتسديد الديون وربعها تعويضات تسريح
عائدات تخصيص مؤسسات عامة وفرت لمصر مليار دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد امس الثلاثاء ان الارباح التي حققتها مصر من تخصيص عدد من المؤسسات العامة بلغت حتى الان 3,6 مليار جنيه مصري (اكثر من مليار دولار).

وقال عبيد للصحافيين ان 25 في المئة من عوائد التخصيص استخدمت لدفع تعويضات التقاعد المبكر للعمال الذين تم الاستغناء عنهم و50 في المئة لدفع الديون للمصارف الدائنة للشركات المخصصة ونقل الباقي الى المصرف المركزي للتخفيف من ثقل الديون الداخلية.

وتابع ان عدد العمال في المؤسسات العامة المصرية تراجع من مليون و64 الفا في العام 1993 الى 934 الفا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واكد انه تشاور مع النقابات قبل الاتفاق وانه لم يتم صرف اي موظف من دون تعويض. وتابع ان البطالة سجلت انخفاضا بنسبة 8,8 في المئة من دون الاخذ في الاعتبار القطاع غير الرسمي (اقتصاد الظل) الذي يمثل ما بين 25 و30 في المئة من النشاط الاقتصادي.

وقد بدأت مصر التي وقعت في 11 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا جديدا مع صندوق النقد الدولي لمواصلة ارساء حرية اقتصادها، حملة لتشديد عملية التخصيص في الربيع الماضي باشراف الحكومة الجديدة التي عينت في كانون الثاني (يناير) الماضي برئاسة كمال الجنزوري.

وقال عبيد ان ما جنيناه فاق توقعاتنا مؤكدا ان عمليات التخصيص في مصر هي الاكثر شفافية في العالم.

واشار رئيس فريق صندوق النقد الدولي هوارد هاندي، الذي فاوض الحكومة حول البرنامج الجديد، الى ان الصندوق الاجتماعي الذي جددت الدول المانحة في الربيع الماضي مساعداتها له بقيمة 200 مليون دولار على اربع سنوات، يساعد ايضا على تخفيف اعباء النتائج الاجتماعية للتخصيص.

ويبقي البرنامج على الدعم الحكومي للمواد الاساسية وينص على رفع موازنة الصحة والتربية. وقال عبيد ان هذين القطاعين يمثلان 25 في المئة من الموازنة مقابل ما بين 16 و17 في المئة قبل خمس سنوات.

وذكر هاندي بان عائدات التخصيص غير مدرجة في الموازنة التي سيبلغ العجز فيها هذا العام 1.1 في المئة من اجمالي الناتج القومي الخام مقابل 15 في المئة في نهاية الثمانينات. واشاد بالتقدم الذي حققته مصر منذ توقيع الاتفاق الاول مع صندوق النقد الدولي في العام 1991. ويبلغ معدل التضخم نحو 7 في المئة في العام الماضي مقابل 21 في المئة قبل عامين. وتبلغ نسبة النمو حاليا اكثر من 4 في المئة والاحتياطي النقدي يغطي اكثر من 17 شهرا من الواردات.

ولتفسير ضرورة البرنامج الجديد قال هاندي ان «الاداء الاقتصادي لا يزال دون الامكانات واضعف من ان يستوعب موجة البطالة المتصاعدة».

والهدف من البرنامج الجديد هو التوصل الى نمو بنسبة 6 في المئة من الناتج القومي الخام لخلق 40 الف وظيفة سنويا في السنوات الخمس المقبلة. وعلى الحكومة ان تواصل سيطرتها على التضخم والنفقات العامة والتخصيص وارساء حرية الاستثمار والتجارة الخارجية.

وقال هاندي «لقد كنا حذرين في تقديراتنا» معتبرا ان للبرنامج «فرصا قوية للنجاح» لانه وضع من قبل مصر.

رئيس الوزراء الاردني يؤكد عدم وجود نية لخفض قيمة الدينار في اي ظرف

عمان ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في لقاء الاثنين مع فعاليات اقتصادية في مدينة الرمثا الشمالية ان حكومته ملتزمة باستقرار سعر صرف الدينار الاردني مقابل العملات الاخرى، وانه لن يكون هناك تخفيض لسعر الصرف تحت اي ظرف من الظروف، ولا يوجد اي توجه في برامج الحكومة او برامج التصحيح الاقتصادي او برامج صندوق النقد الدولي لخفض سعر صرف العملة الاردنية.

وعزا رئيس الوزراء اسباب ازمة السيولة النقدية الحالية الى وجود قناعات غير مبررة لدى المواطنين دفعتهم الى تحويل مدخراتهم الى عملات أخرى، وقال ان اشاعة الثقة بالاقتصاد الاردني وحيويته هي التي ستعيد السيولة الى السوق حيث ان سعر الفائدة على المدخرات بالدينار الاردني تفوق بنسبة الضعف سعر الفائدة على العملات الاجنبية. واضاف ان ارتفاع اسعار الفائدة جاء نتيجة لأزمة السيولة في السوق وما صاحبها من توقعات غير مبررة.

من جهة ثانية قال اقتصادي اردني امس ان اهداف السياسة النقدية في برنامج التصحيح الاقتصادي ترتكز على استقرار سعر صرف الدينار وقابليته للتحويل، وضبط معدلات التضخم بشكل مقبول ومتناسب مع النمو الاقتصادي الحقيقي عن طريق التأثير على الكتلة النقدية، وبناء احتياطي للمملكة من العملات الصعبة.

واكد مساعد محافظ البنك المركزي الاردني، احمد عبد الفتاح، ان البنك اتخذ كافة الاجراءات التي تمكنه من تحقيق هذه الاهداف عن طريق الرفع التدريجي لقيود مراقبة العملة الاجنبية وفرض احتياطي نقدي الزامي على الودائع بالعملات الاجنبية وتثبيت سعر صرف الدينار مقابل الدولار بـ708 الى 710 فلوس، والغاء سياسة التدخل المباشر في ادارة السياسة النقدية، والتعويم الكامل لاسعار الفائدة الدائنة والمدينة. واضاف ان التوجهات المستقبلية للسياسة النقدية ستعتمد على التطورات في المنطقة والتي ستؤثر على مدى حجم التدفقات النقدية من والى الاردن، كما تعتمد ايضا على مدى نجاح برنامج التصحيح الاقتصادي في جانبه الاقتصادي والمالي من حيث تحقيق نسبة نمو في الاقتصاد الحقيقي ضمن التوجهات المرسومة، وكذلك مدى نجاح سياسة سد العجز في الموازنة العامة للدولة، وتخفيض العجز في الميزان التجاري وتخفيض نسبة المديونية مقارنة بالناتج المحلي الاجمالي، ومدى النجاح في بناء احتياطيات المملكة من العملات الصعبة.

واوضح ان أهداف السياسة النقدية المستقبلية تتمثل في الاستمرار في ضبط معدلات التضخم والعمل ما أمكن للوصول بها وتخفيضها الى 2.5 % في نهاية برنامج التصحيح الاقتصادي المتوقع عام 1998، وكذلك الوصول الى نسبة نمو سنوي قدرها 6ـ6.5 % ورفع احتياطات المملكة من العملات الاجنبية الى ما يغطي واردات 3 اشهر على اقل تقدير.

شل تفوز بامتياز تنقيب
اكتشاف حقل بحري للغاز الطبيعي بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت وزارة البترول المصرية امس الثلاثاء ان شركة بترويل، اكتشفت حقلا للغاز الطبيعي في امتياز الشركة قبالة الساحل الشمالي المصري.

وتملك الشركة المصرية الدولية للزيت حصة بنسبة 50 في المئة من الامتياز وتملك شركة اموكو 25 في المئة وماراثون الامريكية 25 في المئة. والشركة المصرية الدولية هي وحدة تابعة لشركة اجيب الايطالية.

واظهرت بئر استكشافية أطلق عليها اسم نيدوكو 9 طبقة من الغاز الطبيعي يبلغ سمكها 30 مترا على عمق 3400 متر وقدرت بترويل انها يمكن ان تنتج 30 مليون قدم مكعب يوميا.

وقال مسؤول نفطي «البئر سيتم توصيلها على الفور وبعد ذلك يمكن اختبارها. وتقدير انتاج 30 مليون قدم مكعب يوميا مبني على اساس خبرات سابقة».

وقالت الوزارة ان البئر تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من الشاطئ وعلى بعد 17 كيلومترا الى الشمال الشرقي من مدينة بلطيم الساحلية.

وقال المسؤول النفطي الذي طلب عدم نشر اسمه ان هذا حقل جديد وان اقرب حقل له هو الحقل البري في نفس الامتياز وحقل بلطيم البحري في امتياز مجاور تملكه الشركة الايطالية واموكو مناصفة.

واظهرت اعمال تنقيب حديثة في البحر المتوسط قبالة الدلتا المصرية وجود كميات كبيرة من الغاز الطبيعي. وتصف شركات النفط المنطقة بانها ذات اهمية دولية فيما يتعلق بالغاز الطبيعي.

على صعيد اخر صرح مسؤول بالهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء بأن مصر منحت شركة رويال داتش شل حق التنقيب في منطقة امتياز مطروح وطلبت من ثماني شركات التقدم بعروض جديدة للتنقيب في منطقتين أخريين.

وقال وفيق مشرف نائب رئيس الهيئة لشؤون الاتفاقات ان رويال داتش شل كانت الشركة الوحيدة التي تقدمت بعطاء لاستغلال منطقة الامتياز البحرية التي تغطي مساحة تبلغ 13622 كيلومترا مربعا قبالة الساحل الشمالي الغربي.

وأضاف ان الهيئة تلقت ثمانية عروض للتنقيب في منطقة امتياز جنوب الضبعة البرية وخمسة عروض للتنقيب في منطقة الامتياز الشمالية الشرقية، مشيرا الى ان لجنة العطاءات التابعة للهيئة أوصت باعادة التفاوض بشأن خمسة من العروض الثمانية الخاصة بمنطقة جنوب الضبعة وثلاثة من عروض للمنطقة الشمالية الشرقية.

مصر وامريكا توقعان عشر اتفاقيات تتعلق بمنح قدرها 416 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويتر: وقعت مصر والولايات المتحدة إمس الثلاثاء عشر اتفاقيات بشان منح تبلغ قيمتها 416.1 مليون دولار.

وتبلغ قيمة المنح نحو نصف المعونات المدنية الامريكية السنوية لمصر والتي تبلغ حاليا نحو 900 مليون دولار. وكان اكبرها منحة قدرها 200 مليون دولار لدعم ما تصفه الولايات المتحدة باصلاح سياسات القطاعات.

وقال السفير الامريكي لدى القاهرة ادوارد ووكر خلال حفل التوقيع «هذه الاتفاقيات تتضمن افاقا مهمة للتعاون المتنامي بين الولايات المتحدة ومصر من اجل زيادة قدرة مصر على المشاركة في الاقتصاد العالمي».

وقال بيان من السفارة «انها (المنح) تقدم الدعم لاصلاح السياسات الاقتصادية من اجل زيادة انتاجية القطاع الخاص والصادرات وتشجيع القدرة التنافسية للاسواق وحماية البيئة وتنشيط عمليات التخصيص».

ووقع الاتفاقيات عن الجانب الامريكي ووكر وجون وستلي مدير الوكالة الامريكية للمعونات الدولية ووقع عليها من الجانب المصري نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي.

ومن المقرر ان تستغل ثاني اكبر منحة وقدرها 61.1 مليون دولار في تحويل شركة الاتصالات المملوكة للدولة الى شركة مستقلة.

وتمنح الولايات المتحدة مصر كذلك نحو 1.2 مليار دولار سنويا من المعونات العسكرية توجه اساسا الى شراء الاسلحة.

سلطنة عمان تقلص الضرائب على الشركات المدرجة في البورصة والتي للاجانب حصص أقلية فيها

■ مسقط ـ رويتر: بدأت سلطنة عمان امس الثلاثاء الكشف عن تعديلات جديدة في قانون ضرائب الشركات في اطار سعيها الى اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية التي تحتاجها لتنويع اقتصادها المعتمد حاليا على النفط.

وتفيد تفاصيل تم الحصول عليها من وزارة المالية عن القوانين الجديدة التي اصدرها السلطان قابوس بن سعيد في الشهر الماضي ان المستفيد الاكبر من القوانين سيكون الشركات المدرجة في قوائم سوق مسقط للاوراق المالية والتي يملك اجانب حصصا فيها.

وعلى الرغم من ان الاقتصاد العماني من اكثر الاقتصادات انفتاحا في المنطقة، اذ يطبق قوانين اكثر تحررا فيما يتعلق بملكية الاجانب عنها في بقية دول الخليج، الا ان النظام الضريبي السابق كان يفرق في المعاملة بين الشركات العمانية والشركات التي يملك اجانب حصص فيها.

وابقت التعديلات على نسبة الضرائب التي تدفعها الشركات التي يملكها عمانيون بالكامل والتي تبلغ ما بين خمسة و7.5 في المئة دون تغيير، غير انها خفضت الضرائب على الشركات المساهمة التي تضم شركاء اجانب الى ما بين خمسة و7.5 في المئة من ما بين 15 و30 في المئة من قبل.

وينطبق ذلك على الشركات المدرجة في البورصة التي يملك العمانيون فيها حصصا تبلغ على الاقل 51 في المئة من اسهمها والتي تطرح 40 في المئة من راسمالها للاكتتاب العام.

وافاد نص اللوائح الجديدة ان هذه الاجراءات ستشجع المستثمرين على الاستثمار في شركات العامة المساهمة، وسيشجع ايضا شركات اخرى قائمة على التحول الى شركات عامة مساهمة وهو ما سينعكس بشكل ايجابي على الوضع الاقتصادي في عمان.

وعدلت التغييرات الجديدة حد الاعفاء الضريبي البالغ خمسة اعوام ليشمل كل الشركات العاملة في مجالات الصناعة والتعدين وصيد الاسماك وتعليب الاسماك والسياحة والزراعة. وكان هذا الاعفاء القابل للتجديد لخمسة اعوام اخرى يشمل فقط الشركات المملوكة بالكامل لعمانيين.

الحكومة تعد بعدم تمويل العجز بالاقتراض
السودان يتوقع هبوط معدل التضخم الى 120 %

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

قال وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان قوله ان معدل التضخم السوداني سينخفض الى 120 في المئة بحلول نهاية العام الحالي.

ويقول بعض الاقتصاديين ان سياسة التحرر الاقتصادي التي ينتهجها السودان تزيد من الضغوط التضخمية. واشارت احدث التقديرات الى بلوغ معدل التضخم 163 في المئة في العام المنتهي في 31 تموز (يوليو) الماضي.

وقال عثمان في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الحكومة كفت عن تمويل العجز بالاقتراض وبدأت اجراءات نقدية صارمة للحد من الضغوط التضخمية. واضاف الوزير في ردود له على انتقادات طرحها اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) ان دعم اسعار الوقود يكلف الوزارة عشرة مليارات جنيه سوداني (6,9 مليون دولار) شهريا.

يذكر ان التضخم هو المشكلة الرئيسية التي تواجه السودان، وقد جعلت الحكومة مكافحته على رأس اولوياتها الاقتصادية. كما ان الحرب الدائرة في جنوب السودان ضد مسيحيين وانفصاليين ترهق الموارد المالية للبلاد.

وقال عثمان انه تم الاتصال مؤخرا بمنظمات تمويل دولية من بينها صندوق النقد الدولي غير ان ايا منها لم يقدم تمويلا للسودان.

ولم يتوقع الوزير ان تعود العلاقات مع المؤسسات التمويلية الدولية والاقليمية الى طبيعتها لانها على حد قوله تطالب السودان باعادة النظر في توجهها الاسلامي، واضاف «هذا مستحيل».

ونفى الدكتور عثمان ما يقال بان الحكومة تستدين من النظام المصرفي لتغطية العجز في الميزانية، واكد ان الحكومة عازمة على الاستمرار في سياستها الصارمة ضد تجار العملة الذين وصفهم بانهم «امبراطوريات مافيا العملة» مضيفا قوله انه قد تم ايداعهم السجون وسوف تستمر الحكومة في تنفيذ مثل هذه السياسات الصارمة.

ومع ان لجنة الشؤون الاقتصادية بالمجلس اقرت السياسات التي طرحها الوزير الا انها طالبت بتصحيح الخلل القائم والشروع في سياسة الاصلاح الاقتصادية بالمجلس اقرت السياسات التي طرحها الوزير الا انها طالبت بتصحيح الخلل القائم والشروع في سياسة الاصلاح الاقتصادي بوضع برامج وخطط عمل اكثر شمولا وعمقا.

كما طالبت اللجنة بدعم مساعي السلام والاهتمام المباشر بالعلاقات الاقتصادية الخارجية وزيادة الاستثمارات الاجنبية بالبلاد وتطوير مؤسسات التكامل الاقتصادي العربي والافريقي.

وكانت اللجنة قد شهدت مداولات ساخنة من جانب الاعضاء، حيث انتقد الدكتور عصام احمد البشير «استئثار فئة قليلة بخيرات البلاد بينما تسحق وتنهك فئة الاكثرية» حسب قوله. واضاف «لا ينبغي لدولة تجعل القرآن الكريم رايتها ان يكون المال دولة بين الاغنياء فقط».

ودعا البشير لتقريب الفوارق بين الطبقات، وابدى دهشته من مطالبة المواطنين بالولاء دون اطعامه وتأمينه، واتهم بعض القائمين على أمر الدولة والحكم بعدم متابعتهم لتنفيذ السياسات الاقتصادية موضحا ان الخلل يكمن في ادارة المؤسسات.

وقد اتفق طرح د. تاج السر مصطفى رائد المجلس ما قاله عصام البشير حيث اعتبر ان مشكلة السياسات الاقتصادية هي الادارة والضعيفة داعيا للاصلاح المؤسسات وانشاء آليات فاعلة لتنفيذ السياسات.

واعتبر تاج السر مصطفى اشراف وزارة المالية غير كاف لتنفيذ السياسات المطلوبة مقترحا ضرورة انشاء جهات محددة يناط بها تنفيذ الالتزامات.

واعترض محمد ادم دوسة على حديث عصام البشير حول استئثار فئة قليلة بالخيرات وطالبه بتحديد هذه الفئات سواء اشخاص او هيئات.

انفستكورب تعرض 26 % من اسهم مؤسسة برايم سيرفيس

■ المنامة ـ رويتر: قالت مجموعة انفستكورب الاستثمارية الدولية امس الثلاثاء انها تعرض 26 في المئة من أسهم مؤسسة برايم سيرفيس للبيع في اكتتاب عام.

وقالت انفستكورب في بيان انها ستعرض للبيع سبعة ملايين و25 الف سهم من الاسهم العادية في برايم سيرفيس وهو ما يمثل 26 في المئة من اجمالي أسهم الشركة بسعر 23.50 دولار للسهم.

وأضافت انه تم منح خيار شراء مليون و87500 سهم اخرى لضامني الاكتتاب ومديريه لتغطية أي زيادة في الاكتتاب عن الاسهم المطروحة للبيع.

وسيتم ادراج سهم الشركة العادي في بورصة نيويورك ومن المتوقع اغلاق باب الاكتتاب اليوم الاربعاء.

وتم تاسيس برايم سيرفيس التي يقع مقرها في هيوستون عام 1962 وتملكتها انفستكورب وعملاءها عام 1994 مقابل 300 مليون دولار تقريبا.

تركيا وايران ستنفذان اتفاق الغاز قبل عام من الموعد المقرر

انقرة ـ من ثروت يلدريم:

قال مسؤول تركي في مجال الطاقة امس الثلاثاء ان اتفاقية للغاز الطبيعي بقيمة 23 مليار دولار بين تركيا وايران ستدخل حيز التنفيذ اعتبارا من نهاية عام 1997 او مطلع 1998 بدلا من الموعد المقرر اصلا وهو 1999.

وقال المسؤول الرفيع لرويتر «تسارعت خطى العمل للانتهاء من تشييد خط انابيب الغاز لبدء مشتريات الغاز اما في اواخر 1997 او بداية 1998 0 ونحن نحاول الانتهاء من مد خط الانابيب العام المقبل».

وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان قد ذكر الاثنين بعد اجتماع مع وزير النفط الايراني الزائر غلام رضا اغازادة ان الحكومة ستطرح هذا الشهر مناقصة لمد خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من ايران بموجب الاتفاق الذي يسري لمدة 23 عاما. وقد وقعت تركيا وايران اتفاقا في اب (اغسطس) تشتري تركيا بموجبه ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز مبدئيا من ايران عبر خط الانابيب.

وتزيد المشتريات الى عشرة مليارات متر مكعب اعتبارا من عام 2005.

وتقدر تكلفة الجزء التركي من خط انابيب بحوالي مليار دولار.

وينص الاتفاق على ان يتولى كل من البلدين تشييد الجزء الذي يمر باراضيه من المشروع وذلك لتفادي انتهاك قرار امريكي بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر ما يزيد عن 40 مليون دولار في مشروعات للطاقة في ايران وليبيا.

وبمقتضى الاتفاق تبيع ايران لاجمالي 190 مليار متر مكعب لتركيا على مدى 23 عاما. ووقع اربكان واغازادة مذكرة تفاهم امس لتحديد تفاصيل اتفاق الغاز وخطوات تنفيذه.

واشار اربكان الى ان مشتريات الغاز ستعزز التبادل التجاري بين تركيا وايران الذي قال انه سيصل الى مليار دولار مقارنة مع المستوى الحالي البالغ نحو 950 مليون دولار.



■ اثينا ـ رويتر: حاصر اعضاء من جماعة غرين بيس (السلام الاخضر) امس الثلاثاء منشآت مصفاة موتور اويل للنفط في اليونان التي تشترك في ملكيتها شركة ارامكو السعودية وعائلة فاردينويانيس بدعوى ان المنشآت غير آمنة. وتعد المصفاة أكبر معمل لتكرير النفط في اليونان. وقال صحافيون في موقع المصفاة ان زوارق سريعة تابعة لحركة السلام الاخضر قامت بمناورات لمنع الناقلات من الوصول الى ارصفة التحميل التابعة للمصفاة او مغادرتها.

شركة بدبي تبدأ اصلاح اكبر ناقلة نفط في العالم

■ دبي ـ رويتر: ذكر مصدر بقطاع الشحن في الخليج ان من المقرر وصول أضخم ناقلة نفط في العالم وصلت الى دبي امس الثلاثاء لاجراء اصلاحات عامة تستغرق ثلاثة أسابيع.

وتستخدم ناقلة النفط العملاقة يار فايكنغ التي ترفع علم النرويج وتبلغ حمولتها 564763 طنا في نقل النفط الخام من المملكة العربية السعودية الى ساحل خليج المكسيك.

السعودية ترفع سعر نفطها الخفيف الممتاز

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية رفعت سعر نفطها الخام الخفيف الممتاز لزبائن اسيا 35 سنتا في البرميل لشحنات كانون الاول (ديسمبر).

وقالوا ان سعر الخام العربي الخفيف الممتاز لشحن كانون الاول (ديسمبر) للمشترين بعقود طويلة الاجل تحدد بواقع متوسط سعر خامي عمان ودبي مضافا اليه 2,75 دولار، بعد ان كان السعر لشحنات تشرين الثاني (نوفمبر) هو المتوسط مع علاوة قدرها 2,40 دولار.

وفي وقت سابق قال تجار ان السعودية رفعت سعر نفطها الخام الخفيف والخفيف الفائق الجودة لزبائن اسيا ما بين 15 و30 سنتا في البرميل لشحنات كانون الاول (ديسمبر) لكنها خفضت سعر النفط العربي الثقيل عشرة سنتات.

ارتفاع انتاج النفط والغاز بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء ان انتاج مصر من النفط الخام ارتفع الى 830 الف برميل يوميا في المتوسط خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) من 827 الف برميل يوميا في ايلول (سبتمبر).

وزاد ايضا الانتاج المصري من الغاز الطبيعي الى 1,32 مليار قدم مكعبة يوميا من 1,37 مليار قدم في ايلول (سبتمبر).

الا ان انتاج المتكثفات تراجع الى 36 الف برميل يوميا من 36700 برميل يوميا في حين زاد انتاج البروبان والبوتان الى 32 الف برميل في اليوم من 31 الف برميل.

تونس: مجلة اقتصادية جديدة

■ تونس ـ ا ف ب: نزلت الى الاسواق التونسية مجلة «ليكسبير» الاقتصادية والعلمية التونسية الجديدة باللغة الفرنسية. وقال مديرها التجاري ان المجلة الجديدة مخصصة لمديري الشركات والكادرات ورجال الاعمال. وطبع من العدد الاول وهو بالالوان عشرة آلاف نسخة. وحتى الان لم توزع المجلة الا في تونس لكنها ستوزع في المستقبل في الدول التي تنتشر فيها الثقافة الفرنسية مثل المغرب والجزائر ولبنان وبالطبع في فرنسا.

وخدمة جديدة للاتصالات العاجلة

■ تونس ـ رويتر: بدأت تونس امس الثلاثاء خدمة جديدة للاتصالات العاجلة لتلبية احتياجات الشركات.

وقالت شركة تونس للاتصالات التابعة للدولة ان الخدمة ستقدم على مدار الساعة وستوفر خطوطا للاتصالات العاجلة بالهاتف والتلكس والتليفون المحمول.

سوليدير تبدأ تسويق ايصالات ايداع عالمية

■ بيروت ـ رويتر: قالت مصادر بالبورصة ان شركة سوليدير كبرى الشركات اللبنانية بدأت امس الثلاثاء تسويق ايصالات ايداع عالمية تتراوح قيمتها بين 115 و125 مليون دولار استعدادا لاصدارها في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقال مصدر لرويتر ان سوليدير ستعرض عشرة ملايين ايصال ايداع عالمي قيمتها 125 مليون دولار.

مناقصة سورية لشراء 16 الف طن سكرا

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الثلاثاء عن مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم المؤسسة ان المناقصة حددت 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار، وان تسليم الكمية يجب ان يتم بين 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل و2 كانون الثاني (يناير) من العام المقبل.

وجود سيولة زائدة يقلص الحاجة الى اجراءات لاجتذاب مستثمرين اجانب
مصرفيون: تحرير سوق الاسهم الاماراتية لن يدفع اصحاب الشركات العائلية لتعويمها

دبي ـ من مايكل جورجي:

عندما اقام الاخوة الفطيم متجرا صغيرا على خليج دبي في الثلاثينات كانت احلامهم تمتد بامتداد المحيط الذي تجوبه سفن البضائع الشراعية المحملة باللؤلؤ والمنسوجات والاخشاب في تجارة رائجة بين مختلف البلدان.

ومرت السنون ليرتفع بالقرب من الخليج سيتي سنتر، وهو احد اكبر مراكز التسوق في الشرق الاوسط ويزخر باحدث المنتجات العالمية والاثاثات الاوروبية و(سوبر ماركت) من الضخامة بحيث ينتقل فيه الموظفون على زلاجات.

وقد شيد هذا المجمع التجاري الهائل ماجد وهو من جيل الفطيم الثاني من امواله الخاصة، وهو يجتذب الان متسوقين من مختلف انحاء الخليج.

ويسيطر ماجد واخوه عبد الله على مجموعة الفطيم التي تضم نحو 30 شركة تعمل في مجالات مختلفة من شركات لتشييد الابراج السكنية والمكتبية الى الكترونيات وبرامج كمبيوتر والساعات والسيارات. ويعمل في هذه المؤسسات نحو 4500 موظف من 20 بلدا.

والتعريف بهذه الانشطة المختلفة يتيح مجرد اطلالة على مشروعات طموحة لعائلة الفطيم التي تطورت من دور تجارية صغيرة الى مؤسسات كبرى يبلغ حجم اعمالها مئات الملايين من الدولارات وتسيطر على تجارة دولة الامارات العربية المتحدة.

ومن المؤسسات الاخرى مجموعة الغرير والحبتور وجمعة الماجد. وتمتد اعمالها من اقامة مصاعد لابراج شامخة تبرز من الصحراء الى تجارة سيارات رولزرويس الفاخرة.

وبينما تزداد ثروات العائلات التجارية يثور تساؤل مهم حول ما اذا كانوا سيفتحون ابوابهم لاستثمارات اجنبية او يقومون بطرح اسهم شركاتهم للتداول وخطوات اخرى يقول اقتصاديون انها ضرورية لتنويع اقتصاد البلاد الذي يعتمد على النفط.

قال مسؤول بارز في مجموعة الفطيم «عندما تعتاد على اتخاذ القرار بنفسك فانه يصعب الانفتاح على مراجعة من قبل الجمهور حتى تتم عملية الانتقال».

واضاف «في اي بلد تبرز الحاجة الى استثمارات اجنبية لسببين هما تحفيز الاقتصاد او الحاجة الى نقود، وهذا البلد لا يواجه نقصا فيها».

وتقتصر مشروعات الفطيم المشتركة مع اجانب على صفقات لادخال التكنولوجيا والخبرة الى دولة الامارات العربية المتحدة.

وظاهريا تبدو دبي التي تزهو باقتصاد حر مزدهر مثل حلم يراود مستثمرين اجانب.

وعلى خلاف امارة ابوظبي المجاورة فان دبي لا تتمتع بثروة نفطية كبيرة مما حفز شيوخها وتجارها وعائلاتها على بناء تجارة رائجة عبر السنين واقامة مركز لاعادة التصدير في منطقة تزدهر بعائدات النفط.

وفي دبي تنتشر في الافق الرافعات وتكثر مواقع البناء كما اجتذبت منطقة جبل علي الحرة بلوائحها الاستثمارية المشجعة مئات الشركات العالمية التي تامل في تحقيق ارباح في ظل اقتصاد قوي.

وتثق دبي بان دخل السياحة سيجاري عائدات النفط بحلول عام الفين كما ان ارتفاع اسعار النفط الى اعلى مستوى منذ خمس سنوات ضخ مزيدا من العائدات في اقتصاد دبي والامارات الست الاخرى في هذه الدولة التي لها وزن كبير في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك).

ولكن بخلاف منطقة جبل علي فان اقتصاد البلاد لا يوفر فرص استثمار كثيرة. فاللوائح تنص على ان يوافق المستثمرون الاجانب على نصيب لا يتجاوز 49 في المئة من اي مشروع مشترك.

وهناك مواطنون من دولة الامارات ضخوا مليارات الدولارات في قنوات استثمارية بالخارج يتوقون الى اقامة اوعية استثمارية في بلادهم.

وبدا ذلك جليا عندما طرحت اسهم شركة الخزنة للتأمين في الاونة الاخيرة وزادت طلبات الشراء سبع مرات عن عدد الاسهم المطروحة وهو 2,9 مليون سهم.

وينتظر المستثمرون تقنين سوق الاسهم التي يتم التعامل فيها بالهاتف في عام 1998 ولكن مصرفيين يقولون انها لن تنمو بدون فتح ابوابها لاموال اجنبية.

ويمكن لهذه السوق ان تزدهر وتمتص السيولة الوافرة اذا وافقت عائلات تمتلك شركات على طرح اسهمها للتداول بين الجمهور. ولكن مصرفيين يستبعدون هذا الاحتمال.

قال ملحق تجاري غربي «انهم لا يرغبون في التخلي عن السيطرة على شركاتهم. «وتساءل مصرفي «ماذا سيجنون من مثل هذه الخطوة، انهم ليسوا في حاجة الى مزيد من النقود. وحتى اذا حصلوا عليها فاين سيستثمرونها».

واعادت مجموعة الفطيم استثمار جزء من عائداتها في اقتصاد الامارات، ولكنها ايضا استثمرت بعض الاموال في مشروعات خارجية منها اربعة مصانع تجميع لجرارات فيات في باكستان وصفقات اخرى.

تونس: ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية وتحويلات المغتربين وتوقع نمو بنسبة 7 %

■ تونس ـ رويتر: اظهرت بيانات للبنك المركزي التونسي نشرت امس الثلاثاء ان احتياطيات تونس الاجنبية زادت 174 مليون دينار لتصل الى 1,552 مليار دينار في 31 اب (اغسطس) الماضي ارتفاعا من 1,378 مليار في 31 تموز (يوليو).

وبلغ اجمالي الاحتياطيات من الذهب والنقد الاجنبي 1,524 مليار دينار ارتفاعا من 1,347 مليار في 31 تموز (يوليو) ومن 1,530 مليار في نهاية العام الماضي.

وبلغت احتياطيات تونس من وحدات السحب الخاصة 28 مليون دينار انخفاضا من 31 مليون في 31 تموز (يوليو) وارتفاعا من 12 مليون في نهاية العام الماضي.

كما اظهرت نفس البيانات ان تحويلات التونسيين العاملين في الخارج بلغت 307,4 مليون دينار (313,6 مليون دولار) خلال اول سبعة اشهر من عام 1996 ارتفاعا من 291,1 مليون دينار (297 مليون دولار) في نفس الفترة من العام الماضي.

وبالاضافة الى التحويلات جلب هؤلاء الى البلاد بضائع معظمها سيارات وشاحنات بقيمة 125,2 مليون دينار في اول سبعة اشهر هذا العام ارتفاعا من 81,7 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي. ووفقا للارقام الرسمية فان عدد التونسيين العاملين في الخارج يصل الى 610 الاف تونسي منهم 75 في المئة يقيمون في غرب اوروبا وخاصة فرنسا التي يقيم فيها 344 الف تونسي.

وتحويلات التونسيين العاملين في الخارج ثاني اهم مصدر لدخل البلاد من العملة الصعبة بعد السياحة.

قمة الغذاء العالمي ستقر خطة عمل لتقليص عدد الجياع بالعالم الى النصف بحلول 2015

لندن ـ «القدس العربي»:

اتفقت لجنة الامن الغذائي العالمي في منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للامم المتحدة (فاو) على صيغة مشروعي اعلان روما وخطة العمل اللذين سيتبناهما القادة المشاركون في مؤتمر القمة العالمي للاغذية المقرر ان ينعقد في روما في الاسبوع المقبل.

وجاء في مشروع اعلان روما ان العالم «لا يمكن ان يحتمل حقيقة ان هناك اكثر من 800 مليون نسمة في مختلف ارجاء العالم، وبخاصة في البلدان النامية، لا يتوفر لهم ما يكفي لتلبية احتياجاتهم الاساسية من الغذاء، لان مثل هذا الوضع «بات غير مقبول».

ويدعو مشروع خطة العمل الحكومات والمجتمع الدولي الى معالجة مختلف المسائل ذات العلاقة بانعدام الامن الغذائي في اطار المساعي المتواصلة من اجل استئصال الجوع من جميع البلدان.

وكما تحدد الخطة المذكورة هدفها العاجل في «تخفيض عدد الاشخاص المصابين بنقص التغذية الى النصف في موعد اقصاه عام 2015».

وقد تم توجيه الدعوات الى 165 رئيس دولة وحكومة لحضور مؤتمر الغذاء العالمي الذي سينعقد في مقر المنظمة بروما خلال الفترة 13 ـ 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقد اعدت لجنة الامن الغذائي العالمي اعلان روما وخطة العمل على ضوء التوصيات التي تقدمت بها البلدان الاعضاء في المنظمة من خلال مؤتمراتها الاقليمية المنعقدة في وقت مبكر من العام الحالي، اضافة الى الاستشارات التي اجرتها مع عدة مئات من المنظمات غير الحكومية وما اوصت به الوكالات الاخرى التابعة للامم المتحدة.

وكانت اخر القضايا الشائكة التي تمكن ممثلو 137 دولة شاركت باعمال اللجنة من تجاوز اختلافاتهم بشأنها تتعلق بحق الانسان في الغذاء وتجارة السلع الغذائية وتنظيم النمو السكاني ومنع وقوع النزاعات وعلاقة ذلك بالامن الغذائي.

يذكر ان هذه المرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة التي يتم فيها التوصل الى اتفاق بشأن بيان السياسات وخطة العمل قبل انعقاد المؤتمر الرئيسي، فقد كانت المفاوضات في مؤتمرات كهذه تستمر عادة الى الوقت الذي توشك فيه الاجتماعات على الانتهاء.

ويمهد الاتفاق المسبق على الاعلان الختامي للقمة وخطة لجعل جهود المشاركين بالقمة تتركز على تنفيذ تلك الخطة بدلا من ان يناقشوا المبادئ الاولية التي استندت اليها خطة العمل.

وجاء في الصيغة النهائية لاعلان روما ان «مشاكل الجوع وانعدام الامن الغذائي ذات ابعاد عالمية، وليس مستبعدا ان تستمر وتتفاقم في بعض الاقاليم ما لم تتخذ اجراءات عاجلة وحاسمة ومنسقة، مع الاخذ بعين الاعتبار الزيادة المتوقعة في عدد سكان العالم والضغط في استغلال الموارد الطبيعية».

ويتضمن مشروع خطة العمل سبعة التزامات الهدف منها وضع الاسس للعمل بسبل متفرقة باتجاه هدف مشترك هو تحقيق الامن الغذائي على المستويات الفردية والاسرية والقطرية والاقليمية والعالمية.

وتدعو الالتزامات السبعة الحكومات كلا على انفراد من اجل العمل بالمشاركة مع جميع الاطراف المدنية في المجتمع ومع الهيئات المحلية والدولية على توفير المناخ الملائم لتحقيق الامن الغذائي الشامل، وتأمين فرص الحصول على الغذاء، وانتهاج السياسات الزراعية والتنمية الريفية وفق اسس مستدامة، اضافة الى تعزيز السياسات التجارية الرامية لتحقيق الامن الغذائي، والاستجابة للحالات الطارئة ومنع وقوعها، وكذلك تشجيع الاستثمارات في الزراعة والتنمية الريفية.

مجتمع الاعمال الباكستاني يرحب بعزل بوتو

كراتشي ـ من حسن اقبال جعفري:

رحب كبار رجال الاعمال الباكستانيون امس الثلاثاء باقالة رئيسة الوزراء بنازير بوتو وقالوا ان تولي حكومة جديدة من شأنه ان يدعم ثقة رجال الاعمال ويمهد الطريق امام تحقيق اصلاحات اقتصادية.

وقال امير صديقي، وهو مسؤول تنفيذي بارز بشركة داوود للتأجير ان «الاقالة انقلاب دستوري ولكنه انباء طيبة للاقتصاد الباكستاني».

وقال صديقي ان حكومة جديدة ستكون مؤهلة بقدر اكبر لتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي هناك حاجة كبيرة اليها، والتي لم تتمكن حكومة بوتو الضعيفة سياسيا من تحقيقها، واضاف قائلا ان اسلوب بوتو المتمثل في سياسة الانتقام، قلص من شعبيتها بين قطاع الصناعة في باكستان.

وقال «اننا نتوقع الآن اجراء اصلاحات هيكلية كبرى مثل اجراء تغيرات حادة في هيكل الضرائب» مضيفا قوله ان حلفاء بوتو السياسيين من الاقطاعيين لم يقبلوا بمثل هذه الاصلاحات «بالاضافة الى ان رجال الاعمال يأملون في وضع نهاية للفساد».

يذكر ان خصومة بوتو مع قطاع الصناعة ترجع الى الميزانية الفيدرالية التي وضعتها حكومتها.

وقال طارق حسين الرئيس التنفيذي لصندوق فينتشر كابيتال للاستثمارات «هذه انباء ايجابية للغاية بالنسبة لباكستان». «وهناك اعتقاد بأن الامور لن تكون اسوأ مما هي عليه الآن».

وقال خبراء ان ميزانيات حكومة بوتو التي تشكلت قبل ثلاثة اعوام تعطي انطباعا بأنها كانت تعمل على حماية قاعدتها الاقطاعية في السلطة عن طريق مساعدة كبار ملاك الاراضي على التهرب من الضرائب فيما كانت تفرض على الصناعات والمستهلكين دفع ضرائب اكثر من الضرائب المستحقة عليهم.

وقد تسببت الاضرابات والاحتجاجات في توتير العلاقات بقدر اكبر مع رجال الصناعة الوطنية. كما ان بوتو اتهمت كبار رجال الاعمال كثيرا بأنهم «معادون للحكومة».

وقال احد الخبراء ان عزل بوتو «يمثل رسالة تظهر عدم الاستقرار السياسي» غير انه اعتبر ان ذلك يكون امرا كافيا لانتشال باكستان من ازمتها الاقتصادية المزمنة.

يذكر ان احتياطي باكستان من النقد الاجنبي تقلص في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حوالي 600 مليون دولار فقط. واتسعت الفجوة في الميزان التجاري الى 3,6 مليار دولار في عام 1996/1995 مقابل 2,03 مليار دولار في عام 1995/1994 رغم خفض قيمة الروبية بنسبة 13,2 في المئة.

وكانت حكومة بوتو قد قامت في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بخفض قيمة الروبية ورفع اسعار الطاقة ومعدلات الضرائب فيما خفضت الانفاق الحكومي وذلك استجابة لمطالب صندوق النقد الدولي. وقد اصر صندوق النقد على تنفيذ الحكومة لاصلاحات هيكلية صارمة كشرط مسبق للافراج عن 160 مليون دولار من قرض تحت الطلب قدره 600 مليون دولار.

الخبراء يستبعدون تأثر صادرات روسيا من الغاز والنفط بنتيجة عملية يلتسين الجراحية

موسكو ـ من ليثلي براوننغ:

قد تؤثر الجراحة التي تجرى للرئيس الروسي بوريس يلتسين في القلب على بعض اسواق السلع والعملات غير ان التاريخ الحديث يثبت ان صادرات النفط والغاز الطبيعي الروسية ليست عرضة للتأثر بما يحدث في الكرملين.

وقال متعاملون انهم شهدوا العديد من الاضطرابات منها الصراع على السلطة في الكرملين وحرب الشيشان وفي كل مرة لم تتأثر صادرات النفط والغاز الطبيعي الروسية لاوروبا ودول البحر المتوسط.

وروسيا هي ثالث اكبر منتج للنفط الخام في العالم واكبر منتج للغاز الطبيعي ويعتمد جزء كبير من اوروبا على انتاجها من هذين المصدرين الاساسيين للطاقة. كما ان قطاع الطاقة يدر مليارات الدولارات على روسيا بصرف النظر عمن يتولى السلطة في الكرملين.

وهذه المرة، حين يخضع يلتسين الى مشرط الجراح لاجراء جراحة لتحويل مسار الدم في القلب لن تكون مختلفة.

وقال المتعامل فلاديمير سولوفيوف من شركة نافتا موسكوفا احدى اكبر شركات تصدير النفط في روسيا «السياسة لا تؤثر على عملنا».

واضاف «اننا مهتمون بدرجة اكبر بامور مثل المراسيم الحكومية المتعلقة بطرح تعريفات جمركية جديدة او الغاء تعريفات قائمة».

وتجرى الجراحة وسط قلق عام في روسيا من انها اذا فشلت فان البلاد ستتعرض لحالة من الغموض السياسي يمكن ان تؤثر على صادرات النفط والغاز الطبيعي.

ومن السهل معرفة اسباب هذا القلق اذ ان نحو ثلث صادرات روسيا البالغة 6,2 مليون برميل يوميا توجه الى خارج جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وصادراتها من الغاز الطبيعي تشكل ثلث احتياجات اوروبا لاغراض التدفئة.

ولكن عندما تتذبذب صادرات النفط الروسية فان ذلك يحدث لاسباب اقل خطورة مثل العواصف التي يشهدها منفذ تصدير نوفوروسييسك المطل على البحر الاسود وعوامل اخرى أقل أهمية.

وتتأثر صادرات الغاز الروسي كذلك بسبب انفجارات تقع بين الحين والاخر في خط انابيب الغاز الروسي وهو اكبر خط انابيب في العالم.

وقال محللون انه مع تراجع الطلب المحلي مع انتعاش الاقتصاد الروسي ستستقر الصادرات في الاجل القصير. وقالت مصادر بقطاع الطاقة انه ليس هناك خطورة من ان يتحكم مسؤولون محافظون في ضخ النفط في الوقت الذي يلزم فيه يلتسين فراش المرض غير انهم قالوا ان بعض المشترين الاوروبيين الذين يخشون المخاطرة قد يصرون على شروط تعاقد تنطوي على تقليص الفائدة بالنسبة للمصدرين الروس. وقال احد كبار المصدرين «شركاؤنا قد يشعرون بالقلق ويطلبون شروطا ليست بنفس الجاذبية بالنسبة لنا».

الاسواق تراهن على فوز كلينتون وتراجع الديمقراطيين في الكونغرس


متعاملون في بورصة نيويورك يتابعون على الهاتف امس نتائج الاولية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية الامريكية

لندن ـ من اندرو ستيل:

اعطى الارتفاع الحاد في اسعار الاسهم الامريكية دفعة قوية للبورصات الاوروبية امس الثلاثاء مع بدء الانتخابات الامريكية واعلان نجاح جراحة القلب التي اجريت للرئيس الروسي بوريس يلتسن.

لكن بورصة لندن كانت الاستثناء حيث تجاهلت ارتفاع نيويورك واغلقت على انخفاض نتيجة مخاوف من احتمال رفع اسعار الفائدة البريطانية والضرر الذي يمكن أن تلحقه قوة الجنيه الاسترليني بالصادرات.

وفي اسواق الصرف ارتفع الدولار مقابل المارك والين الا ان حركة التعامل كانت محدودة انتظارا لنتائج الانتخابات الامريكية. من جهة ثانية اظهر مسح لرويتر لاراء خبراء في الاقتصاد انه اذا فاز الحزب الديمقراطي الذي ينتمي له الرئيس بيل كلينتون في السباق من اجل السيطرة على الكونغرس الامريكي فان من المتوقع ان تنخفض قيمة الدولار والسندات بدرجة طفيفة في المدى القصير. واظهر الاستطلاع ان فوز الديمقراطيين في اي من مجلسي الشيوخ أو النواب سيكون له اثار سلبية اكثر من الاثار التي ستترتب على احتفاظ الحزب الجمهوري بالسيطرة على المجلسين.

ومن بين 27 خبيرا شملهم الاستطلاع توقع 24 خبيرا ان ينخفض الدولار مقابل المارك وقال 23 انهم يتوقعون انخفاضه مقابل الين اذا حقق الديمقراطيون مكاسب في الكونغرس.

وتوقع الاقتصاديون انه في المتوسط سيتم تداول الدولار مقابل 1,543 مارك و112,98 ين اذا فاز الديمقراطيون بالسيطرة على احد مجلسي الكونغرس.

وقال كثير من خبراء الاقتصاد الذين شملهم المسح الى ان اثر تحقيق الديمقراطيين مكاسب في الكونجرس سيتلاشى بسرعة.

وقال جيمس ستيوارت كبير الاقتصاديين في اس. اي. بانكن في لندن «في المدى القصير جدا سيكون هناك اقبال على بيع الدولار (اذا حقق الحزب الديمقراطي مكاسب في الكونجرس). لكنه سيصبح هامشيا للغاية».

ومضى يقول «وبمجرد ان تستوعب الاسواق المعلومات فان النتيجة في الجانب النقدي هي انه سيكون هناك استرخاء اكثر».

وقال نايجل ريتشاردسون الاقتصادي في بنك ياماييتشي في لندن «لست واثقا ان كان سيحدث فرق كبير أيا كان الفائز في الكونجرس. ولن يكون له اثر على السياسة النقدية وان كان ربما يؤثر على السياسة المالية».

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 40 سنتا الى 379,45 دولار.

وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 12 سنتا الى 22,48 دولار.

بورصات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	—	1,6472
استرليني	0,6078	—
مارك المانى	1,5202	2,5035
[illegible]	[illegible]	[illegible]

العراق يجري محادثات مع شركات اجنبية لتطوير حقوله النفطية بالجنوب

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحيفة (الجمهورية) الحكومية امس الثلاثاء ان العراق يجري محادثات مع شركات اجنبية بشأن تطوير حقل نفط في جنوب البلاد. وقالت الصحيفة نقلا عن منذر الالوسي رئيس لجنة النفط والطاقة في المجلس الوطني ان الحقل هو حقل الاحدب بالقرب من بلدة الكوت على بعد 172 كيلومترا جنوبي بغداد.

واضافت ان المجلس الوطني مطلع على تطورات المحادثات مع الشركات الاجنبية من اجل تطوير حقل نفط الاحدب، لكنها لم تذكر اي تفاصيل بشأن اسماء الشركات الاجنبية او تكاليف المشروع او موعد بدء العمل فيه.

ويزور رجال اعمال اوروبيون وعرب العاصمة العراقية في الوقت الراهن للمشاركة في معرض تجاري تقول بغداد ان 16 دولة و51 شركة اجنبية تشارك فيه. وقالت الصحيفة ان اللجنة عقدت اجتماعين حضرهما وكيل وزارة البترول لبحث تكاليف التشغيل للمشروع وقيمة العقد مع هذه الشركات.

ونقلت الصحيفة عن رئيس شركة روسية مشاركة في المعرض قوله ان بلاده تجري محادثات مع العراق من اجل اقامة شركة عراقية روسية مشتركة للتنقيب عن النفط واستخراجه.

ولم تخض الصحيفة في المزيد من التفاصيل غير انها قالت ان الشركة الروسية قامت بتطوير العديد من حقول النفط العراقية قبل عام حرب الخليج عام 1991.

الاردن يخفض الرسوم على الواردات المتجهة للعراق

■ بغداد ـ اف ب: قرر الاردن خفض الرسوم المفروضة على البضائع والمواد الغذائية المرسلة الى العراق والتي تصل الى ميناء العقبة بنسبة تتراوح بين 25 و50 في المئة كما ذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الثلاثاء.

ونقلت الصحيفة عن المدير العام لمؤسسة الموانىء الاردنية ان «تخفيض الرسوم هو واحد من عدة قرارات تم اتخاذها لتقديم التسهيلات المناسبة للبضائع العراقية». واضاف المسؤول الذي قام مؤخرا بزيارة لبغداد ان زيارته تناولت «علاقات التعاون بين البلدين».

ويشار الى ان المواد الغذائية والادوية المرسلة للعراق الذي يخضع لحظر دولي متعدد الاشكال منذ اب (اغسطس) 1990 تصل الى ميناء العقبة ثم تنقل في شاحنات الى العراق.

وكانت الحكومة العراقية اعلنت في ايار (مايو) استعدادها لتحسين علاقاتها مع عمان التي تشهد توترا بسبب قضية صهري الرئيس صدام حسين اللذين فرا الى الاردن ثم عادا الى العراق حيث تم اغتيالهما.

الجزائر تنظم اسواق الغذاء المحلية

■ باريس ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الجزائرية امس الثلاثاء اجراءات لاعادة النظام الى امدادات السلع الاساسية للسوق المحلية التي تعاني من نقص الامدادات.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن الوزارة قولها ان امدادات السوق الوطنية من السلع الغذائية الاساسية شهدت في الاشهر القليلة الماضية اضطرابا ونقصا في الامدادات وهو امر في غاية الاهمية بالنسبة لاستقرار السوق والقوة الشرائية. ولم تعط الوزارة سوى القليل من التفاصيل عن الاجراءات الجديدة غير انها عزت الاضطراب الى ما وصفته بسوء الادارة في نظام الواردات خلال فترة تحول الجزائر من نظام الاقتصاد الموجه الى قواعد السوق الحر. وتعتمد الجزائر بدرجة كبيرة على الواردات من السلع الاساسية مثل الطحين (الدقيق) والسكر والبن والسيمولينا (السميد) وهي المكونات الاساسية للغذاء الرئيسي في البلاد. وقالت انها ستضع قائمة باسماء المستوردين ذوي الخبرة الذين سيتلقون النصح والمساعدة من الوزارة التي ستراقب في الوقت نفسه انشطة المستوردين الاخرين من القطاع الخاص.

وتحولت الجزائر من نظام الاقتصاد المركزي الموجه الذي ظل قائما لمدة ثلاثة عقود الى نظام السوق الحرة عام 1990 وبعد ذلك بعامين اندلعت اعمال شغب بسبب الجوع قتل خلالها 500 شخص وفقا لتقديرات مستقلة.

وكالة ايطالية تستأنف ضمان الصادرات للجزائر

باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الثلاثاء ان الوكالة الايطالية الحكومية لضمان الصادرات ستستأنف تقديم ضمانات للشركات الايطالية المصدرة للجزائر. ونقلت الوكالة الجزائرية عن ماريو مورو مدير عام الوكالة الايطالية قوله ان الوكالة ستفتح باب ضمان الصادرات للجزائر حيث تظهر علامات سياسية واقتصادية ايجابية تدعو لاتخاذ مثل هذه الخطوة.

وقال مورو ان وكالته ستقدم في البداية ما مجمله 200 مليون دولار كضمانات تصدير للشركات الايطالية التي تصدر سلعا للجزائر.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن مورو قوله ان الوكالة ستضمن 70 في المئة من قيمة الصادرات من الشركات الايطالية الكبرى للسوق الجزائرية وان النسبة ستزيد الى 90 في المئة للشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتشير الارقام الجزائرية الرسمية الى ان اجمالي قيمة الصادرات الايطالية للجزائر زاد عن 900 مليون دولار في عام 1995 في حين صدرت الجزائر منتجات من النفط والغاز اساسا تزيد قيمتها عن ملياري دولار.

اتفاق امريكي اسرائيلي حول تجارة المنتجات الزراعية والغذائية المصنعة

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الثلاثاء انها توصلت الى اتفاق مع الولايات المتحدة يتعلق بواردات المنتجات الزراعية والاغذية المصنعة على مدى الاعوام الخمسة المقبلة.

وسيدعم الاتفاق الصادرات الزراعية الامريكية لاسرائيل على عدة مستويات اعتمادا على المنتج المصدر.

واشارت الوزارة الى ان الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (غات) تحظر فرض حصص ولكنها تسمح للتعريفات الجمركية بان تحل محل الحصص. ولكن مثل هذه التعريفات غير مسموح بها في ظل اتفاقية منطقة التجارة الحرة المبرمة بين اسرائيل والولايات المتحدة. ولذلك طلبت الولايات المتحدة ان ترفع اسرائيل الحواجز امام الواردات الزراعية الامريكية.

وبمقتضى الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الجانبين سترفع اسرائيل العوائق التجارية على قائمة من المنتجات تشمل معظم انواع الحبوب والعديد من المنتجات الغذائية المصنعة.

وستعفى قائمة ثانية من المنتجات من الجمارك على كميات محددة.

وتشمل هذه القائمة انواعا معينة من منتجات الالبان والجبن وبعض انواع الفاكهة والخضروات الطازجة والمجمدة والمنتجات المعلبة والعصائر.

وستخضع قائمة ثالثة من المنتجات لرسوم استيراد يتم تخفيضها بالتدريج. وستستفيد الصادرات الاسرائيلية كذلك من تحسن الظروف بالنسبة للمنتجات التي مازالت الولايات المتحدة تفرض عليها قيودا تجارية.

بنك الاتحاد الاردني يزيد رأس ماله تسعة ملايين دينار في اكتتاب خاص

■ عمان ـ رويتر: أعلن بنك الاتحاد الاردني للادخار والاستثمار امس الثلاثاء انه سيزيد رأسماله تسعة ملايين دينار (12,7 مليون دولار) ليفي بمتطلبات رأس المال التي حددها البنك المركزي بواقع 20 مليون دينار.

وقال البنك انه سيزيد رأس المال من خلال بيع تسعة ملايين سهم في اكتتاب خاص بسعر 1,5 دينار للسهم ليصل اجمالي الحصيلة الى 13,5 مليون دينار، وستخصص تسعة ملايين دينار منها لزيادة رأس المال و4,5 مليون دينار لحقوق المساهمين. وقال البنك ان فتح باب الاكتتاب في الاصدار سيبدأ في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) وسيغلق في التاسع من كانون الاول (ديسمبر). وفي تصريح لرويتر قال عصام السلفيتي مدير عام البنك ان زيادة رأس المال ستعزز البنك بما يتماشى مع سياسة البنك المركزي.

وذكر مسؤولون بالبنك ان البنك حصل بالفعل على التزامات من حملة الاسهم الحاليين بتغطية خمسة ملايين سهم على الاقل.

وعمد بنك الاتحاد الى رفع رأسماله منذ العام الماضي على ثلاث مراحل للوصول الى الحد الادنى لرأس المال والذي يجب أن يصل الى 20 مليون دينار خلال فترة أقصاها منتصف 1997 حسب تعليمات البنك المركزي.

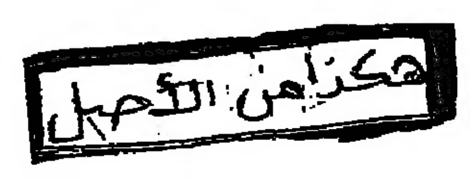
وكانت أحدث زيادة لرأسمال البنك في نهاية العام الماضي عندما رفعه البنك الى 11 مليون دينار من تسعة ملايين دينار من خلال بيع أسهم في اكتتاب خاص. وجاءت هذه الخطوة عقب زيادة قدرها 1,8 مليون دينار أضيفت الى رأس المال الاصلي البالغ 7,2 مليون دينار.

والمساهم الرئيسي في البنك هو أسرة السلفيتي بالاردن والتي تملك 40 في المئة على الاقل من رأس المال. وقد وافق البنك على زيادة رأس المال في اجتماع طارىء لجمعيته العمومية في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وتملك مؤسسة سيرت سكيوريتيز انترناشيونال ومقرها بريطانيا نسبة قدرها 23 في المئة في حين يملك بنك الاسكان الاردني حصة أقلية نسبتها ستة في المئة. وفي نهاية عام 1995 شهد البنك زيادة في أصوله بلغت 19 في المئة عنها في العام السابق لتصل الى 190,5 مليون دينار. واستقرت حافظة القروض لدى البنك عند 57,5 مليون دينار في نهاية 1995 وزادت الودائع 21 في المئة الى 157,6 مليون دينار.

وبنك الاتحاد للادخار والاستثمار واحد من البنوك الاستثمارية الستة بالاردن. وقد فتح في وقت سابق من العام الحالي فرعا في بلدة رام الله بالضفة الغربية ليكون أول فرع له خارج الاردن.

(الدولار يساوي 0,780 من الدينار)



حق العودة للشعب الفلسطيني على ضوء تطورات التسويات السلمية [3.3]

يستحيل استقرار السلام في المنطقة دون تطبيق حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين

د سلمان ابو ستة *

10 . كثافة السكان وتوزيعهم في اسرائيل

يقول دعاة الاسرائيليين: الى اين يرجع الفلسطينيون؟ وماذا نفعل بكل هؤلاء المهاجرين اليهود اليها؟ هل تسعنا البلاد جميعا؟ تتضح الاجابة على هذا السؤال بفحص ديموغرافية اسرائيل.

اسرائيل مقسمة الى 36 «اقليم طبيعي». ولو صنفنا سكانها الى فئتين: اليهود الاسرائيليين والفلسطينيين الاسرائيليين (اذا صح التعبير)، فان جدول رقم 7 يبين توزيع هؤلاء حسب الاقاليم عام 1994. وفي ذلك العام، يبلغ عدد السكان 4,420,000 يهودي، و1,039,000 فلسطيني.

يعيش 70 % من اليهود في 7 اقاليم فقط من 36، او 80 منهم في 10 اقاليم مساحتها 2,458 كم2، او 12 من مساحة اسرائيل، وهذه المساحة (2,458 كم2) تزيد بمقدار 841 كم2 فقط عن مساحة الاراضي المملوكة لليهود، ايام الانتداب البريطاني. اي ان نمط اليهود في معيشة الجيتو، والالتصاق والتجمع، لم تتغير، رغم توفر مساحة كبيرة من الاراضي المحتلة (32). وهناك دلالة اخرى لهذه الملاحظة: ان معظمهم اشتغل في المهن التقليدية وهي المال والتجارة والصناعة الدقيقة. والقليل منهم غير نمط حياته ليعمل في الزراعة في مجتمع ريفي.

وعلى العكس، يعيش الفلسطينيون في اسرائيل في 26 اقليما من 36. في 13 منها يمثلون 30 % من اليهود في نفس الاقليم، وفي 17 اقليما يقتربون من هذه النسبة. وقد ساعد على هذا الانتشار طبيعتهم الزراعية، والحكم العسكري الذي كان مطبقا عليهم (1948 ـ 1967)، ومنعهم من الانتقال الى المناطق المكتظة باليهود.

وما دام 80 % من اليهود يعيشون في 12 % من مساحة اسرائيل، فاين يعيش الـ 20 % الآخرون؟ معظمهم ايضا يعيشون في المدن، ولكنها مدن ريفية غير متلاصقة. يعيش حوالي 586,000 يهودي في حوالي 10 مدن ريفية، ويبقى 298,600 يهودي يعيشون في الريف. وهؤلاء هم الذين ينتفعون بالارض الفلسطينية.

اي ان 298,000 يهودي فقط يفلحون 17,445,000 دنم هي وطن 4,646,000 لاجئ فلسطيني وارضهم وارثهم التاريخي.

الخريطة في الشكل 4 تبين توزيع السكان بوضوح. يعيش 80 % من اليهود في المناطق السوداء، وهي السهل الساحلي حول تل ابيب، وطريق تل ابيب ـ القدس، ومنطقة حيفا. وحتى في هذه المناطق، تعيش اقلية فلسطينية تمثل 11 % من اليهود في نفس المناطق، ومناطق سكانها مبينة بخطوط بيضاء.

اما المناطق المنقطة، فهي شبه خالية من اليهود، ويعيش فيها معظم الفلسطينيين (في المناطق المهشرة بخطوط سوداء) مع باقي اليهود. ان كثافة السكان الكلية في المناطق المنقطة منخفضة جدا، وتصل الى حوالي 100 شخص / كم2 فقط.

خذ مثلا الاقاليم الست الجنوبية، يعيش فيها 85,000 فلسطيني و280,000 يهودي في مدن ريفية، و35,000 يهودي فقط في الريف يسيطرون على 13,260 كم2. من الواضح ان معظم مساحة اسرائيل، ذات كثافة سكانية يهودية منخفضة، تكاد تكون معدومة في الجنوب. والمحاولات الاسرائيلية المكثفة لنقل المهاجرين الجدد الى كافة انحاء اسرائيل لم تنجح. ولاتزال اغلبية المهاجرين تفضل السكنى في المناطق الوسطى الحضرية. وعندما اجبر هؤلاء عند وصولهم على السكنى في الشمال والجنوب، نزحوا بعد فترة التأقلم الى الوسط. واستبدل هؤلاء بمهاجرين جدد لا يعرفون البلاد، ولم يتمكنوا بعد من تحديد افضليتهم.

11 . هل تسع فلسطين اهلها العائدين والمهاجرين اليهود؟

لو امكن عودة كل اللاجئين الى ديارهم (في اتجاه الاسهم، شكل 4)، لأمكن استيعابهم على الشكل التالي:

في المناطق المنقطة (شكل 4) يعيش كل من:

ـ كل الفلسطينيين الاسرائيليين.

ـ 20 % من اليهود الاسرائيليين.

ـ كل اللاجئين العائدين الى اوطانهم.

وعدد هؤلاء جميعا 6,569,000 نسمة، سيعيشون في مساحة 18,350 كم2، بكثافة 358 شخصا / كم2، وهي كثافة معقولة جدا، وهي اقل من الكثافة السكانية الكلية في 22 اقليما من اصل 36. وحتى لو استثنينا مساحة 5000 كم2، وهي المنطقة القاحلة جنوب بئر السبع، تكون الكثافة السكانية للوضع الجديد 490 شخصا / كم2. لكن هذه المنطقة في اقصى الجنوب يمكن استغلالها، كما تفعل اسرائيل الآن، في الصناعة وفي الاغراض العسكرية، اذ ان بها عدة مطارات، اهمها مطار غربي بئر السبع، وميدان للمناورات والتدريبات على العمليات العسكرية الخاصة.

واذا حل السلام، كما يقولون، فلا يعود هناك حاجة لهذه الاغراض العسكرية. واذا تم التعاون الاقتصادي، كما يقولون، فان المنطقة الجنوبية ستعود الى سابق حالها، اي تكون امتدادا طبيعيا والاردن، تلك الصلة التي تمثلت، على مدى عشرات القرون، في درب الحج المصري والحج الشامي، المتجه الى مكة من القاهرة ودمشق. وربما كان في خطط التعاون المقترحة بين مصر والاردن واسرائيل، في منطقة طابا وايلات (ام رشرش) والعقبة، حافز على جبر ذلك الفصم التاريخي.

ولن تشكل عودة اللاجئين الى ديارهم اي نزوح اسرائيلي كبير، ولو ان تصحيح آثار الجريمة التاريخية حق وواجب انساني يجب تنفيذه. والسبب ان الاسرائيليين، فشلوا في ان يجعلوا الزراعة جزءا هاما من حياتهم، على عكس الفلسطينيين. فعدد الفلاحين اليهود لا يتجاوز 298,000 نسمة فقط في مساحة تساوي 85 % من مساحة اسرائيل. وهم في تناقص مستمر، اذ تستمر الهجرة العكسية من الاطراف الى الوسط باضطراد. واصبحت الزراعة تشكل 3,5 % من الناتج القومي في اسرائيل عام 1994، بدلا من 11 % من هذا الناتج عام 1950.

والزراعة تجري في دم الفلسطيني، ولذلك استطاع المزارع في غزة، تحت ظروف الاحتلال والحصار الاقتصادي والاستيلاء على مصادره المائية، ان ينتج محصولا افضل من الاسرائيلي، مما دعا اسرائيل الى فرض قيود شديدة على تصدير المنتجات الزراعية الى اسرائيل، بل واتلافها احيانا.

ان عودة اللاجئين من غزة والاردن الى الجنوب (قضائي غزة وبئر السبع)، وعودتهم من لبنان وسورية الى الجليل، تشكل انتقالا سكانيا سهلا ومعقولا. وبذلك يرتبط جناحي المشرق العربي (مصر والشام)، الذي قطعه احتلال اسرائيل للارض الوسيطة.

وكثافة المنطقة السكانية الجديدة التي اشرنا اليها (358 شخصا / كم2) هي حوالي ثلث كثافة الضفة، اذا اخذنا في الاعتبار المناطق الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي، وواحدا على 12 من كثافة قطاع غزة البائس، اذا اخذنا الاعتبار نفسه.

والوضع المأساوي لارتفاع كثافة قطاع غزة، وانخفاض كثافة السكان في معظم انحاء اسرائيل، يبدو جليا في صورة الاقمار الصناعية، (صورة 4)، لجزء من قطاع غزة واسرائيل. يبدو الى اليسار جزء من قطاع غزة، بكثافة 4300 شخص / كم2، بينما يتواجد المستوطنون الى اليمين بكثافة 10 مستوطنين / كم2. وبينما يزرع الفلسطيني حقلا متوسط مساحته 20 دنم2، تبلغ مساحة حقل المستوطن 4000 دنم.

ولا يعقل ان يرى الفلسطيني ذلك على مرمى بصره، ويقبله. ان التناقض في هذه الديموغرافية الصارخة هو اكبر باعث على عدم الاستقرار، ولا يمكن ان يسود السلام الحقيقي بتجاهل جوهر النزاع، حتى لو بدا ذلك ظاهريا، واستمر تحت الضغوط القاهرة.

12 . وضع الاراضي الفلسطينية في اسرائيل

فور احتلال فلسطين، سنت اسرائيل قانون املاك الغائبين في مارس 1950، اعتبرت فيه اللاجئين «غائبين»، وحتى الفلسطينيين الباقين، خصوصا في النقب، نقلتهم بالقوة الى اماكن اخرى، واعتبرتهم غائبين في التاريخ المحدد. وبموجب هذا القانون، تعين حارس لادارة تلك الاملاك «المهجورة»، واعطته صلاحيات المالك، وجعلته مسؤولا «امام المالك الغائب» عن قيمة هذه الاملاك، (التي تم تثمينها بثمن بخس بموجب قانون آخر)، ولكنه غير مسؤول عن اعادتها اليه.

ولما كانت اسرائيل تخشى اتهامها بالاستيلاء على تلك الاملاك المحتلة، وهو غير مشروع في القانون الدولي، لجأت الى حيلة قانونية، وهي انشاء هيئة «مستقلة»، سمتها «هيئة التطوير»، وذلك بموجب قانون «نقل الملكية» الصادر في يوليو 1950. وقد حول حارس املاك الغائبين هذه الاملاك الى «هيئة التطوير»، التي اعطيت صلاحيات واسعة للتصرف بها. بانشاء تلك الهيئة «المستقلة»، ارادت اسرائيل نفي اي مسؤولية قانونية عنها في حال التصرف بتلك الاملاك، لكنها اضافت الى ذلك القانون مادة تقضي بانه، في حال حل تلك الهيئة، تعود صلاحيتها الى وزير المالية. وهكذا، عادت تلك الصلاحية الى حكومة اسرائيل (33).

وتشمل صلاحيات هيئة التطوير ما يلي:

بيع، شراء، تأجير، استبدال، بناء، اصلاح، تطوير، فلاحة تلك الاملاك، بشرط ان لا يتم البيع اطلاقا، الا لدولة اسرائيل، او للصندوق القومي اليهودي، او للسلطات المحلية، اولى الى مؤسسة لاستيطان العرب من غير ذوي الاملاك. هذه المؤسسة الاخيرة ذكرت لذر الرماد في العيون، لانها لم تنشأ قط.

وبعد احتلال فلسطين، حصل نزاع شديد بين دولة اسرائيل، والصندوق القومي اليهودي، استمر حوالي عشر سنوات، حول الاستيلاء على املاك العرب. فقد ادى الصندوق، وهو مسجل كشركة بريطانية عام 1907، انه مالك جميع تلك الاراضي «باسم الشعب اليهودي في كل مكان الى الابد»، بينما رأت الدولة انها الآن صاحبة هذا الحق بموجب «انتصار الهاجاناه ونزوح العرب»، وان مهمة الصندوق قد انتهت.

وقد انتهى النزاع عام 1960 بسن مجموعة قوانين هي: القانون الاساسي «الذي لا يسمح ببيع الاراضي، بل بتأجيرها» «قانون اراضي اسرائيل (وكان يسمى قانون اراضي الشعب (اليهودي))»، قانون ادارة اراضي «ارض اسرائيل»، وهكذا حذفت كلمة «الشعب اليهودي في كل مكان»، واستبدلت بكلمة «دولة اسرائيل» في اسماء تلك القوانين. وسمحت الدولة للصندوق بشراء اكثر من 2 مليون دنم من اراضي العرب، واعتبرت باقي املاك العرب المسلوبة املاك الدولة.

واصبحت اراضي فلسطين المسلوبة مسجلة على الوجه الآتي (34):

دولة اسرائيل وهيئة التطوير: 15,205,000 دنم

الصندوق القومي اليهودي: 3,570,000 دنم

اراضي ملكية خاصة معترف بها ـ غالبا يهود اراضي اخرى: 1,480,000

اراضي اخرى: 595,000

مجموع مساحة اسرائيل: 20,850,000 دنم

ولأجل التحايل القانوني ايضا، ولاعفاء الصندوق من الضرائب، انشئت شركة معفاة في اسرائيل اسمها «الصندوق القومي اليهودي ـ اسرائيل» عام 1954، وهي شركة موازية للشركة الام، مع بعض الاختلافات.

واتفق الصندوق مع الدولة على انشاء هيئة موحدة لادارة املاك الطرفين، وهي: (ادارة اراضي «ارض اسرائيل»)، يحكمها القانون الاساسي، وهو عدم البيع اطلاقا الا الى الدولة او الصندوق، او جهة يهودية اخرى، توافق عليها الدولة، او الصندوق اذا كان مالك تلك الارض. وتسيطر هذه الادارة الآن على 92,6 % من مساحة اسرائيل، وهي بالطبع الاراضي العربية المسلوبة.

وفي حال حل دولة اسرائيل او تغييرها، تبقى املاك الصندوق باسم «الشعب اليهودي في كل مكان الى الابد». وقد وافقت الدولة (في القانون الاساسي) على تبني قانون الصندوق الذي يقضي بما يلي:

ـ الاراضي ملك الشعب اليهودي ولا يمكن التصرف بها.

ـ تؤجر الاراضي بعقود لمدة 49 عاما، تجدد تلقائيا.

ـ لا يتم التأجير الا الى يهود.

وعليه، يحق لأي يهودي ان يستأجر ارضا او بيتا او مصنعا، مالكه عربي «غائب»، ولا يجوز التأجير لغير يهودي، حتى ولو كان مواطنا اسرائيليا، الا اذا كانت الارض في منطقة «العزل»، اي المناطق المخصصة للعرب في اسرائيل، على نسق معزل الهنود الحمر في امريكا.

هذا النظام العنصري الواضح، الذي ينهب الارض الفلسطينية عيانا، ويسبغ على ذلك ثوبا قانونيا مزيفا، يسهل التعامل معه كثيرا عند استرجاع الحقوق الفلسطينية، للأسباب الآتية:

اولا، لا يستطيع أي يهودي يستوطن ارضا عربية، ان يبرز للاجئ العائد كوشان (عقد تسجيل) الارض باسمه الشخصي، فهو مستأجر فقط. وبذلك يمكن تفادي نزاع شخصي بين ملايين اليهود وملايين الفلسطينيين.

ثانيا، ملكية الفلسطيني لأرضه تبقى ثابتة، كما اسلفنا. ولا يغير منها احتلال ارضه او بسط سيادة اجنبية عليها. ويكفي تغيير القانون الاساسي، بتغيير اسم المالك من الصندوق اليهودي او الدولة الى اسم المالك الفلسطيني.

ثالثا، ان «ادارة الاراضي» التي تؤجرها تملك كافة الوثائق عن الارض الفلسطينية، والا لما تمكنت من تأجيرها والتعامل معها، ولذلك فان عملية استرجاع الملكية ليست معقدة.

رابعا، ان معظم عقود الايجار ينتهي بعد 49 سنة، اي عام 1998. وهذه فرصة مناسبة لعودة اللاجئين، يجب انتهازها والاستعداد لها خلال السنتين القادمتين. ولو فرضنا جدلا ان النزاع سيطول حول تحديد الملكيات، فانه من الممكن عمليا وبسهولة بالغة، تأجير اراضي قرية ما الى اهالي تلك القرية جماعيا. عند انتهاء عقد الايجار الحالي. وليست هناك صعوبة اجتماعية او تاريخية في ذلك، لأن كل قرية تتكون في الواقع من 4 ـ 5 عائلات كبيرة متقاربة، ولاتزال متماسكة حتى اليوم، ويعرف بعضها بعضا. كما ان الملكية الجماعية ليست جديدة عليهم، فكثير من اراضيهم تسمى «مشاعا»، وتفلح جماعيا منذ مئات السنين.

13 . الموقف الاسرائيلي

تحاول اسرائيل محاولات يائسة، منذ انشائها، لاقفال ملف عودة اللاجئين بأي شكل، فعندما تكونت هيئة التوفيق الدولية عام 1949 لتحقيق التسوية بتطبيق حق العودة دون شروط، عملت اسرائيل المستحيل، حتى باءت كل المفاوضات بالفشل وذلك بالمماطلة وادخال مواضيع اخرى، مثل ضرورة الاعتراف باسرائيل، وتعويض اليهود العرب. ولقد خطط بن غوريون العدوان الثلاثي عام 1956، ليقول ان ذلك غيّر الاوضاع السابقة دون رجعة. لكن مكاتب هيئة التوفيق الدولية لاتزال موجودة في الامم المتحدة، ويمكن تنشيطها في اي وقت. ولديها الصلاحية المناسبة، ولديها الملفات اللازمة، ولو انه قيل انها سرقت، ولكن يمكن استبدالها.

لقد دأب الكتاب الاسرائيليون، والكتاب الامريكيون اليهود الذين ينشرون الرأي الاسرائيلي لتشكيل القرار الامريكي، مثل دون بيريتز، على اثارة اعتراضات اهمها:

ـ ان احتلال الاراضي الفلسطينية حق مشروع، لان اسرائيل كانت في حالة دفاع عن النفس ضد العدوان العربي.

ـ ان اسرائيل لم تطرد اللاجئين، ولم تنهب ممتلكاتهم. وهم خرجوا من تلقاء انفسهم استجابة لاوامر عربية. والقسم الاول من هذا البحث يدحض كل هذه الاباطيل.

يقول الرأي الاسرائيلي ان حق العودة مكفول حسب «ميثاق حقوق الانسان»، ولكنه ينطبق على مواطني الدولة، اي الاسرائيليين فقط (35). وهذا من خطل القول. فلا يعقل ان تطرد شعبا من ارضه، وتغيّر اسم البلاد وتعريف الجنسية، لكي تنكر عليه حق العودة. ومثل ذلك مثل من يقتحم بيتا ويطرد اهله، وينزع اسم العائلة، ويلصق اسمه على الباب، لكي يمنع عودتهم. وهو في هذه الحالة، اقترف جريمتين: جريمة الطرد وجريمة منع العودة.

ويقول الرأي الاسرائيلي انه من الصعب تحديد الاماكن والقرى (36). وقد اجبنا على ذلك، وان البلاد لا تسع كل هذا العدد من العائدين، وقد اجبنا على ذلك.

ويقول الرأي الاسرائيلي ان اسرائيل لن تكون بعد ذلك دولة يهودية، بل تكون ديمقراطية للجميع. ان على اسرائيل ان تختار: ان تكون ديمقراطية بحق، وتطبق ذلك على الجميع، كما تدعي، او ان تكون يهودية عنصرية، ولن يكون لهذا بذلك مكان بين دول العالم الحضارية، ولا بين العرب، اذا ارادت ان يوقعوا معها معاهدات سلام.

لا يوجد التزام قانوني او ادبي على الفلسطينيين ان يبقوا في معاناة الشتات، لكي يحققوا لاسرائيل دولة يهودية عنصرية. لكنه يوجد على اسرائيل التزام قانوني واضح وادبي صريح، بان تكفر عن جرائمها وان تعيد الحقوق الى اصحابها، وبأن تصبح دولة ديمقراطية لكل سكانها وكل من له حق العودة اليها.

ومن الواضح ان هناك تعارض واضح بين حق العودة للفلسطيني الى ارضه، وحق العودة لليهودي في اي مكان للذهاب الى اسرائيل والاستيطان في ارض الفلسطيني. والفرق ان الحق الاول حق ايده القانون الدولي وابرزه واقع وجود اللاجئين الى اليوم. اما الحق الثاني فلم يؤيده احد الا اسرائيل، وهو ترف يستمتع به من يشاء من اليهود دون حاجة، وهو بحد ذاته اعتداء على حقوق الانسان الاساسية عامة، والفلسطينية خاصة.

اذن لا مناص لاسرائيل من ان تتحول الى دولة ديمقراطية، وان كان اغلبيتها يهودية، وعليها ان تزيل عن نفسها بالعمل وصمة الدولة العنصرية. فلا شك انه لا يوجد مكان في العالم الحديث لدولة عنصرية قبلية. واذا ارادت اسرائيل ان تكون جزءا من «النظام العالمي الجديد»، الذي تتعاون فيه اقتصاديا وثقافيا مع العرب، بعد توقيع معاهدات السلام معهم، فلا بد ان تكون دولة ديموقراطية بمعنى الكلمة.

حتى لو لم تشأ اسرائيل ذلك ستجد نفسها مضطرة الى ذلك قريبا، ذلك ان نسبة الفلسطينيين الآن في اسرائيل تساوي 21 % من السكان. ومن المعروف تاريخيا، انه لا يمكن قهر اقلية في بلد ما اذا زاد تعداد تلك الاقلية عن 15 %. والاهم من ذلك، ان 45 % من الفلسطينيين في اسرائيل في سن الشباب، وعندما يبلغ هؤلاء سن الرشد، سيستطيعون انتخاب 16 عضوا في الكنيست، ولا يمكن عندئذ تجاهل حقوقهم وهويتهم في دولة عنصرية. ولن يفيد كثيرا ما لجأت اليه اسرائيل، تحسبا لذلك، بان سنت عام 1985 قانونا لا يجيز انتخاب عضو في الكنيست لا يقبل بدولة اسرائيل (اليهودية) فالقانون يضعه الناس، ويلغيه الناس ايضا.

اذن فمنع عودة اللاجئين لكي تبقى اسرائيل يهودية نقية هو امر غير قانوني وغير اخلاقي وغير عملي ايضا، ولن يكتب له النجاح في المستقبل. والافضل ان يحدث هذا التحول الى دولة ديموقراطية بطريقة سلمية تدريجية مخطط لها، بدل ان يحدث ذلك كالبركان.

الدعاة الاسرائيليون لا يعترفون بحق العودة، وليس لديهم سبب قانوني مقنع لذلك. لكنهم يشيرون احيانا الى «لم الشمل» كتطبيق كاف لهذا الحق. وهذا يشمل بضعة مئات من اللاجئين. كما انهم يريدون تفسير حق العودة احيانا بعودة «النازحين» (غير اللاجئين) الى الضفة وغزة، اي في غير اراضيهم. ومن المؤسف ان هذا الموقف يلقى استجابة من بعض الحكومات العربية (التي لا تملك اصلا حق التصرف بحقوق اللاجئين). كما انه ينشر الاحباط بين اللاجئين. هذا الاحباط تغذيه الدعاية الصهيونية وبعض الحكومات، كانما تقول للاجئين لا أمل في العودة، وان بعض التعويض احسن من لا شيء.

وتغذية لهذا الموقف، يكثر الحديث عن التعويضات، كبديل عن العودة، وهو خطأ وخطر كبيران. وقد اوضحنا ان للاجئين الحق في العودة والتعويض. وليس في العودة او التعويض. وتشجع اسرائيل هذا الحديث، باغراء الدول المضيفة للاجئين ان خزينتها ستتسلم مبالغ كبيرة من التعويضات لبناء مدن وقرى ومصانع للاجئين. ولن تدفع اسرائيل من خزانتها شيئا، لانها تعتبر ان المعونات الدولية التي تصل الآن للسلطة الفلسطينية هي جزء من هذه التعويضات (37).

وهكذا تخطط اسرائيل لان تتجاهل حق العودة تماما، وتسعى الى توقيع تسوية عن التعويضات بدفع تكاليفها المجتمع الدولي والدول العربية. كما تسعى اسرائيل الى ربط حق العودة للاجئين والتعويض، مع ما تدعيه من حقوق اليهود الذين نزحوا عن البلاد العربية، وتطالب اسرائيل بتعويض هؤلاء بارقام فلكية تجاوز بكثير قيمة فلسطين الاقتصادية كلها.

وليس لهذا الادعاء اساس قانوني سليم. اولا: ان حق العودة للاجئين هو حق طبيعي غير قابل للتصرف، صدرت به قرارات دولية، واوجبت تطبيقه دون ان يكون له علاقة بأي قضية اخرى.

ثانيا: ان هذا الحق في العودة والتعويض هو حق قائم للفلسطينيين لدى اسرائيل مباشرة، وليس لدى اي دولة عربية، حتى تجوز فيه المقاصة. ثالثا: ان خروج اليهود من بلادهم العربية قد تم في تاريخ لاحق لهجرة اللاجئين، ونظمته الهيئات الصهيونية، وقد تم الخروج باختيارهم لاسرائيل وطنا وتخليهم عن وطنهم الاصلي، وليس بقوة السلاح كما فعلت اسرائيل بالفلسطينيين. رابعا: ان معظم هؤلاء كان يحمل جنسية اجنبية، ومن كان يحمل جنسية عربية، فان عليه ان يطلب من تلك الحكومة العربية استعادة جنسيته والعودة الى وطنه الاصلي.

14 . خطوط عامة للعمل

بعد بضعة شهور، في مايو 1996، ستبدأ المفاوضات النهائية حول موضوع «حق العودة» الذي تسميه اسرائيل موضوع «اللاجئين». (وهذا بالطبع علامة واضحة وقيمة على محاولة اسرائيل لتحميل الدول العربية عبء جريمة طرد اللاجئين).

ما هي الاستعدادات التي قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية لمناقشة هذا الموضوع الجوهري؟ ربما كانت دراسات هنا وهناك، واذا حكمنا بتصريحات بعض المسؤولين، فاننا ندرك على الفور انه لا يوجد ادراك كامل لحقائق الهولوكوست الفلسطيني، ولا دليل على الاستعداد التام للمطالبة بحق العودة كاملا.

ولهذا، يجب القيام بالعمل السريع والجاد، وتعبئة الطاقات الفلسطينية في القانون والجغرافيا التاريخية والمساحة، وتعبئة الهيئات الدولية والافراد المساندين، واننا نقترح أن يهتدي هذا العمل بالمبادئ العامة الآتية:

1ـ انشاء «سلطة ارض فلسطين» Palestine Land Authority، باسم «الشعب الفلسطيني في كل مكان».

2 ـ اغراض السلطة هي: توثيق واسترجاع وحماية وصيانة وتطوير واستثمار املاك الشعب الفلسطيني الثابتة والمنقولة، الموجودة تحت سيطرة اسرائيل، في ارض فلسطين وعليها وبها، واسترجاع الحقوق المترتبة عليها، بما في ذلك حق العودة، وكل ما يتعلق بذلك.

3ـ تكون هذه السلطة هيئة مستقلة، نابعة من ارادة الشعب الفلسطيني، وتبقى تابعة للمجلس الوطني الفلسطيني، ممثل الشعب، ما دام باقيا بهذه الصفة. وتتعاون السلطة على المستوى التنفيذي مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية، كما يلزم لاغراضها، وتقدم الاخيرتان للسلطة ما يلزم لاغراضها. وتقدم الاخيرتان للسلطة ما يلزم لها من معلومات وعون.

4ـ تجمع السلطة جميع الوثائق والمستندات والخرائط التي تلزمها من الحكومات والجهات والافراد في اي مكان، وتوثق املاك الشعب الفلسطيني بكل الوسائل، وتحضر المطالبات والبيانات القانونية والهندسية وغير ذلك.

5ـ تدافع السلطة عن حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه واملاكه الاخرى، وتعمل بكل الوسائل المشروعة على استرجاعها.

6ـ يتم تمثيل السلطة في جميع المفاوضات والاجتماعات والهيئات المتعلقة باغراضها المذكورة اعلاه.

7ـ تضع السلطة الخطط اللازمة لاغراضها وتنفذها. ومن بين تلك الخطط، تحديد الملكية في المدن والقرى والاراضي. وتشجع السلطة تكوين جمعيات للقرى والاقاليم للتعبير عن مشاكلهم ومصالحهم.

8ـ يجوز ان تملك السلطة اي جزء من ارض الشعب الفلسطيني او املاكه، وتصونه وتستثمره الى ان يتم تحديد المالك الفلسطيني او الجهة المستحقة، فيعود اليه او اليها.

9ـ تسجل السلطة في جميع البلاد التي يتواجد بها عدد كبير من الفلسطينيين، وفي البلاد ذات الصلة باغراضها، وفي البلاد التي تراها ضرورية.

10 ـ لا تتغير اغراض السلطة وواجباتها واعمالها بتغير التمثيل السياسي لكافة الشعب الفلسطيني او لبعضه.

11ـ مدة السلطة غير محدودة، وتنقضي بعودة جميع اللاجئين، وتواجدهم في ظروف طبيعية وفنية واقتصادية مناسبة تسمح لهم بالعيش الطبيعي على ارضهم.

كما اسلفنا، يمكن عودة اللاجئين الى اوطانهم في المناطق قليلة الكثافة وشبه الخالية من السكان في اسرائيل، وهذه المساحة اقل قليلا من ارضهم المسلوبة. ويخضع هؤلاء لسلطة الحكومة ذات السيادة. ولكن يجب ان تعترف حكومة اسرائيل بهويتهم العربية الفلسطينية. كذلك يجب ان تعترف اسرائيل بالجنسية المزدوجة لهؤلاء الفلسطينيين: الهوية الفلسطينية، واي جنسية اخرى، عربية او اجنبية، بما فيها الاسرائيلية. وبينما لا تسقط الهوية الاولى الفلسطينية ابدا، يجوز ان تتغير الجنسية المكتسبة.

ويعود اللاجئون الى قراهم جماعيا. وحيث ان كل قرية مكونة من عدد صغير من العائلات الكبيرة، فيمكنهم استلام اراضيهم عن طريق اسهم في جمعية تعاونية تملك القرية كلها، الى ان يتم تحديد عدد وقيمة الاسهم التي تخص كل فرد حسب ملكيته الاصلية، وهو امر يحتاج الى وقت.

يجب ان يتمتع اللاجئون العائدون الى وطنهم بكل الحقوق المدنية والدينية في دولة ديموقراطية متحضرة. اما حقوقهم السياسية، فتتبع الجنسية التي يحملونها.

لا يجوز لأي مجلس او هيئة او سلطة تمثل الشعب الفلسطيني او بعضه، التنازل عن حق العودة كله او بعضه، ولا يحق لأي مجلس او هيئة او سلطة تمثيلية التنازل عن الملكية الخاصة لأي فلسطيني. واذا حدث اي من هذا، فهو باطل.

تبقى هيئة غوث اللاجئين UNRWA قائمة. ولا تحل، او تتغير اغراضها، او تتحول الى منظمة خيرية او الى احدى دوائر السلطة الوطنية الفلسطينية، الى ان تتم عودة كل اللاجئين، ويبدأون معيشتهم في ظروف طبيعية، ثم تصبح بعد ذلك هيئة تطوير، تحت مظلة UNDP، لرفع مستوى معيشة السكان.

يتم احياء هيئة التوفيق الدولية لفلسطين CCP، وتتم عودة اللاجئين تحت اشرافها، وهي التي تتولى ترتيب المفاوضات واقتراح الخطط لتأمين العودة، وتكون الحارس القضائي لمدة محدودة، نيابة عن الامم المتحدة، على حقوق اللاجئين العائدين، ومنع التعدي عليهم او اضطهادهم.

15 . الخلاصة

لا يوجد في التاريخ الحديث مثال، غير فلسطين، على طرد شعب باكمله، واحتلال ارضه، بتخطيط مسبق، مدعم بالمال والسلاح والرجال من خارج البلاد، واعتبار هذا الحدث انتصارا للحضارة ومعجزة الهية. هذا هو الهولوكست الفلسطيني.

ورغم ان العرب الآن في حالة سيئة من الضعف والتفرق، مما يجعل بعضهم مستعدا لقبول اي تسوية، الا انه لا يعقل ان تنتهي هذه المأساة بمجرد القبول بالأمر الواقع.

وقد بينا حجم المشكلة، بل الجريمة، التي وقعت على الشعب الفلسطيني: 4,645,000 لاجئ يصرون على العودة، ويشكلون 70 % من الشعب الفلسطيني، واراضيهم المسلوبة تساوي 17,178,000 دنم وتمثل 84 % من مساحة اسرائيل، وقد عاشوا حياة من العناء والشتات لمدة 47 سنة.

ثم بينا، عكس ما تدعيه اسرائيل، ان فلسطين قد تعرضت لغزو اسرائيلي من الخارج، طردت فيه ثلثي اللاجئين اثناء وجود حكومة الانتداب البريطاني، والثلث الاخير قد تم طرده عندما حاولت قوات عربية تفوق عليها اسرائيل عددا وعدة، التدخل لانقاذهم. وقد اثبتنا ان اسرائيل لم تكن في حالة دفاع عن النفس، بل كانت معتدية.

كما اثبتنا ان نزوح اللاجئين لم يكن بسبب اوامر عربية، بل كان بفعل اسرائيلي عسكري مباشر مقصود، تخللته 25 مذبحة لترويع الاهالي.

وقد بينا، عكس ما تدعيه اسرائيل، ان المدن والقرى والأراضي يمكن تحديدها ومعرفتها والتعرف عليها، وقد اثبتنا ان التكنولوجيا الحديثة قادرة على ذلك بسهولة.

وقد بينا، عكس ما تدعيه اسرائيل، انه بفحص ديموغرافية اسرائيل تستطيع البلاد استيعاب اللاجئين العائدين، في 88 % من مساحة اسرائيل، ذات الكثافة المنخفضة والمعدومة، وهي المساحة التي تقل قليلا عن مساحة ارضهم المسلوبة.

وقد بينا كذلك ان عمل هؤلاء اللاجئين في الزراعة، مهنتهم القديمة، في ارضهم التي عاشوا عليها آلاف السنين، تعوض نقصا متزايدا في اقتصاد اسرائيل، الذي تدهورت فيه الزراعة.

وبينا ان عودة اللاجئين بهذا الشكل، تمثل ادنى حد من ازاحة السكان في اسرائيل، واقل حد من التكلفة الاقتصادية، بسبب عودة اللاجئين الى الاشتغال بالزراعة.

وبينا كذلك ان حق العودة للاجئين، بجانب كوني عملي وممكن، فانه حق مقدس وقانوني، وانه يستحيل استقرار السلام الحقيقي في المنطقة دون تطبيقه.

ونؤكد انه لا يحق لأي مجلس يمثل كل الشعب الفلسطيني او بعضه، التنازل عن حق العودة، او الملكية الخاصة لأي فلسطيني.

ان لدى اسرائيل فرصة لا تعوض لحل هذه القضية، بقبول حق العودة. بهذا الاسلوب الذي يعود عليها باقل الخسارة، رغم انها مسؤولة قانونيا واخلاقيا، عن تصحيح آثار جريمتها التاريخية، ولو كلفها الكثير.

ان حجة اسرائيل الرئيسة في معارضة حق العودة، انها، بعودة اللاجئين لن تصبح دولة يهودية نقية، ونرد باختصار: انه لن يكتب البقاء في العالم الحديث لدولة عنصرية قبلية، خصوصا اذا اقيمت على جثث ضحاياها. لا مفر لاسرائيل من ان تكون دولة ديموقراطية، وان باغلبية يهودية. لقد ماتت الصهيونية التقليدية.

وتوجد الآن في اسرائيل 4 تيارات: تيار الصهيونية العلمانية، الذي استغل التعصب الديني لجلب المهاجرين الى فلسطين ثم تخلى عنه، تيار المتعصبين الدينيين الذي يسبح ضد التاريخ، تيار المؤسسة العسكرية التي رفعتها هزيمة العرب الى اعلى درجات المجد، وتجد نفسها اليوم عاطلة عن العمل، ثم تيار الفلسطينيين في اسرائيل الذي يجاهد لاثبات هويته. هناك احتمال تحالف المؤسسة العسكرية مع المتعصبين الدينيين لانشاء دولة عنصرية بالمفهوم النازي، ولكن العالم لن يقبل ذلك. لكن الاحتمال الاقوى هو تغلب الصهيونية العلمانية، بعد تخفيف حدتها بجرعة من الواقعية، واستبدال قوتها العسكرية بالسيطرة الاقتصادية.

وهذا هو هدف اسرائيل من عقد معاهدات السلام، وهذا الهدف لا يتعارض مع عودة اللاجئين، بل انه، نظريا يدل على استبعاد الحرب كوسيلة للسيطرة، واعتماد التعاون والتعايش كأسلوب للحياة الجديدة. واذا كان للسلام الجديد ان ينشأ وينمو ويدوم، فلا بد ان يكون تطبيق حق العودة هو حجره الاساسي.

اما الاعتقاد بأن كون العرب الآن في حالة ضعف او تخدير، وان هذه الفرصة المناسبة لاجبارهم على التنازل عن حقوقهم، واشاعة الاحباط بينهم، فهو اعتقاد خاطئ، ومكلف ايضا في الارواح والمال والاستقرار الامني. ويكفي ان نستعرض الاعوام السبعة والاربعين السابقة لنعرف الثمن الذي يكلفه هذا الاعتقاد. ولنتذكر ان الحكام يموتون، ولكن الشعوب تبقى حية.

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الهوامش

McDowell, p. 227. - 31
Lehn, p. 130. - 32
Lehn, p. 114. - 33
Peretz, p. 70, Lapidoth cited by Quigley, p. 210. - 34
Peretz, 1993, p. 72. - 35
Peretz paper, undated, p. 45. - 36

بعد انهيار المخطط الامريكي:

هل يصبح المرتزقة قوات حفظ سلام في افريقيا؟

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي *

كانت زيارة جورج موس مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية لعدد من اقطار القارة تمهيدا لزيارة وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي. حيث زار موس بوتسوانا وكينيا وموزمبيق والسنغال واوغندا وزيمبابوي وجنوب افريقيا ومصر، وبدأت جولة كريستوفر الافريقية (7ـ 13 اكتوبر) حيث شملت مالي واثيوبيا وانغولا وتنزانيا وجنوب افريقيا.

وكان محور زيارة وزير الخارجية الامريكي يدور حول خطة امريكية بتكوين قوة عسكرية افريقية لفض المنازعات. حيث عرض كريستوفر الخطة على رؤساء الدول الافريقية الخمس حيث عمل على حشد الدعم للخطة الامريكية الجديدة (التايمز).

ووفقا لخطة واشنطن فان الولايات المتحدة الامريكية ستقوم بتمويل واعداد وتسليح قوة فض النزاعات الافريقية كما ان وفقا للخطة الامريكية لن يكون من مهام القوة المقترحة التدخل في النزاعات بين دولة واخرى، بل ستقوم القوة بخلق «ملاذات امنة» يلجأ اليها المدنيون طلبا للحماية. هذا وقد اكتفت واشنطن بايضاح انها ستقوم بالتمويل والاعداد والتسليح ولم تشر الى انها ستكون صاحبة القرار السياسي الخاص بتوظيف تلك القوة المقترحة! وبدأت جولة كوستوفر الافريقية بجمهورية مالي التي كانت تعتبر سابقا منطقة نفوذ فرنسي مما اثار حفيظة باريس التي انتقدت غاضبة زيارة كرستوفر على لسان جاك غودفرين وزير التعاون الدولي الفرنسي حيث وصف جولة وزير الخارجية الامريكي الافريقية بانها محاولة لدعم الموقف الانتخابي للرئيس كلينتون من اوساط الناخبين الافرو امريكيين كما صرح غودفرين بان ادارة كلينتون قد خفضت مساعدات امريكا التنموية بنسبة 15 % وان الرئيس الامريكي لم يأت اطلاقا على ذكر افريقيا في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة كما ان الرئيس كلينتون لم يقم بزيارة اي دولة افريقية على الاطلاق (الانترناشيونال هيرالد تريبيون 10\10\1966م).

هذا وبسبب جولة كرستوفر الافريقية فقد تراشق الطرفان الفرنسي والامريكي بالتصريحات المباشرة وغير المباشرة على مستوى الوزراء. ذلك وباريس ترى واشنطن تتطاول على مناطق نفوذها السابقة. حيث في توقيت متقارب بدأت واشنطن باكتساح دول الشمال الافريقي احدى الاقطاعيات الفرنسية السابقة اكتساحا من نوع آخر. ثقافيا هذه المرة، وذلك عبر رحلة مايكل جاكسون. هذا وفي اطار الاكتساح الانغلو ـ ساكسوني افادت انباء صحيفة لندنية ان الجزائر قررت مؤخرا تدريس الانكليزية بدلا عن الفرنسية في مدارسها.

وفي تنزانيا التقى كرستوفر برؤساء تنزانيا وكينيا واوغندا حيث لم يستجب الرؤساء لدعوته بارسال جنود الى قوة فض النزاعات المقترحة سوى الرئيس الاوغندي موسيفيني الذي اعلن استعداده لارسال 2000 جندي اوغندي كما لم يستجب الرؤساء الافارقة لطلب كرستوفر برفع الحظر عن الحكومة العسكرية لاقلية التوتسي التي تمثل 15 % من سكان رواندا. كما يمثل التوتسي 15 % من سكان بورندي (الانبندنت 1996/10/30) باستثناء موسيفيني الذي عبر عن تعاطف كبير مع اقاربه (موسيفين نصف توتسي) من حكام رواندا خلال الاجتماع بكرستوفر. هذا ويذكر ان اوغندا الجارة الجنوبية للسودان تمثل الامداد العسكري الوحيد لحركة المتمرد جون قرنق والذي يتخذ من كمبالا عاصمته العسكرية والسياسية.

ويذكر ان اوغندا ستبدأ من مطلع نوفمبر 1996 باستلام 70 مليون دولار من صندوق النقد الدولي (Africa Confidential) No. 20, Vol. 37 1996/10/4

كما تجدر الاشارة الى ان الجنرال الامريكي جيمس جيمرسون نائب قائد القوات الامريكية في اوروبا قد زار كمبالا في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المتقدم حيث اجتمع بالرئيس الاوغندي موسيفين ووزيره للدفاع وكبار القادة العسكريين الاوغنديين (صحيفة المونتر The Monitor الاوغندية 2ـ1996/10/4).

هذا كما ان زيارة وزير الخارجية الامريكي تنزانيا وتجاوز كينيا كان بمثابة رسالة امريكية بتحجيم كينيا اهم دول المنطقة سياسيا وتحجيم رئيسها دانيال أراب موي الذي لا يكاد يخفي عداءه للولايات المتحدة الامريكية (الغارديان السبت 1996/10/12).

هذا وقد كانت مصر ابدت امتعاضا بسبب تجنب واشنطن مشاورتها بشأن خطة تكوين قوة النزاعات الافريقية، حيث اجرت القاهرة اتصالا في ذلك الصدد مع باريس.

والجدير بالذكر ان مسؤولا امريكيا يرافق كرستوفر في جولته قد صرح لـ(الفاينانشال تايمز) الصادرة بتاريخ 1996/10/10 بان بريطانيا وايرلندا وكندا وبلجيكا قد وعدت بالمشاركة بتقديم تمويل وتدريب لجنود القوة العسكرية الافريقية المزمعة.

وفي اديس ابابا الجارة الشرقية للسودان وعد الرئيس الاثيوبي ميليس زيناوي، كنظيره الاوغندي، وزير الخارجية الامريكي بارسال 2000 جندي للمشاركة في خطة واشنطن حيث يمثل ذلك العدد 20 % من القوة المقترحة.

هذا ويذكر ان جون دويتش رئيس المخابرات الامريكية CIA قد قام بزيارة لم يعلن عنها لمدة يومين للعاصمة الاثيوبية اديس ابابا في الفترة من 17ـ19 ابريل 1996 الماضي، حيث التقى دويتش بالرئيس الاثيوبي زيناوي حيث تمت مباحثات امنية. وقد اشارت السفارة الامريكية في اديس ابابا الى تلك الزيارة ولكن لم تصدر بيانا حولها.

غير ان (الفاينتشال تايمز) 1996/10/11 قد اشارت الى ان افريقيا تنظر بحذر الى خطة كرستوفر وذلك اثر لقاء كرستوفر في اديس ابابا بالامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية حيث تساءل السيد سالم احمد سالم الامين العام للمنظمة بعد اجتماعه بوزير الخارجية الامريكي لماذا بحثت واشنطن الخطة مع عشرة دول افريقية فقط؟ كما اشارت (الغارديان السبت 1996/10/12) الى ان افريقيا قد ردت ببرود على خطة كرستوفر.

اما في جنوب افريقيا فقد تلقت الخطة الامريكية بانشاء قوة فض نزاع عسكرية افريقية الضربة القاضية حيث رفض نلسون مانديلا الخطة واقترح ان يتم ذلك عبر الامم المتحدة لكي تتسم بالمصداقية (الانترناشيونال هيرالد تريبيون)، كما لم يتجاوب مانديلا مع دعوة كرستوفر بمقاطعة نيجيريا. هذا وقد استغرق لقاء كرستوفر بمانديلا 30ـ45 دقيقة حيث نقلت وكالات الانباء انه لقاء شابه الفتور. ولكتفى بعدها كرستوفر بالدعوى الى «قيادة جديدة» في زائير التي تصفها الصحافة البريطانية بـ«قلب الظلام الافريقي» والتي يستشفي رئيسها من السرطان منذ اب (اغسطس) الماضي بسويسرا.

ويذكر ان الوفاة المتوقعة للجنرال موبوتو زادت من لهيب الحرب الاهلية بين زائير وروندا حيث تهدد كل دول البحيرات الاستوائية كما تضع حياة ثلاثين مليونا وهم عدد سكان تلك الدول على حافة كارثة ساحقة بسبب الاطروحات الغريبة لما يسمى بـ(امبراطورية التوتسي) والتي ترعاها الدول الغربية الكبرى، حيث تخفي الحرب الاهلية وراءها صراعا خارجيا على ثروات المنطقة كما تهدد بتجزئة زائير ثاني اكبر دول القارة والمنتجة للماس.

هذا ومن ناحية ثانية فقد افادت مجلة Excutive Intelligence Review الامريكية بتاريخ 1996/10/4 ان تقويما استخباريا اعدته مخابرات جنوب افريقيا اشار الى ان منظمة الوحدة الافريقية ربما تسعى للتعاقد مع شركة Executive Outcomes للقيام بعمليات حفظ السلام في القارة. وتفيد مصادر صحافية الى ان Executive Outcomes شركة مسجلة في لندن وجوهانسبيرغ وهي شركة متخصصة في عمليات المرتزقة Mercernary Operation ولها ارتباطات مباشرة باحدى كبريات شركات التعدين الجنوب افريقية (Anglo-American).

وتفيد تقارير الى انه قد سبق ان تعاقدت حكومة جوس سانتوس الانغولية مع شركة من Executive Outcomes لسحق حركة يونيتا بقيادة جوانز ساغمبي مقابل الحصول على ترخيص بتعدين الماس الانغولي. هذا كما تفيد تلك التقارير الى ان حكومة سيراليون قد تعاقدت مع نفس الشركة لسحق الجبهة الثورية المتحدة بقيادة شارلس تايلور مما مكن شركة Anglo-American من الحصول على ترخيص آخر لتعدين الماس في سيراليون. هذا وتشير تقارير اخرى الى ان شركة Executive Outcomes لاعمال المرتزقة تقوم بحراسة ذهب كراموغا في اوغندا حيث تشير انباء الى ارتباط تعدين الذهب في كراموغا بمصالح اقتصادية لبعض الشخصيات السياسية النافذة في بريطانيا.

هذا وقد اشارت Excutive Intelligence Review الى ان شركة Executive Outcomes تقوم بتجنيد جنود من اصحاب افضل الخبرات العسكرية في العالم، بعضهم كان عضوا عاملا في الفرقة 32 التابعة لنظام الابارتيد في جنوب افريقيا هذا الى جانب عسكريين بريطانيين سابقين.

هذا ويتسع نطاق الخدمات الامنية لشركة Executive Outcomes من الآليات الميكانيكية والمدرعات الى الاعمال العسكرية البحرية والجوية.

وهكذا بعد ان فشل التدخل الامريكي في الصومال بعد تكلفة 2.5 مليار دولار حاولت واشنطن تجربة «العمالة الرخيصة» لتنفيذ سياساتها حيث رصدت 25 مليون دولار كميزانية لقوة فض النزاعات الافريقية غير ان مخطط واشنطن فشل فشلا ذريعا لتكتشف واشنطن بعدها ان امريكا في عداء سافر مع اهم دول القارة حيث تخوض واشنطن حربا باردة ضد نيجيريا وعداء مفتوحا ضد السودان وسوء تفاهم عميق مع كينيا وقرارا سياسيا مستقلا في جنوب افريقيا.

وتجدر الاشارة الى فكرة «الملاذات الآمنة» كان قد طرحها كوهين مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق للتطبيق في جنوب السودان. وذلك ريثما يطرحها مشروع كرستوفر مرة اخرى.

وهكذا اصبح السلام الافريقي مشارجحا ما بين قوات «حفظ سلام» من المرتزقة وقوات «حفظ سلام» امريكية في ثوب افريقي ترعى الحلم الامريكي لكبريات شركات واشنطن في منطقة دول البحيرات الاستوائية؟

* كاتب من السودان

رأي القدس

مقاطعة المؤتمر الاقتصادي في القاهرة

■ ان يقاطع رجال الاعمال في الاراضي العربية المحتلة القمة الاقتصادية المقبلة التي تستضيفها القاهرة الاسبوع المقبل فهذا امر منطقي، بعد ان اثبتت القمتان السابقتان في عمان والدار البيضاء ان اسرائيل تريد ان تكون هي المستفيد الاكبر على حساب العرب وطموحاتهم في منطقة مزدهرة اقتصاديا.

فكيف يمكن ان يشارك رجال اعمال فلسطينيون في مؤتمر يبحث التعاون الاقتصادي والمشاريع المشتركة كوسيلة لتكريس التعايش بين شعوب المنطقة، والدولة العبرية تخنق الاقتصاد الفلسطيني عبر سياسات الاغلاق للضفة الغربية وقطاع غزة التي تقدر خسائرها بحوالي سبعة ملايين دولار يوميا.

القمم الاقتصادية التي اخترعها شمعون بيريس زعيم حزب العمل الاسرائيلي جاءت بهدف معلن هو بناء مناخ من الثقة بين الجانبين العربي واليهودي، والبدء بالاقتصاد باعتباره الطريق الامثل للوصول الى التعايش والاندماج، لان تداخل المصالح الاقتصادية من خلال المشاريع المشتركة اثبت فعاليته في تحقيق السلام وتجاوز مرارات الحروب مثلما حدث في اوروبا.

اما الهدف غير المعلن لمثل هذه المؤتمرات الاقتصادية فهو تحقيق الهيمنة الاسرائيلية، ووصول راس المال الاسرائيلي العملاق الى منابع الثروة العربية عبر ابواب مشروعة، وتحت حجج التعايش والسلام.

ففي لقاء مع رجال اعمال عرب على هامش قمة الدار البيضاء الاقتصادية الاولى فضح بيريس جوهر مشروعه هذا عندما قال ان القيادة المصرية التي استمرت زهاء خمسين عاما للعرب لم توصلهم الا الى التخلف والحروب والدمار، وعلى العرب الان ان يجربوا القيادة الاسرائيلية للمنطقة التي ستكون ثمارها مختلفة تماما.

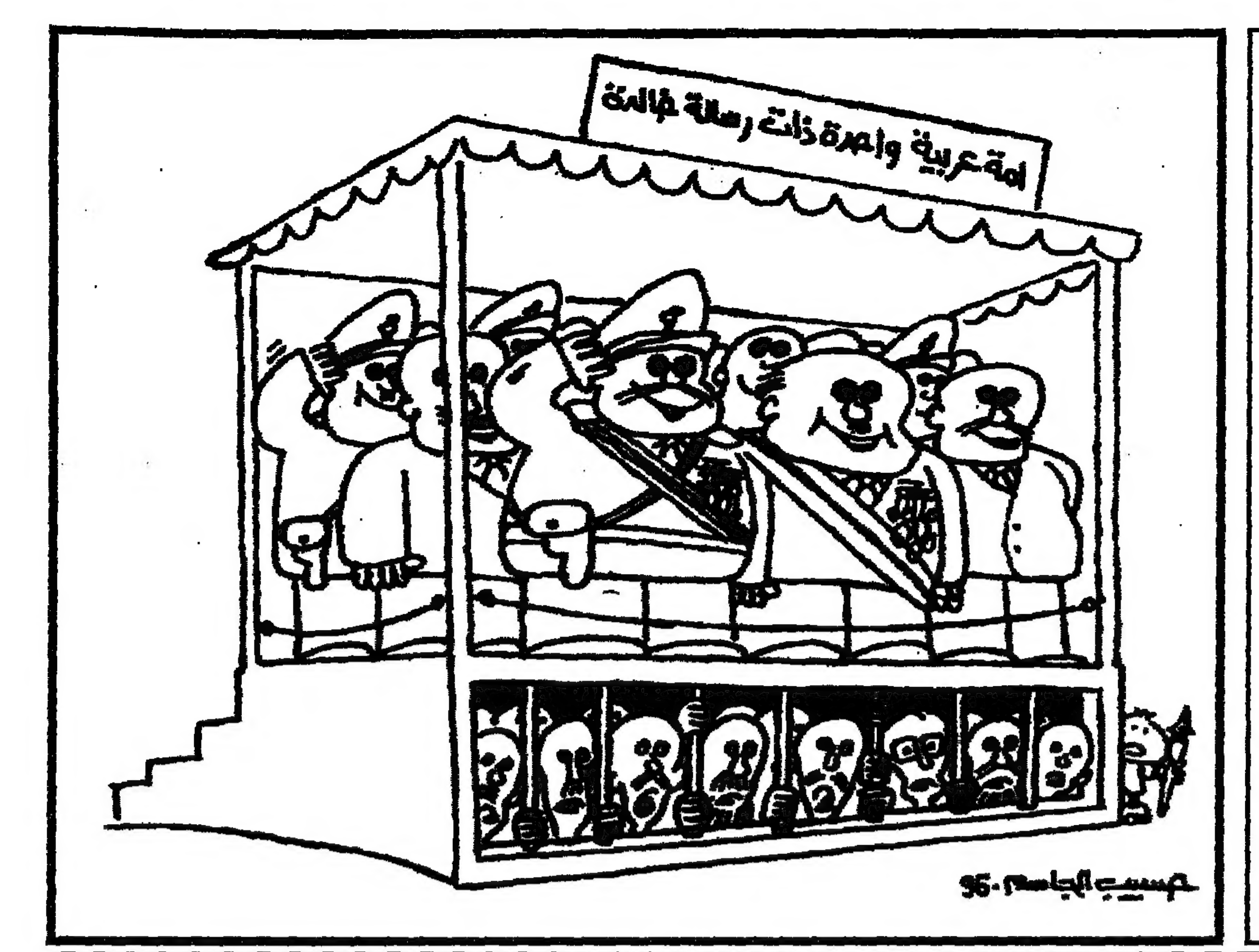
واذا كان استخدام الاقتصاد كعامل تعايش واستقرار نجح في ازالة مرارات الحروب الاوروبية، و«تجميد» العداء الفرنسي الالماني الذي استنزف القارة لسنوات عديدة، فانه ربما لا يحقق النتائج نفسها بين العرب والاسرائيليين، لان المقارنة هنا في غير محلها، وظروف العداوات الاوروبية غير ظروف العداء العربي الاسرائيلي.

فاسرائيل تريد التعايش مع العرب والهيمنة على اقتصادهم ومنطقتهم دون ان تحقق شروط الحد الادنى من السلام التي تتمثل في تطبيق قرارات الشرعية الدولية، فكيف يمكن ان تقام مشاريع عربية اسرائيلية مشتركة وحكومة بنيامين نتنياهو التي ستشارك في مؤتمر القاهرة المقبل اعلنت عن بناء مدينتين جديدتين في وسط الضفة الغربية المحتلة، وطرح 8 الاف وحدة سكنية جديدة للبيع في المستوطنات الموجودة فيها؟

المؤتمرات الاقتصادية وسيلة علنية للتطبيع، وانهاء حالة العداء العربي الاسرائيلي دون ازالة مسبباته، وهي في هذه الحالة تخدم الدولة العبرية وتساعد على توسعها وتكريس عدوانها، ودون ان تقدم للعرب غير الفتات.

فكيف يمكن تصديق ادعاءات الخبراء الاقتصاديين الاسرائيليين التي تعكس حرصهم على الارتقاء بمستوى المنطقة ومساعدة اقتصادياتها المتأزمة، والاقتصاد الفلسطيني الاقرب اليهم يترنح ويعاني من اختناق شديد، حيث يلجأ المزارعون والصناعيون الى تدمير منتوجاتهم لعدم وجود منافذ لتصديرها حتى الى الدولة العبرية نفسها، وكيف يمكن ان ترتقي اسرائيل باحوال شعوب المنطقة من خلال المشاريع والاستثمارات المشتركة ونسبة البطالة في الاراضي العربية المحتلة تصل الى 55 % حاليا، بينما انخفض متوسط الدخل الفردي بنسبة 23 % في العامين الماضيين اللذين بدأ فيهما تطبيق الحكم الذاتي واتفاقات اوسلو.

ان مقاطعة رجال الاعمال الفلسطينيين لمؤتمر القاهرة الاقتصادي هي رسالة لزملائهم في الدول العربية الاخرى، تشرح حقيقة هذا المؤتمر واهدافه الحقيقية وتطالب بفعل الشيء نفسه، والمأمول ان تجد الصدى المطلوب من جانبهم.



في غياب الحل العراقي الخيار بين الوصاية التركية او حرب الانابة

العودة الى نقطة الصفر في لعبة الشطرنج الكردية

د. غسان العطية*

■ شهدت رقعة الشطرنج الكردية في منتصف تشرين اول تطورا مفاجئا، تمثل بعودة قوات الطالباني للسيطرة على السليمانية ومعظم الاراضي التي سبق للبارزاني ان اجتاحها في مطلع ايلول الماضي. وكان تهديد الطالباني لمدينة اربيل بمثابة «كش ملك» للبارزاني. ولكن سرعان ما استرد الاخير انفاسه لمعاودة استرجاع بعض ما خسر لينتهي الامر ـ مؤقتا على الاقل ـ بحالة من التعادل تركت السليمانية بيد الطالباني واربيل بيد البارزاني.

ان حالة التعادل هذه كانت ضرورة لنجاح وساطة المبعوث الامريكي روبرت بيليترو في اقناع الطرفين الكرديين بقبول وقف النار في 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1996. هنا قد يقفز البعض الى تخيل "مؤامرة" اطرافها ايران وامريكا والطالباني، الامر الذي استبعده.

واقع الحال هو ان الطالباني بالتعاون مع ايران وصف الاسابيع الستة التي سبقت هجومه بشكل افضل من البارزاني.

فقد التقت مصلحة الطالباني وطهران بضرورة تقليص حجم البارزاني، بما يعيد لايران شيئا من نفوذها عن طريق استرجاع الطالباني لبعض مواقعه.

ولكن ايران لم تكن بوارد الانفراد بالنفوذ او السيطرة المباشرة على كردستان العراق لان هذا يعني مواجهة مباشرة مع بغداد تصل لحد اعلان حرب وبالتالي دعوة لواشنطن بضرب ايران، خاصة وان القوات الامريكية وبوارجها وطائراتها لاتزال في المنطقة.

من هنا جاء الدعم الايراني محسوبا بما لايثير المواجهة مع واشنطن خاصة وان هدفه اعادة التوازن السابق في كردستان وليس انفراد اي طرف في كردستان العراق، كل ذلك في وقت كان الطالباني وممثلوه يؤكدون للامريكيين حرصهم على الحفاظ على علاقاتهم مع واشنطن واستعدادهم قبول الوساطة الامريكية، وتصريح الطالباني بان اربيل لاتدخل ضمن اهدافه العسكرية كان تطمينا لواشنطن التي تدرك تماما ان طهران تملك قوة التأثير على الطالباني الى حد المنع او السماح في البدء في هجومه المضاد على السليمانية، او في قبوله الوساطة الامريكية. اختارت ايران عودة التوازن الكردي من جهة وارتضت بالدور الامريكي وسيطا.

ومن جانبها اعلنت واشنطن حيادها في الصراع بين الحزبين الكرديين، وامتنعت عن تأكيد التدخل الايراني وذهب الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز للقول (الخميس 1996/10/24): ان الادارة الامريكية لم تلاحظ «اي مشاركة لقوات ايرانية» في الاقتتال الكردي.

يبدو ان ايران نجحت في توظيف نهجها المسؤول في التعامل مع الشأن الكردي لد الجسور مع واشنطن باعتبارها لاعبا مسؤولا وحريصا على استقرار كردستان والمنطقة.

ولا ندري هل تصريح بيليترو (دبي 1996/10/25) بعد اقل من 48 ساعة على وقف النار في كردستان، "نحن منفتحون على الحوار مع الحكومة الايرانية" وانه يتوقع حوارا مع طهران اذا انتخب كلينتون لولاية ثانية، هو بمثابة مكافأة لايران على موقفها "المحسوب" و"المسؤول" في كردستان.

في خضم جو الاسابيع الاخيرة من انتخابات الرئاسة في امريكا ليس من مصلحة كلينتون حصول اي مفاجأة غير سارة، ومن هنا اهمية الايجابية الايرانية في التعامل مع واشنطن، الامر الذي يذكرنا بدور ايران الاسلامية في مساعدة ريغن في هزيمة كارتر عندما امتنعت عن الافراج عن الرهائن الامريكان انذاك الى مابعد انتهاء الانتخابات لحرمان كارتر من نصر دبلوماسي يعزز فرصه ضد ريغن.

البارزاني وسياسة مسك العصا من الوسط

ولجه البارزاني مسؤوليات وصعاب كبيرة كان مطلوبا منه حسمها او تحييدها في فترة وجيزة، اضافة الى وجود عوامل داخلية واقليمية ودولية متناقضة من الصعب التوفيق بينها.

فالبارزاني محتاج لبغداد لتوطيد سلطته بوجه المشاكل الداخلية التي كان لابد من ان يثيرها الطالباني، ولكن بذات الوقت مطالب بالنأي بنفسه عن بغداد اذا اراد علاقات طيبة مع امريكا، التي اكدت عدم استعدادها للالتزام بدعمه ضد معارضيه من الاكراد، وتلكؤ البارزاني في «التحالف» الاستراتيجي مع بغداد، ترك الاخيرة تشك في جدوى دعمه والثمن الذي دفعته من اجل ذلك (مقالة عدي صدام حسين «ابو سرحان» في جريدة (بابل) 1996/9/24)، في وقت كانت المعارضة العراقية تضغط على البارزاني لفك ارتباطه ببغداد.

في مثل هذا الجو من التناقضات كان امام البارزاني خياران: الانحياز الى بغداد والتحالف مع صدام حسين بما يحصنه من هجوم مضاد للطالباني بدعم خارجي ولكنه يحمله بذات الوقت وزر ونتائج مثل هذا «الزواج» غير المقبول كرديا، وربما كان لمثل هذا الخيار حصة من النجاح لو ان صدام حسين كان قادرا على اعادة اكتشاف نفسه بالقيام بثورة بيضاء تجدد شباب النظام بالانفتاح والممارسة الديمقراطية بما يعزز الثقة بامكانية التعايش المشترك. ولكن النجاح الجزئي لبغداد من خلال دعم البارزاني زاد النظام غرورا في قدرته على التصدي والعبور، دون تغيير في نهجه او اسلوب حكمه.

واما الخيار الثاني امام البارزاني فهو مسك العصا من الوسط، بانتظار تطور الاحداث اقليميا ودوليا بتأهيل نظام صدام حسين او اسقاطه، وهذا ما اعتمده البارزاني.

العودة الى نقطة الصفر

الذي حصل ان الطالباني بدعم من ايران وسكوت واشنطن، استطاع قلب الطاولة للعودة بكردستان الى نقطة الصفر المتمثلة بحالة التوازن الهش بين الحزبين الكرديين.

ان التوازن في الحالة الكردية يخدم كافة دول الجوار بما يمنحها من فرص للتدخل والنفوذ، بينما حالة الانفراد بالحكم في كردستان تكريس لخطر "الانفصال"، وهذا ما اشار اليه الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية (1996/20/25)، بان الادارة الامريكية لاتسعى الى "دولة جديدة" في شمال العراق، ولكن بذات الوقت تدرك واشنطن بان حل المشكلة الكردية لايتم الا بالعودة الى المركز، الامر الممنوع حاليا مادام صدام حسين في السلطة، وعليه تعود واشنطن مرة اخرى بالاكراد الى حالة "الانتظار" التي كانت احد الاسباب وراء تفجر الاقتتال الكردي.

تتهم بغداد الوساطة الامريكية بانها مجرد «ترتيب مؤقت» لايضمن السلام والاستقرار، وهو تشكيك مشروع في غياب حل مستقبلي وعملي وشامل. ولكن واشنطن تلوح للاطراف الكردية بانها ستكون اكثر فاعلية هذه المرة واعلنت عن دعوتها للقاء موسع للاطراف الكردية بمشاركة الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا، يعقد في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) في انقرة لوضع الاسس الكفيلة باستمرار السلام الكردي.

ان توقيت الاجتماع بعد الانتهاء من انتخابات الرئاسة الامريكية، هو نجاح ولو مؤقت لمساعي بيليترو في تهدئة الاوضاع في شمال العراق بمايخرج القضية الكردية من دائرة التهديد بمفاجآت محرجة.

ولكن السؤال: هل ستكون الادارة الامريكية الجديدة، بافتراض نجاح كلينتون، على استعداد لاعادة النظر في سياستها تجاه المنطقة والعراق بالذات القائمة على «الاحتواء المزدوج»؟

الحاجة لدور تركي جديد

ان مثل هذه المراجعة تتطلب وقتا اطول من مجرد ايام معدودة بعد انتهاء الانتخابات، ولذا سيكون هم الادارة الامريكية القائمة هو ضمان حالة الاستقرار «المؤقته» في شمال العراق. وفي غياب استعداد امريكي للتواجد المباشر في الشمال العراقي، وتصدع دور "المؤتمر الوطني العراقي" (تم نقل اخر مجموعة من عناصره البالغة 600 شخص الى جزيرة غوام)، ستكون واشنطن مضطرة لقبول دور تركي اكثر فاعلية في الشأن الكردي العراقي مدعوما بالمال والردع الجوي الامريكيين.

ان لتركيا كل المصلحة في استقرار شمال العراق بما يسمح، من جهة بتنفيذ القرار 986 الذي سيعود بالفائدة المالية على تركيا (التي خسرت اكثر من 22 مليار دولار بسبب الحظر الاقتصادي على العراق) جراء مرور النفط العراقي بأراضيها بالدرجة الاولى واعتماد تركيا مصدرا للمشتريات العراقية، ومن جهة ثانية، تأمل تركيا ان يؤدي وقف القتال الى حرمان حزب العمال الكردستاني من فرص العمل في شمال العراق ضد تركيا.

سبق لتركيا في الماضي ان اعتمدت الحل العسكري المباشر لقمع حزب العمال ولكن دون جدوى، ومن ثم اقامت تحالفات مع طرف كردي عراقي ـ تارة الطالباني وتارة اخرى البارزاني ـ لضرب العمال الكردستاني، ومرة اخرى فشلت هذه السياسة لسبب بسيط ان الطرف الكردي الاخر سيجد من مصلحته حماية حزب العمال لموازنة كفة الطرف الكردي العراقي المتحالف مع تركيا.

الجديد في السياسة التركية هو سعيها الى مسك عصا القبان من الوسط بحيث تصبح مرجعية السلام ووقف اطلاق النار لكلا الطرفين الكرديين العراقيين، بما يخرج حزب العمال الكردستاني من المعادلة السياسية في شمال العراق من جهة ويوفر المناخ لتنفيذ القرار 986.

ان ملامح هذا الدور تعكسه الاحداث التالية:

ـ تحول انقرة وليس لندن او دروغيدا مقرا للتفاوض بين الاطراف الكردية برعاية امريكا.

ـ ان تسليم بغداد بهذا الدور لتركيا يقابله تراجع انقرة عن تنفيذ المنطقة العازلة التي يريد الجيش التركي اقامتها في شمال العراق، وتبقى تركيا بالمقارنة بايران او الولايات المتحدة خيار بغداد المفضل.

ـ التزام انقرة الحياد في الصراع المتجدد بين الطالباني والبارزاني، وجاءت زيارة الطالباني الاخيرة لتركيا لتصل ما انقطع من علاقة بين الاثنين ولتؤكد حاجة كل من الطرفين للاخر: الطالباني بحاجة لتركيا كمنفذ يخرجه من الاحتضان الايراني، وتركيا بحاجة اليه لنجاح معادلة التوازن السياسي الجديد برعاية تركيا.

ـ العلاقة الايجابية التي نجح رئيس الوزراء الاسلامي التركي، نجم الدين اربكان، في اقامتها مع طهران مؤخرا وتوصل الطرفان (10/23) الى اتفاق امني يحظر استخدام اراضي البلدين من قبل اطراف المعارضة لأي منهما، تضع اساسا ايجابيا للتعامل بين البلدين.

ـ تصاعد التمثيل التركماني العراقي في التحرك الدبلوماسي التركي مع الاكراد وواشنطن يعكس رغبة تركية لاعتماده بديلا عن «المؤتمر الوطني العراقي» كطرف ثالث بين الحزبين الكرديين المتصارعين خاصة وان «المؤتمر» بانحيازه لطرف كردي دون اخر فقد مصداقيته كوسيط مقبول، وترحيل عناصره من كردستان العراق تشير الى هذا التحول. وتأتي دعوة تركيا لعقد مؤتمر للاحزاب التركمانية العراقية في انقرة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، انسجاما مع الدور الجديد لتركمان العراق كذراع سياسي لتركيا في العراق.

ان الوصاية التركية على كردستان ستكون بمثابة صمام امان (Safety valve) مؤقت يضبط كردستان العراق من انفجار جديد، بانتظار حل يعيد كردستان العراق للمركز، وهو غير مسموح به مادام صدام حسين في الحكم واستمرار واشنطن في اعتماد سياسة الاحتواء المزدوج.

ان المواطن الكردي العادي الذي انهكه الصراع الدموي "العبثي" بين الحزبين الكبيرين يبقى بحاجة السلام والاستقرار ولقمة العيش اولا، وليس انتصارات وهمية، وخير ما يمثل هذه الحالة تعليق مواطن كردي على دخول قوات الاتحاد الكردستاني السليمانية يوم 13 تشرين الاول الماضي بقوله: "انه مجرد يوم اخر، البارتي غادر والاتحاد حل، بالامس كنا نحمل اعلاما صفر (حزب البارزاني)، واليوم عندنا اعلام خضر (حزب الطالباني)".

ان قدر الاكراد اليوم هو القبول بوصاية تركية بأمل تحقيق سلام "مؤقت"، او اقتتال كردي يتحول الى حرب بالانابة عن بعض دول الجوار.

اما الخيار العراقي المستقل فهو ضحية نظام دكتاتوري فرض نفسه قدرا مشؤوما على الشعب، ودولة كبرى استفردت بزعامة العالم لاتجد ضررا في استمرار معاناة الشعب العراقي بعربه واكراده مادام يحقق استراتيجية "الاحتواء المزدوج" التي لم تعد تصلح علاجا.

رئيس تحرير الملف العراقي الصادر في لندن

التواطؤ الجماعي

صبحي حديدي

■ تقف ثلاث دول افريقية، زائير ورواندا وبوروندي، على شفير حرب طاحنة بالاسلحة التقليدية مثلما بالاسلحة الاثنية الاشد مضاء، ويستعد اكثر من مليون لاجئ الى مواجهة اقدار جديدة من الابادة والمجاعة وانتشار الاوبئة القديمة وظهور اخرى جديدة. وتبدو منطقة البحيرات الكبرى قاب قوسين او ادنى من تمزقات عظمى سوف تعيد رسم الخريطة الاقليمية وفق خطوط اثنية عمودية وافقية.

اين الولايات المتحدة من ذلك كله؟ بل اين مشروع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الخاص بتشكيل قوة امن جماعي في قلب القارة، والذي لم يجف حبره بعد؟ ومن جانب اخر، هل ستواصل اوروبا (بوصفها صاحبة التوقيع الكولونيالي على هذه الفسيفساء المتفجرة) من الصمود طويلا في وضعية المتفرج العاجز الذي لا تسلو وقفته من قلق جدي حول المصالح والاستثمارات؟

الولايات المتحدة متشغلة بهم مركزي واحد هو الانتخابات الرئاسية، وليس في وسع احد ان يجد الوقت لالقاء نظرة فضولية على «النهر البشري» الذي يتجمع شرق زائير، فكيف برسم سياسة محددة ايا كانت. وحين اضطر الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الى الرد على اسئلة الصحافيين، فانه اكتفى بترديد المبادئ العامة التي تعتمدها الادارة عادة ازاء الكوارث الطبيعية: المساعدات اللوجستية، تقديم العون «الانساني»، وحث السيدة سادكو اوغاتا ومفوضية اللاجئين في الامم المتحدة على «القيام بالواجب».

. اوروبا من جهتها تدفع اليوم ثمن سكوتها بالامس على لعبة الدكتاتور الزائيري موبوتو سيسي سيكو في اعقاب مجازر قبائل التوتسي في رواندا قبل نحو عامين. انذاك، لجأ موبوتو الى تكتيك خبيث مزدوج: احتضان اكثر من مليون لاجئ من قبائل الهوتو وتحويل معظمهم الى ميليشيات مسلحة لزعزعة استقرار النظام الرواندي من جهة، وغض النظر عن مذابح اخرى نفذها هؤلاء ضد قبائل التوتسي التي تستوطن شرق زائير منذ اكثر من 200 سنة.

والامم المتحدة مارست الصمت ذاته، بدءا من امينها العام بطرس بطرس غالي وانتهاء بأصغر موظف بيروقراطي ينشغل باكياس الرز والبسكويت اكثر بكثير مما ينشغل بالحريق الذي لم يكف عن الاشتعال. واليوم ايضا لا تجد الامم المتحدة مناصا من سحب «الجيوش الانسانية» التي كانت تستعمر شرق زائير، تاركة اللاجئين (من الهوتو والتوتسي في آن معا) لقمة سائغة لقارعي طبول الحرب على الجانبين. واليوم فقط تعترف الامم المتحدة بتواطئها حين توجه الاتهام الى «المسؤولين الزائيريين الذين حرضوا على تنفيذ المذابح وزرعوا بذور البغضاء والعصبية الاثنية».

حتى منظمات حقوق الانسان العريقة استسلمت للتكتيك المريح ذاته، فسكتت عن جرائم موبوتو بحجة ان الرجل ابدى كرما كبيرا حين فتح حدود بلاده امام اللاجئين، الامر الذي يوجب مكافأته بالصمت المطبق. ومنذ يومين فقط خرجت منظمة العفو الدولية عن الصمت واعلنت ان «الوضع مأساوي وحرج»، وطالبت دول العالم بالتوقف عن ضخ الاسلحة الى زائير ورواندا وبوروندي.

ولان الولايات المتحدة هي الشرطي الكوني والفوض الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لحقبة القطب الواحد، فان مواقف الامم المتحدة واوروبا وتسعة اعشار المنظمات غير الحكومية لا تشكل فارقا كبيرا هنا، ولن تكون افضل/اسوأ من نسخة كربون عما يقوله ويفعله رجالات البيت الابيض.

واذ تستعد الولايات المتحدة الامريكية لتجديد انتخاب بيل كلينتون والتصويت على مد «الجسر الواصل الى المستقبل»، فان شطرا من العالم الذي تزعم امريكا قيادته يواصل مد الجسور الدامية نحو اشد صفحات الماضي سوادا وهولا، ويربط اوائل القرن بأواخره حين ينتج ويعيد انتاج عواقب الارث الكولونيالي، والميزان المختل في محاصصة الثروات والموارد الكونية بين الامم، والافتراق الفاضح في شروط التنمية والرفاه بين المركز والهوامش.

لا ديمقراطية حقيقية دون تعددية سياسية

د. عبد الغني ابو العزم*

■ ما الذي يميز الوضعية السياسية المغربية سواء على مستوى الحزبي او على مستوى الواقع السياسي الذي تحكم في البلاد منذ بداية الاستقلال الى الآن؟

لا شك ان هذا السؤال العريض مهما بدت عموميته واطاره العام يمكن ان يكون الجواب عنه مختصرا ومحددا، ومن دون ان نلجأ الى جرد تاريخي للمحطات الرئيسية التي طبعت الحياة السياسية المغربية، فكل منها خضع الى رؤية ذات طابع صدامي له مبرراته المرحلية، وتحتاج الى تحليل تاريخي موضوعي في ارتباطه مع ما هو وطني ودولي. يمكن القول ان اغلب التجارب لم تستطع ان تفرز خطا متميزا على الساحة الوطنية وظلت المشاكل السياسية تراوح مكانها، ولم يقع اي تقدم يذكر من شأنه ان يرسخ تقاليد ديمقراطية يحتكم اليها وتحدد طبيعة القوى الحزبية وبرامجها، ولم تستطع بالتالي اي قوة ان تفرض سيطرتها او هيمنتها مع الوعي الشديد بالعجز، وتراكم التجارب الفاشلة، وظلت كل محاولات الانقاذ محفوفة بالتردد والتشكيك والحذر مما جعلها عاجزة على تأسيس ارضية قائمة على الثقة والقواسم المشتركة. امام هذه الوضعية الشائكة التي تراكمت سنوات من النضال الوطني بكل قساوة حيث لم يعد بالامكان الاستمرار بنفس النهج القديم، وكل طرف من الاطراف الفاعلة في الحياة السياسية وجد نفسه امام اختيارات جديدة تحت ضغط تصور الاحداث عربيا ودوليا، واضحى من الصعب فصل الاوضاع المغربية عما يجري حولها من تحولات، مع التأكيد ايضا على التطور الهائل الذي حدث في العقلية المغربية بفعل عوامل داخلية تمس مجمل الشرائح الاجتماعية تحت ضغط اوضاعها الاقتصادية التي تزداد سوءا مع الايام.

يفرض كل تطور داخلي او خارجي اعادة النظر في توجه كل طرف على حدة، ولا شك ان موقف القوى الديمقراطية الذي ظلت تعبر عنه في مختلف المحطات السياسية كان ينحصر اساسا في ايجاد مدخل سليم للعمل السياسي يتجلى بالتحديد في احترام اللعبة الديمقراطية تنطلق من التحضير العام للانتخابات وتحضير قوانينها والسهر على تطبيقها بكل نزاهة وشفافية، ولا ينبغي ان ينظر الى هذا المطلب من منظار سياسي فقط اي تحديد خريطة القوى الفاعلة في الحياة السياسية المغربية بل في ارتباطه بالمصالح الاقتصادية لمجمل الشرائح الاجتماعية الراغبة في ان تعبر عن مطامحها عبر صناديق الاقتراع من اجل توجهات جديدة، ومرحلة جديدة بوجوه جديدة، فاذا كان هناك اقتناع بضرورة التعددية الحزبية وترسيخ اسس المجتمع المدني فلا مهرب من وضع قاعدة انتخابية على اسس ديمقراطية نزيهة لا مجال فيها لاي مبادرة للتزوير والغش، تضمن التناوب الديمقراطي على السلطة، وتحدد المسؤوليات امام الجماهير كحكم اول واخير، اذ لا قيمة لتعددية سياسية اذا كانت الحصص والنسب يتم توزيعها اعتباطا من دون النظر في طبيعة التحولات الجارية في المجتمع الراغبة في تجديد هياكلها ورؤيتها للاشياء.

انطلاقا من كل هذه الحيثيات، فان المعركة الحاسمة والمخاض السياسي الذي تعرفه كل القوى السياسية بكل توجهاتها ينحصر في وضع اسس العملية الديمقراطية كواجهة مدعمة للاصلاحات الدستورية التي تم انجازها، ولم يعد بأي وجه من الاوجه اعادة نفس التجارب السابقة او صياغتها بمساحيق فاقعة، ولان اي اجهاض للتجربة الديمقراطية المقبلة سيكون لا محالة اجهاضا للتطور الطبيعي لمغرب الغد، ولكل الطموحات التي تم التعبير عنها. وهكذا فان التجربة المقبلة ستعد محكا لكل النوايا، ومحكا لمقولة التوافق والتراضي التي اضحت من اسس الخطاب السياسي الذي ساد خلال السنتين الاخيرتين في ضوء حوار وطني قائم على القواسم المشتركة لتأسيس ارضية سياسية تسمح بتحول ديمقراطي يرعى مصالح كل الفئات الاجتماعية كمقدمة اولا لتحقيق تنمية اقتصادية وبوتيرة تصاعدية تعزز الواجهة الديمقراطية في علاقاتها بالتنمية، لان هذه الواجهة يجب ان تترسخ كنظام وتصور لضمان الاستقرار السياسي اذا ما تم بناؤها على اساس الكفاءة والقدرة على تحقيق البرامج، والارتباط بمصالح الناس، وهذا هو المعيار الوحيد الذي يحتكم اليه، والابتعاد عن الحسابات والمصالح الآنية وعلى اساس نظرة موضوعية للمستقبل لبناء مجتمع قائم على تكافؤ الفرص.

ضمن هذه الرؤية يجب ان تجدد كل قراءة لموضوع التعددية والديمقراطية وحقوق الانسان لا في علاقاتها لما يجري على الصعيد الدولي من تحولات فقط بل وفي ضوء تراكم النضال التاريخي بمجمل القوى الوطنية والديمقراطية، وطبيعي ان يكون هناك تفاعل بين عدة عوامل مع ضرورة وضع كل عامل في اطاره وحجمه الحقيقي، وان لا شيء يمكن ان يستمر كما كان، لان عالم اليوم خاضع للتحول والتبدل وتغير المفاهيم، وفي هذا الصدد يصبح الانفراج السياسي ضرورة ملحة تفاديا لاي انفجار، وهذا يفرض اعطاء التعددية مكانتها في العمل السياسي كوجه من اوجه الديمقراطية وقاعدة من قواعدها، ولان اي اجراء ديمقراطي لا يمكن ان يتم بدون تعددية حقيقية غير مزيفة، بمعنى ان تكون معبرة عن مصالح اقتصادية وليست وليدة فترات سياسية لتمرير حلول فوقية آنية في كل مناسبة موسمية، لان من مهام التعددية الناتجة عن صراعات سياسية حقيقية وجوهرية والمرتبطة بخط سياسي واضح هو اعطاء كل مرحلة من مراحل الصراع التقدير الملائم لطبيعتها، وخلق تنافس مشروع لتحمل المسؤولية السياسية والادارية والتشريعية في ظل القانون، والحد من الفساد والتدهور السياسي، وفي ظل التعددية يتحدد اطار المحاسبة الشعبية في اطار المجالس الحضرية والقروية والاقليمية والبرلمانية في افق ايقاف نزيف امكانيات الدولة وخيراتها من اي كان. اذا كان صحيحا ان التعددية في بلادنا ظلت احدى المميزات التي طبعت الحياة السياسية، فان هذه التعددية ظلت من دون معنى، ومن دون فعالية بل من دون مردودية، ومجرد واجهة للاستهلاك السياسي، لاننا لم نعش اي تجربة ديمقراطية حقيقية، ولم تتمكن كل التجارب السابقة ان تفرز وان تبلور على ارض الواقع تعددية تمثيلية لهذا فان المرحلة الحالية يمكن اعتبارها حاسمة في تاريخنا الحديث اذا ما استطاعت استثمار الاجماع الوطني الذي تم التعبير عنه بوضوح تام للخروج من النفق المسدود ووضعها في سكة تعددية حقيقية ليستمر من خلالها ابراز تمثيلية فعلية غير مزيفة، وبدء حياة ديمقراطية جديدة، وهذا هو التوجه السليم الذي من المفروض ان تدشنه المرحلة الحالية التي نعلق عليها كل الامال لتنظيم العلاقة ما بين السلطة والفاعلين السياسيين، علاقة قائمة على الثقة المتبادلة من خلال التمثيل الديمقراطي الذي يحترم ارادة المواطن، وحقوق المواطنة، وهنا تكمن قيمة كل التوجهات المتعلقة باحترام حقوق الانسان التي لا تبرز فقط في الممارسة السياسية، بل وفي كل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ليتمكن كل فرد من اداء واجبه الوطني من دون خوف او قلق او اضطراب.

ان السلطة السياسية في ظل تعددية حقيقية ينبغي ان تتحول الى جسر ممتد بينها وبين المواطنين والغاء كل ملامح الاستبداد السياسي لتحقيق العدالة الاجتماعية والسلم الاجتماعي في اطار من تبادل المصالح، وفي ظل سلطة القانون، ولتحقيق هذا الوجه الفاعل للسلطة السياسية لا بد من الاحتكام الى صناديق الاقتراع لتصبح المؤسسات التشريعية ذات فعالية ومؤثرة في الحياة اليومية للمواطن، ولضمان السير العادي لكل الاجهزة الادارية للدولة.

* مفكر من المغرب

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741. 0181 (6 خطوط).
فاكس 8902 741. 0181 او 7637 748. 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI, Volume 7 - Issue 2332 Wednesday 6 November 1996

السنة السابعة - العدد 2332 الاربعاء 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 25 جمادى الثاني 1417 هـ

مصير الطاقة المتراكمة منذ اكثر من 70 سنة يقلق العلماء

تحذير من زلزال جديد سيضرب الشرق الاوسط

عمان - «القدس العربي»:

قال باحث اردني ان زلزالا ارضيا قادما لا محالة سيضرب منطقة الشرق الاوسط بما فيها الاردن على اعتبار ان له تاريخ حافل بالزلازل منذ العصور التاريخية الاولى، وكان آخرها زلزال البحر الاحمر الذي ابتعدت بؤرة طاقته عن مدينة العقبة جنوب الاردن 100 كم فقط والتي كان من الطبيعي ان يكون مدمرا لولا رحمة الله وعنايته.

وأكد الدكتور عزم الحمود استاذ الهندسة المدنية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية ان ما يقلق العلماء والباحثين في مجال رصد الزلازل الآن هو مصير الطاقة المتراكمة منذ اكثر من (70) سنة في المنطقة الواقعة بين بحيرة طبريا والبحر الميت، وتحديدا عند مجسر دامية، متوقعا ان تتعرض هذه المنطقة لزلزال تدميري، بؤرة طاقته لن تبعد هذه المرة اكثر من 30 كم فقط مما يعني ان الكارثة ستحدث آجلا ام عاجلا وان المدن الهامة لن تكون بمنأى عن هذا الحدث.

واوضح الباحث في دراسة له ان الاردن يقع طبوغرافيا على الصفيحة الارضية الاسيوية المجاورة للصفيحة الافريقية والتي يفصل المنطقة عنها مجموعة من الفوالق تبدأ بفالق عدن، والبحر الاحمر، وخليج العقبة، ووادي الاردن حتى جبال طوروس شمالا ونتيجة للحركة النسبية لهذه الصفائح فان تيارات الدفع في الفالق بين الصفيحة الاسيوية والافريقية، تعمل على توليد طاقة تتحول الى امواج زلزالية تؤدي الى الزلازل والهزات الارضية التي تحدث خرابا كبيرا في الارض.

ويرى الباحث وهو خريج معهد ماساشوسيتش التكنولوجي ان القضية ليست بزمن حدوث الزلزال، او متى سيحدث في الاردن، فلقد ثبت علميا فشل جميع نماذج التوقع، الا انه ومن خلايا تاريخ للنطقة وجد انه كانت تمر على المنطقة فترات خمول في حدوث الزلازل تتجاوز الـ100 عام واحيانا تتعرض المنطقة لزلزال كل 40 عاما، الا ان المنطقة الواقعة بين البحر الميت وبحيرة طبريا شمال الاردن تتعرض لزلزال مدمر كل 70 سنة كمعدل زمني، مشيرا الى نموذج زلزالي يعود لعالم فرنسي يتنبأ فيه تعرض المنطقة لزلزال مدمر وبقوة تتجاوز 7 درجات بمقياس ريختر قبل عام 2070 الا ان هذا النموذج عليه خلاف علمي. واوضح الباحث في دراسته ان هناك مناطق في الاردن خطيرة جدا واهمها مدينة العقبة التي ثبت انها تعرضت لزلزال مدمر سنة 1065 فهدمها ودفنها بكاملها تحت الرمال.

وفيما يتعلق بالاستعدادات اللازمة لمواجهة الزلزال المحتمل قال الحمود ان زلزال القاهرة عام 1992 قتل 100 تلميذ مدرسة في موقع واحد بسبب اندفاع الطلبة على درج المدرسة وجهل المعلمة باتخاذ الاجراءات اللازمة لتخفيف الصدمة وفي الاردن فان الحديث عن مليون طالب فماذا بشأنهم؟

الحمود اكد انه ونتيجة لاهمية وجود كود للتصميم المباني لمقاومة الزلازل فقد اتجهت الجهات المعنية بالاردن لتطوير هذا الكود وبدأت بتطبيقه بشكل لم يسبق له مثيل وشكلت اللجان العلمية في الجامعات والوزارات، موضحا انه يمكن ومن خلال دراسة علمية وتكلفة مادية بسيطة اجراء بعض التعديلات اللازمة لتقوية اي مبنى مقام حاليا وخاصة للمنشآت الحيوية كالمستشفيات اما فيما يتعلق بالسدود فقد اكد الباحث الاردني ان السدود الاردنية قادرة على مواجهة اي زلزال قادم فسد الكرامة الذي يقام حاليا في غور الاردن واستغرق الاعداد له 15 سنة مجهز بشكل يثير الاعجاب لمواجهة زلزال بقوة 7,6 درجة على مقياس ريختر رغم وجوده في اخطر المناطق الارضية حساسية. وحذر الباحث من ظاهرة خطيرة اصبحت تنتشر في الاردن وهي ظاهرة ابقاء الدور الاول في البنايات الحديثة لمواقف السيارات موضحا انه وفي حال حدوث زلزال فان قوة قص لأعمدة الدور الاول كافية لتدميرها وانهيار المبنى.

وعارض الحمود في دراسته الخبراء الاسرائيليين الذين يقولون بوجود ربط بين زلزال القاهرة وزلزال البحر الميت، مؤكدا وجهة نظره العلمية بان لزلزال القاهرة خصوصية وانه لا يوجد اي رابط بين الزلزالين، على اعتبار ان العقبة على صفيحة ارضية مختلفة وفالق ارضي مختلف.

جون كيندي الابن وزوجته كارولين حضرا الاحتفال بمرور 30 عاما على تأسيس متحف ويتني في نيويورك

مايكل جاكسون يصبح ابا في مطلع 1997

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلن النجم الامريكي مايكل جاكسون في لوس انجليس انه سيصبح ابا قريبا وذلك بالوسائل الطبيعية واكد انه «يطير فرحا» لان حلمه قد تحقق».

وقالت شركة العلاقات العامة بيرسون - مارستيلير، وكيلة اعمال مايكل جاكسون، في بيان ان «المغني الامريكي الشهير يعلن اليوم ان صديقته منذ 15 عاما دبي رو حامل وتنتظر مولودا في مطلع العام 1997». واوضحت الشركة ان بيانها الذي يتضمن 11 سطرا نشر «لتفادي نشر معلومات جديدة غير صحيحة في وسائل الاعلام وصحافة الاثارة».

ووصف البيان المعلومات التي قالت ان الحمل هو ثمرة عملية تلقيح اصطناعي للانسة رو، بانها «مخاطئة تماما ولامسؤولة». وقال البيان ان «مايكل يأسف لان يكون نبأ حمل دبي مصحوبا بتكهنات وبمعلومات خاطئة ومشوهة وهو يدعو الصحافة الى احترام حياته الخاصة وحياة دبي».

واكد جاكسون (36 عاما) الذي يقوم حاليا بجولة عالمية انه «يطير فرحا لانه سيصبح ابا قريبا» وقال «انتظر بفارغ الصبر لارى طفلي، ارجوكم احترموا حياتي الخاصة وحياة دبي والطفل، انه حلمي الذي تحقق».

وكان مايكل جاكسون تزوج لفترة 19 شهرا من ليزا ماري بريسلي ابنة ملك الروك الفيس بريسلي لكن الاخيرة اعلنت في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي بانها طلبت الطلاق لخلافات لا يمكن حلها.

الخوف لا يكفي

هواء طلق

رشاد ابو شاور

استنادا الى نتائج التشريح الذي قام به اطباء (اسرائيليون) تبين ان الطفل الفلسطيني حلمي شوشة من قرية حوسان توفي بتأثير الضربات التي تلقاها على الجهة اليسرى من عنقه ونتيجة نزيف دماغي!

القاتل يهودي صهيوني اسمه ناحوم قرمان مسؤول الامن في مستوطنة حادار بيتار القريبة من قرية حوسان والتي انشئت على ارض (مصادرة) بالقوة.

المستوطن اليهودي الصهيوني ادعى ان الطفل الفلسطيني سقط ارضا وانه لاقى حتفه عندما ارتطم رأسه بحجر!

المستوطن اليهودي الصهيوني كذاب، الاطباء (الاسرائيليون) كذبّوا ادعاءاته وفندوها بتشريح الجثة!

المحكمة (الاسرائيلية) في القدس أدانت يوم 11/1 الجمعة المستوطن القاتل ناحوم، وبعد وقت لن يطول سيفرج عن المستوطن! هذا حدث لمجرمي مذبحة كفر قاسم، ولو بقي مجرم الحرم الابراهيمي غولدشتاين حيا لاتهم بالجنون او فلتان الاعصاب وحجز بضعة ايام ثم اخلي سبيله.

ادانة القاتل ناحوم بهذه السرعة عملية امتصاص لهول الجريمة والفضيحة ليس الا. القاضي (الاسرائيلي) الذي اصدر الحكم لم ينس بعد عملية اختطاف طفلين من اطفال زبوبة قضاء جنين بأيدي مستوطنين من العفولة، وتعذيب الطفلين حتى انهما اوشكا على الموت (الواقعة نقلها راديو الجيش الاسرائيلي) ومكاتب الارتباط في جنين بتاريخ 9 تموز (يوليو) الماضي.

ناحوم قرمان مستوطن ينتمي (لدولة استيطانية)! قامت على الاستيلاء على ارض عرب فلسطين و... طرد اكثرية شعب فلسطين، انه ليس حالة شاذة، كما انه ليس واحدا من حالة شاذة، خارجة على القانون هي حالة المستوطنات والمستوطنين.

الاستيطان والتوسع - اي الاحتلال والعدوان - فلسفة قادة (دولة) اسرائيل وسر وجودها الراهن، لذا فناحوم وغولدشتاين لا يختلفان البتة عن شارون او شامير او بيغن او نتنياهو او المقدور رابين او بيريس، وبطبيعة الحال لا يختلفان عن بن غوريون ودايان - رغم رشق ابنة الروائية يائيل عضو الكنيست بالشاي السخن عقابا لها على دعوتها لاعادة الانتشار في الخليل - او اي واحد من قادة ومؤسسي (دولة الاستيطان) اليهودي الصهيوني.

انظروا ماذا يفعلون مع بدو النقب! انهم يطردونهم من مكان الى آخر ويضيقون عليهم ويبعدونهم عن ارضهم!

انظروا ماذا يعدون للجليل! انهم يخططون لخنق المدن والقرى ذات الاكثرية العربية ليتحول العرب الفلسطينيون الى أقلية..

انظروا الى مأساة الخليل، انهم يرهنون مصير مدينة الخليل لرغبات وامتيازات 400 مستوطن! العنصرية هي (دولة اسرائيل) وليس القاتل ناحوم او القاتل غولدشتاين الذي كتبوا على قبره: القديس غولدشتاين!

القديس غولدشتاين، او القديس ايغال امير قاتل رابين، وقد يعلن ناحوم قاتل الطفل الفلسطيني حلمي.. قديسا!

ناحوم اليهودي الصهيوني القادم من امريكا او اوروبا لاحتلال ارض عرب فلسطين يقتل الطفل الفلسطيني حلمي ابن العاشرة.. يقتله خنقا وبعقب مسدسه.. يقتل المستقبل في حلمي، مستقبل فلسطين ويكتم انفاسه ثم يطالب بالبراءة.. ويكذب، لانه مواطن دولة تقوم على الكذب والقتل والتدليس على الدنيا كلها..

حلمي مات، حلمي الطفل الفلسطيني، ولكن اطفالا خرجوا في جنازته ورشقوا المستوطنين بالحجارة... وانا جلست اتأمل حوسان لاننا عشنا في مخيم الدهيشة على مقربة منها.. اكلنا من عنبها وتدفأنا بأخشاب واغصان من اشجارها.. وفي ثراها دم لشهيد من قريتنا سقط وهو يقاتل دفاعا عنها عام 53.

حلمي شوشة هو كل طفل عربي، وحوسان هي كل قرية يهددها الغول الصهيوني... حلمي هو ابني وابنك هو مستقبل امة بكاملها، لذا لا يكفي الحزن ابدا ابدا ابدا، لا بد من شيء اخر غير الحزن.





• قررت ادارة مهرجان لندن السينمائي الذي يبدأ فعالياته بعد غد الخميس بمشاركة 131 فيلما من مختلف دول العالم عرض الفيلم المصري «يا دنيا يا غرامي» في اكبر دار سينما بالمملكة المتحدة. وقالت مسؤولة في المهرجان انها المرة الاولى التي يحظى فيها فيلم عربي بالعرض في دار سينما بريطانية رئيسية وهي سينما اوديون بميدان ليستر قلب لندن. مخرج الفيلم مجدي احمد علي سيشارك في حفل يقام بهذه المناسبة.

• الدكتور سعيد محمد الشهابي رئيس تحرير مجلة (العالم) التي تصدر في لندن اعلن في رسالة الى المشتركين عن قرار مجلس ادارة المجلة بإعادة اصدارها اسبوعيا اعتبارا من العام الميلادي الجديد في حلة جديدة ومتطورة في الشكل والمضمون.

• عبد الله ازماني وزير الثقافة المغربي افتتح بالرباط المعرض الشخصي السادس للسيدة نوال الحمود عقيلة نايف الحديد سفير الاردن بالمغرب حيث تعرض فيه ابداعاتها الفنية بعنوان «المغرب كما اراه».

• علي حسن سفير سورية بالمغرب عاد الى مقر عمله بالرباط بعد اجازة امضاها في سورية.

• النائبان الاردنيان سمير الحباشنة، ومحمد عويضة تحدثا مساء امس عن العلاقة بين الاسلام والعروبة في ندوة خاصة نظمها في عمان النادي العربي للثقافة والفنون.

• الدكتور نصر السيد المدير التنفيذي للبرنامج القومي لمكافحة الايدز بوزارة الصحة المصرية اكد انه تم ترحيل 318 اجنبيا مصابين بالايدز خلال السنوات العشر الاخيرة منذ تطبيق البرنامج القومي لمكافحة الايدز عام 1986.

• المخرج السينمائي المصري رأفت الميهي تقدم بمذكرة عاجلة الى غرفة صناعة السينما يشكو فيها التلفزيون الاسرائيلي بسبب سرقة فيلمه «قليل من الحب كثير من العنف» وعرضه يوم 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ارسل الميهي نسخة اخرى من المذكرة الى وزارة الخارجية المصرية.

• نوبير الاموي الكاتب العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل رفقة نائبه الدكتور عبد المجيد بوزوبع وصلا الى المانيا بدعوة من مؤسسة فريدريك ايبرت، لعقد مباحثات مع النقابات الالمانية لتبادل الافكار والتجارب حول التجربة النقابية في المغرب والمانيا.

• المنتدى السياسي العربي في العاصمة الاردنية استضاف مساء امس وزير الأعلام السابق هاني الخصاونة، والقيادي الفلسطيني البارز هاني الحسن في ندوة تحدثا فيها عن الصراع العربي - الاسرائيلي.

• ضمن الاحتفالات بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني تقدم رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة فيلم (حيفا) من اخراج رشيد المشهراوي الذي يسرد قصصا عديدة تعكس الواقع المرير الذي يعيشه اللاجئ الفلسطيني وسيدور حوار مع المخرج ومع الممثل الرئيسي محمد بكري بعد العرض. الفيلم ناطق باللغة العربية مع ترجمة بالانكليزية.

الموعد: يوم الاربعاء 1996/11/20 والحضور 6,30 مساء، يبدأ العرض 7,00 مساء.

مكان العرض:

The Clore Theatre,
Imperial College 180 Queen's Gate, London SW7

السجن 5 سنوات لبريطاني بالكويت

■ مدينة الكويت - د ب ا: اصدرت محكمة جنائية كويتية حكما بالسجن خمس سنوات على رجل بريطاني بعد ادانته بتزوير توقيع لتحويل مبلغ 80 الف دولار الى حسابه في سويس بنك.

وذكرت صحيفة «ارب تايمز» امس الثلاثاء ان الشرطة الكويتية القت القبض على ايان بومونت في 28 اذار (مارس) الماضي بعد الاشتباه في قيامه بتزوير توقيع رجل اعمال لبناني على حوالة مصرفية لبنك الخليج ثم ايداعها في حساب بومونت في سويس بنك، وقد تم احتجاز بومونت ورفضت السلطات الكويتية الافراج عنه بكفالة خشية فراره من البلاد.

وقد تم تجميد حسابه في سويس بنك، وابلغ والد بومونت الصحيفة بان ابنه الذي يعتقد انه تم تلفيق التهمة له، سوف يستأنف الحكم.

كما ذكرت صحيفة «ارب تايمز» انه تم اصدار امر بالقاء القبض على المراجع السابق لحسابات بنك الخليج للاشتباه في ان له صلة بالجريمة.

فأر يتسبب في طلاق امرأة في السعودية

■ جدة - ق.ب: تسبب فأر في انفصال زوج عن زوجته والقصة بدأت عندما كان الزوج مستغرقا في نومه وجاءت الزوجة مذعورة خائفة لانها سمعت اصواتا غريبة في المطبخ. وقالت الصحف السعودية ان الزوج المتعب طلب من زوجته ان تتركه ينام لكنها اصرت عليه حتى استيقظ ليجد فارا صغيرا في المطبخ وبدأ بمطاردته داخل المنزل لكنه فشل في اصطياده وعاد الى فراشه ليكمل نومه.

وقالت الصحف ان الزوجة رفضت النوم وطالبت زوجها لامساك الفأر الذي لايزال حرا طليقا في المنزل وهي خائفة حيث بدأت بينهما مشادة كلامية ادت الى ذهاب الزوجة لبيت اهلها وأصرت بعدم العودة الى المنزل حتى يتم اخراج الفأر منه فرفض الزوج هذا الشرط وأرسل لها ورقة الطلاق.

فرانك سيناترا «مريض جدا»

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب: كشفت المحطة التلفزيونية المحلية «كي سي بي اس تي في» ان المغني والممثل فرانك سيناترا يعالج منذ بضعة ايام على يد طبيب قلب في أحد مستشفيات لوس انجليس، كان ادخل اليه الجمعة الماضي.

واعلن المتحدثون باسم مركز «سيدارز سيناي» الطبي الى الآن ان سيناترا الذي يبلغ الواحدة والثمانين في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، ادخل الى المستشفى بعد انقباض عصبي، وان من المتوقع ان يخرج منه في الأيام المقبلة.

ولكن المحطة التلفزيونية مساء الاثنين نقلا عن مصدر لم تكشف هويته ان طبيب قلب يمكث الى جانب المغني والممثل، ووصفت سيناترا بأنه «رجل مريض جدا جدا».

واشارت الى ان اربعة اطباء كانوا يعالجونه في منزله في بيفرلي هيلز الأسبوع الماضي، وطلب المغني الا تعلن اي معلومات عن وضعه الصحي قبل ان يغادر المركز الطبي، وكانت المتحدثة باسم المستشفى سوزان رينولدز اعلنت الأحد ان فرانك سيناترا «يقف ويمشي في غرفته»، واضافت انه «يشعر ببعض الالم وهو يعالج لهذا السبب».

أزمة «الضرب» في المدارس تزيد الجدل في بريطانيا

لندن - من موفق توفيق:

اثارت تصريحات لوزيرة التربية والتعليم والعمل البريطانية موجة جديدة من الجدل الدائر على مستوى بريطانيا حول القيم الاخلاقية وتداعيات الانهيار العائلي وسلوكيات المجتمع بشكل عام والاطفال بشكل خاص. وكانت الوزيرة جيليان شيرد قد تحدثت حول فوائد استخدام الضرب لتأديب الاطفال في المدارس مع ان القانون البريطاني يحظر ذلك بشكل صارم.

وحاول رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر فيما بعد القيام بمحاولة وصفت بانها «تأنيب» للوزيرة حينما حدد موقف الحكومة المعارض لاستخدام اسلوب الضرب، وبعد ذلك بأيام ازداد الجدل حول قضية «الضرب» والسلوكيات اللااخلاقية بعد استدعاء نجم الكرة المعروف بول غاسكوين الى المنتخب الوطني الانكليزي لتمثيل بلاده في المباراة الدولية المقبلة ضمن تصفيات كأس العالم لعام 1998.

وكان سبب هذا الجدل ان وسائل الاعلام البريطانية كشفت قبل يومين فقط من استدعاء غاسكوين انه يشبع زوجته ضربا بشكل مبرح. وسارعت المنظمات النسائية وحركات الدفاع عن حقوق المرأة الى الاحتجاج على قرار مدرب الفريق الوطني الانكليزي غلين هودل لضمه غاسكوين الى الفريق رغم اخفاق الاخير في اثبات براءته من تهمة الضرب المنسوبة اليه.

واعتبرت تلك المنظمات ان القرار يعطي "المؤشر الخطأ" للمجتمع بان ضرب النساء امر مقبول لا سيما ان اللاعب المذكور يحظى بشعبية كبيرة لدى النشء الذي يعتبر نجوم الرياضة المثل الاعلى له في الحياة.

ومما يضفي حساسية زائدة على مثل هذه الموضوعات ويكسبها اهمية خاصة اقتراب موعد الانتخابات العامة المقبلة في بريطانيا والتي بات الجميع يرجحون انها ستتم قبل مرور 200 يوم من الآن، حيث يقول الرأي السائد في اوساط المراقبين انها ستجرى في الاول من ايار (مايو) المقبل.

ومن الطبيعي ان يكون السياسيون والمخططون للاحزاب السياسية البريطانية على اقصى درجات الحذر والاستعداد لالتقاط اشارات توجهات الرأي العام خلال فترة ما قبل الانتخابات لحسم معركة الاصوات لصالحهم. وقد جرت العادة في بريطانيا منذ مدة طويلة على قيام المعلقين ببث الكثير من الآراء والاستقراءات لما يصفونه دائما بتوجهات الرأي العام والتي كثيرا ما تبهم السياسيين فيها، الا انه يثبت في النهاية ان الرأي العام قادر على قراءة مغايرة للاحداث والخروج بموقف مختلف.

كما ان تفاعل الشعور العام مع آلية على درجة عالية من المهارة مهما كانت بسيطة ولكن لديها القدرة على الاستقطاب فيما يسمى "بحملات التركيز على قضية واحدة" ادى في احيان كثيرة الى نتائج مخالفة تماما لتوقعات السياسيين في الحكومة والمعارضة واضطرهم الى الرضوخ والاستجابة لمطالبها.

واهم الامثلة على هذه الآلية الناجحة حملة ذوي ضحايا مذبحة دنبلين من اجل حظر الاسلحة النارية اليدوية، وحملة السيدة لورنس ارملة ناظر المدرسة المغدور فيليب لورنس من اجل احياء السلوكيات الاخلاقية القويمة والمواطنة الصالحة، واللتان نجحتا في الحصول على تأييد وتعاطف شعبي واسع.

ومن الادلة على هذا التفاوت بين الرأي العام وآراء السياسيين ان آخر استطلاع للرأي العام نشر قبل يومين اظهر ان الشعب البريطاني يؤيد بأغلبية 68 في المئة العودة الى اسلوب الضرب بالعصا في المدارس العامة لتأديب الطلبة وتحسين سلوكهم، في الوقت الذي يجمع فيه السياسيون في مختلف الوان الطيف السياسي البريطاني على ان الضرب وكل اشكال العقاب الاخرى غير مجدية في تحسين السلوكيات.

ولعل العودة الى الدراسات العديدة التي تعنى بأحوال الطفولة والابوة وانعكاساتها على سلوكيات الاطفال وادائهم الدراسي وصحتهم تعطي صورة ادق واكبر فائدة حول مستقبل الاطفال من اتباع آراء المعلقين فقط.

فقد ثبت ان آراء المعلقين ليست مطابقة في كثير من الاحيان لنتائج الدراسات العلمية، اذ ان هؤلاء يرفضون اطلاق اسم "العائلة التقليدية" على الاسرة المكونة من ابوين واطفال فقط، بل انهم يرون ان العائلة يمكن ان تكون مكونة من اب فقط او من ام فقط وليس من الضروري حسب وجهة نظرهم ان ينجذب الفرد الى الجنس الآخر داخل وحدة "الاسرة"، بل يرون ان من حق الشواذ من الرجال والنساء ان يكونوا آباء وامهات اذا رغبوا في ذلك. وكثيرا ما اهمل المعلقون دراسات لها مكانتها العلمية وتركوها جانبا، ففي دراسة قامت بها جامعة اكستر وشملت مقابلات مع اطفال افترق ابواهم وقارنت احوالهم مع آخرين لم يحدث لهم ذلك وجد ان الاطفال من الصنف الاول لديهم احساس ادنى بقيمة انفسهم، وانهم يصابون بامراض اكثر ويجدون صعوبة في كسب الاصدقاء.

وقد اثبتت الدراسة ان الطلاق كان اسوأ للابناء من استمرار العيش في ظل ابوين بينهما مشكلات او حتى خصومات كبيرة وعنيفة. وتعد هذه النتائج مخالفة لما يتخذ عادة من الذرائع للطلاق بحجة حماية الاطفال من العيش في اسرة مضطربة، كما قال معظم الاطفال الذين شملتهم الدراسة انهم «يتمنون لو ان ابويهم بقيا معا».

وفي دراسة ثانية أجريت في اسكتلندا وشملت الف فتى وفتاة في سن 15 عاما ما زالوا يعيشون مع ابويهم الطبيعيين انهم اقل عرضة لخطر الوقوع ضحايا لما يسمى "ثقافة المخدرات" والبطالة التي يعاني منها الكثير من اقرانهم، كما ثبت ان الاناث منهم اقل عرضة للحمل في سن المراهقة او ترك المدرسة دون مؤهلات.

وبمقارنة نتائج مثل هذه الاحصاءات بالآراء الشائعة التي يطلقها المعلقون والتي تزداد آثارها السيئة في غياب المرجعية الواضحة التي تقيس الصح والخطأ اخلاقيا يظهر وجود اختلاف بيّن، حيث لم تعد الدولة او الكنيسة او المدرسة او الآباء او الامهات يمثلون تلك المرجعية.

فنتائج الاحصاءات تشير الى ان العائلة بشكلها "التقليدي" هي النموذج الطبيعي والصحيح الذي يجب اتباعه كما يقول تقرير مؤسسة "جوزيف راونتري" عن نتائج دراستها التي شملت 6 آلاف اب وأم في بريطانيا، في حين ما زال المعلقون يصرون على عكس ذلك بغض النظر عن توجهاتهم السياسية اليسارية او اليمينية.

فوجهة نظر اليسار تقول ان «العائلة تعيق الى حد ما قدرة الفرد على التعبير عن ذاته»، اما اليمين فهو خائف دوما من ان المجتمع على وشك الانهيار. ومن سمات الجدل الدائر حاليا في بريطانيا انه افرز اتجاها معتدلا ينادي بالوسطية والموازنة بين المصالح والمفاسد لتحديد اين تكمن مصلحة الاطفال بدقة.

تليسكوب فضائي يظهر عاصفة رملية في المريخ بحجم ولاية تكساس

■ واشنطن - رويتر: رصد تليسكوب هابل الفضائي وجود عاصفة رملية ضخمة تجتاح القطب الشمالي لكوكب المريخ منذ عدة شهور.

وتغطي العاصفة ذات اللون الوردي مساحة قدرها 965 كيلومترا مربعا.

وظهرت في صورة للكوكب الاحمر التقطت في 18 ايلول (سبتمبر). ويعتقد العلماء ان هذه هي اول مرة ترصد فيها مثل هذه العواصف في القطب الشمالي للمريخ المكسو بالثلوج.

وقال العلماء في معهد التليسكوب الفضائي العلمي الاثنين انه بحلول 15 تشرين الاول (اكتوبر) انكسرت حدة العاصفة واخذت شكل الجبهات الهوائية الباردة الموجودة على الارض.

وقالوا ان العاصفة ربما تكون نتيجة عن الفروق الكبيرة في درجات الحرارة بين الثلوج القطبية والمناطق الجنوبية التي يدفئها الربيع المريخي.

ودرجات الحرارة ليست دافئة بما يكفي لاذابة الثلوج الا انها تجعل الثلوج تتسامى (اي تحولها من الحالة الصلبة الى الحالة الغازية) ولذلك يتضاءل حجم الثلوج في القطب الشمالي.

الشرطة اللبنانية تصادر شحنة كوكايين ضخمة

■ بيروت - رويتر: قال مسؤولو الشرطة امس الثلاثاء ان الشرطة اللبنانية صادرت معظم شحنة تزن 130 كيلوغراما من الكوكايين التي تبلغ قيمتها نحو 13 مليون دولار تم تهريبها للبلاد عبر ميناء بيروت.

واضافوا ان 14 شخصا اعتقلوا من مناطق مختلفة بالبلاد فيما يتعلق بالشحنة القادمة من فنزويلا، وكانت المخدرات معبأة في حاوية كتب عليها انها تحتوي على مواد بناء.

وقال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه لرويتر «تمت مصادرة معظم الكوكايين من عدة مناطق». ولم يقل متى هربت المخدرات الى لبنان.

وزاد المسؤولون ان قيمة المخدرات وفق سعر الجملة في لبنان تقدر بنحو 13 مليون دولار.

وبدأت السلطات اللبنانية عام 1992 حملة على تجارة المخدرات في البلاد واعلنت في وقت سابق هذا العام القضاء على زراعات القنب وزهور الخشخاش ولكنه ما زال هناك بعض المعامل الصغيرة لمعالجة الهيروين التي لم يتم تدميرها.

واحبطت السلطات ايضا عدة محاولات لتهريب المخدرات من البلاد خاصة تهريب الكوكايين ومنها شحنة اكثر من 500 كيلوغرام كانت قادمة من البرازيل عبر مطار بيروت في آب (اغسطس) 1995.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
أمور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.